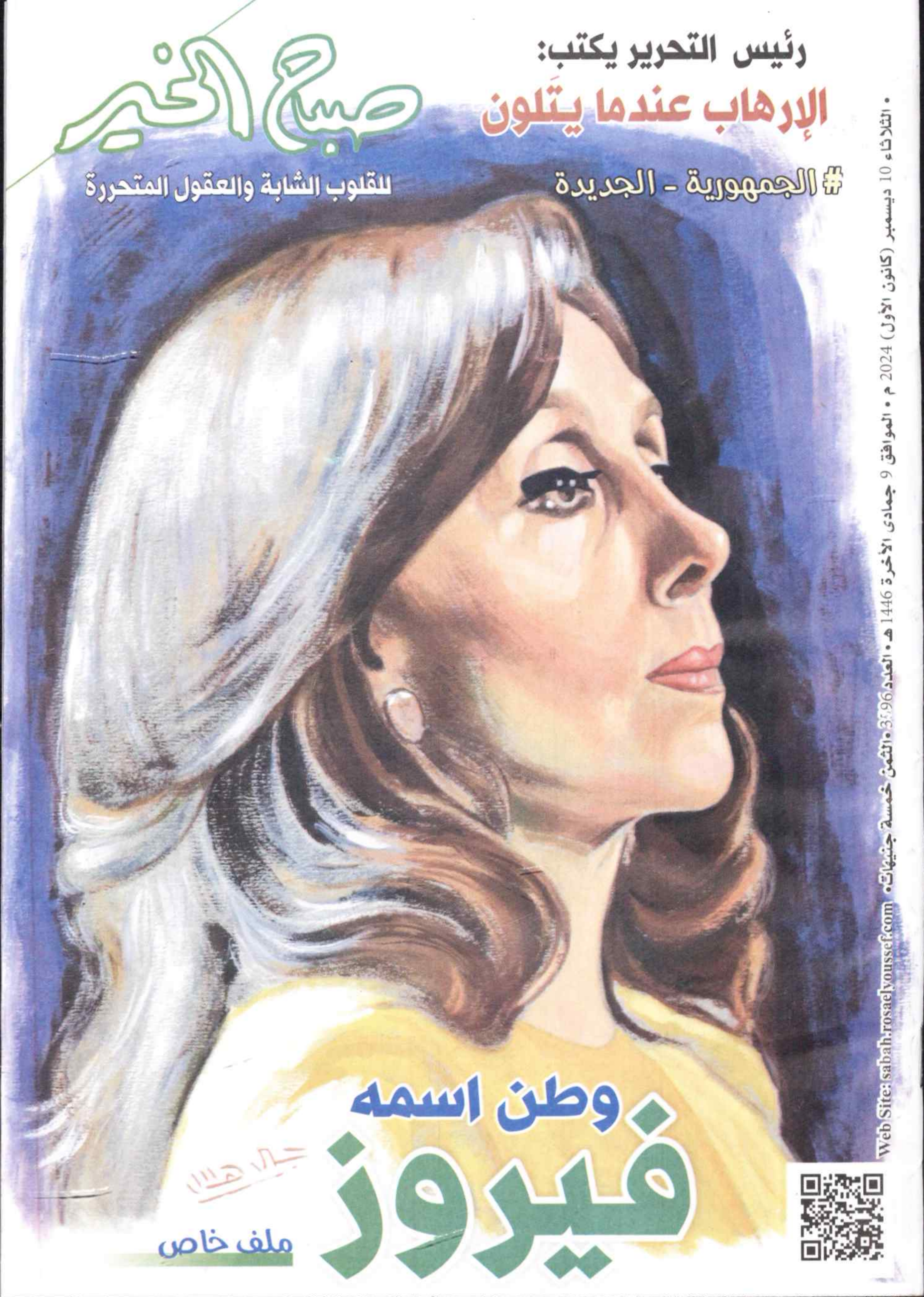
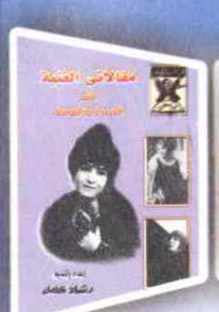

صباح الخير
للقلوب الشابة والعقول المتحررة
رئيس التحرير يكتب:
الإرهاب عندما يتَلون
# الجمهورية - الجديدة
• الثلاثاء 10 ديسمبر (كانون الأول) 2024 م • الموافق 9 جمادى الأخرة 1446 هـ • العدد 3596 • الثمن خمسة جنيهات • Web Site: sabah.rosaelyoussef.com
وطن اسمه
فيروز
ملف خاص




## من أحدث إصداراتنا وإصدارات دور النشر المختلفة المحلية والعالمية

## نافذتك إلى شمس المعرفة

### تتشرف مكتباتنا بتقديم نخبة متميزة ومنتقاه























ونوفر مستلزمات
الكمبيوتر
والأدوات المدرسية
مع ورق تصوير
والورق المثقوب والمسطر



**مرحبا بكم فى فروعنا**



**المركز الرئيسى: 89 أ شارع القصر العينى**

**القاهرة ت: 27920536 - 27964812**

صباح الخير
للقلوب الشابة والعقول المتحررة
مجلة أسبوعية
تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام 1956

قبل الطبع

# جولة أوروبية ناجحة للرئيس

## دعم لحقوق مصر المائية.. وتوافق حول القضايا الإقليمية



علاقات استراتيجية تفتح مجالات جديدة للتعاون

كتبت - **ياسمين خلف:**

والمجلة ماثلة للطبع، وصل الرئيس عبدالفتاح السيسى إلى العاصمة النرويجية أوسلو، فى مستهل زيارة لمملكة النرويج، بعد جولة ناجحة فى الدنمارك وقبل اختتام جولته الأوروبية بجمهورية أيرلندا.

وفى كوبنهاجن التقى الرئيس عبدالفتاح السيسى «ميتا فريدريكسن» رئيسة وزراء الدنمارك، بعد عدد من اللقاءات المهمة والتى فتحت آفاقا جديدة للتعاون بين البلدين.

ووقع الرئيس وفريدريكسن إعلان الشراكة الاستراتيجية، وشهدا التوقيع على مذكرات تفاهم بين البلدين.

وشهدت المباحثات الموسعة بين الجانبين والوفدين تفاهمًا مشتركا للارتقاء بالعلاقات الثنائية فى مختلف المجالات: السياسية والاقتصادية والاستثمارية والثقافية، على النحو الذى تبلور فى التوقيع على الإعلان المشترك، لترفيع العلاقات إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، وإطلاق مجلس الأعمال «المصرى - الدنماركى».

وأشار الرئيس إلى أن زيارته هى الأولى من نوعها منذ بدء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين فى يونيو 1922.

وأكد أن الإعلان المشترك سيُسهم فى دفع جميع أطر التعاون بين البلدين فى جميع المجالات، وعلى رأسها: النقل البحرى، والطاقة والتحول الأخضر، والصحة والبحث العلمى، والاستثمار والزراعة والسياحة، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ومكافحة الهجرة غير الشرعية والإرهاب، ومكافحة الفقر والتصحر.

وأعرب الرئيس عن تقديره لتفهم ودعم الدنمارك لمصر، للحفاظ على أمنها المائى بما يمثله من أولوية وجودية فى ضوء الندرة المائية الشديدة، التى تعانى منها مصر.

وخلال المباحثات تم استعراض الجهود المصرية الحثيثة للوقف الفورى للحرب فى قطاع غزة، والتأكيد على أهمية تضافر الجهود لمنع انزلاق المنطقة لمواجهة إقليمية واسعة النطاق، وأهمية إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة.. على خطوط الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها «القدس الشرقية»، باعتبارها حجر الزاوية، لتحقيق الأمن والاستقرار فى المنطقة.

كما تناول اللقاء الوضع فى لبنان، ورحب الجانبان بالتوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار فى لبنان، وأكدا أهمية أن ينعكس ذلك، على بدء مرحلة وقف التصعيد فى المنطقة من خلال التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن رقم «1701»، وتمكين الجيش اللبنانى، من بسط سيطرته على كامل الأراضى اللبنانية.

وأضاف إن المباحثات شهدت أيضا استعراض التطورات الأخيرة، المرتبطة بالوضع فى كل من سوريا والسودان، وأمن البحر الأحمر، والأزمة الأوكرانية، حيث كان هناك توافق فى الرؤى.. على ضرورة بذل جميع الجهود لإيجاد حلول دبلوماسية لكافة هذه الأزمات، وضرورة احترام سيادة الدول ومؤسساتها وأجهزتها الرسمية ومكافحة الإرهاب بها.



الغلاف بريشة الفنان: جمال هلال

افتتاحية



يكتب:
وليد طوغان

# الإرهاب عندما يتلوّن

## الجولانى.. متطرف يسعى للديمقراطية بالذبح والمقابر الجماعية



**الإرهاب هو الإرهاب.**

**الإرهاب سم زعاف.. أقوى من السيانيد.. هو يتحين الفرصة ويتوغل ويتسرسب فى العروق.. ثم يفجر الجسم من الداخل.. بحجة الله ورسوله.. أو بحجج الديمقراطية وحقوق الإنسان.. وحق المواطن.**

**بعد التمكين.. أثبتت الشواهد أن الإرهاب يقتل المواطن، ويقضى على حقوق الإنسان.. باسم الله وبسنة رسول الله.**

**يظل الإرهاب أسود من قرون الخروب، حتى لو ارتدى البدل الأنيقة، وشذب اللحى.. وشد شعر ما فوق الذقن والجبهة.**

**تسقط الدول بالإرهاب، وتسقط الدول بسقوط الجيوش الوطنية. تسقط الدول من الداخل أيضًا. إذا بلع الداخل طعم الإرهاب، وصدّق حيله وألاعيبه.**

يُسقط الدول أبناؤها، إذا كان الوعى الوطنى عندهم لغوًا.. وإذا صدقوا أن الإرهاب قد يتعاطى مع الجميع، أو أنه راغب، بعد التمكين، فى التعامل مع الجميع.. وقبول الجميع.. ومنح الحرية للجميع.

لم يحدث هذا من قبل. فى مصر هدم الإخوان الكنائس، وحرقوها، وتكلم بعضهم عن إعادة الجزية على غير المسلمين، وبعدها قتلوا المصريين فى الشوارع، وأمسكوا بالسلاح وضربوا الناس فى الشارع بالرصاص، وسعوا لإسقاط الدولة، ومؤسساتها، فى الطريق لأخونتها.

لا يمكن أن يصدق أحد أن الإرهاب حل.. أو أنه واحد من الحلول، لكن فى الولايات المتحدة، للآن، هناك من يعتقد أن من فصائل الإرهاب من يمكن أن يقدم ما يسمونه «إسلام معتدل».

لم يحدث أن قدم الإرهاب تجربة واحدة لإسلام معتدل.

لا فى الجزائر.. ولا فى اليمن، لا فى إيران، ولا فى أفغانستان. إخوان الإرهاب فى مصر كانوا دليلا.. وإشارة.. واللى ما يشوفش من الغربال.

(1)

فى الإعلام الغربى يصفونها بالفصائل المسلحة فى سوريا.. وفى إعلام آخر يسمونها المعارضة.

لا هى معارضة، ولا هى مجرد فصائل مسلحة.. هم مرتزقة إرهابيون متطرفون، و أبو محمد الجولانى متطرف شديد البراجماتية، وهو قاتل محترف، ارتكب المجازر فى السابق ضد كثيرين منهم المسيحيون والشيعة، قبل أن يعود اليوم فى ملابس عصرية ويقول إنه لا يعادى لا هؤلاء ولا هؤلاء.

أبو محمد الجولانى عاد إلى الظهور الفترة الأخيرة فى نموذج بارز للإرهابى عندما يتلون، ويتغير، ويمارس التضليل والخداع من جديد.

ظهر الجولانى بشكل مختلف، من دون غطاء رأس ولا جلابية.. تكلم مع الأمريكان، بعد أن كانت جماعته تصف أمريكا بالعدو والشيطان، ظهر على شاشة «سى إن إن».. وبدأ أحاديث عن حرية الشعوب، وعن أياد ممدودة للتعامل مع الغرب.

أعاد إعلام الغرب الكرة.. اليوم يصف الإعلام الغربى أبو محمد الجولانى بقائد الفصائل المعارضة، فيما كانت الولايات المتحدة بالأمس هى التى رصدت 10 ملايين دولار لمن يدلى بمعلومات تقود إلى اعتقال الإرهابى أبومحمد الجولانى.

يخضع الشعب السورى الآن لعملية تزييف وعى شديدة.. سواء من فصائل الإرهاب، أو من إعلام الغرب.

فى سوريا وعلى الأرض، فإن ما يحدث لا هى ثورة شعبية، ولا هى انتفاضة اجتماعية، ثم إن الفصائل المتقدمة على الأرض ليست هى الشعب.

الجارى على الأرض فى سوريا، تقوده تنظيمات متطرفة مسلحة، جاءت بالسلاح من تركيا والولايات المتحدة، لتنفيذ مخطط أُنفق عليه ملايين الدولارات، وتدربت تلك الفصائل على مستويات عالية فى الخارج بملايين الدولارات أيضًا.

المسألة ليست فى إسقاط الأسد بادعاء أنه الرئيس فاقد الشعبية.. الخطة هى إسقاط الدولة السورية، وإنهاء ما يسمى بمحور المقاومة

اصطلاحًا، فى الطريق للتقسيم، وفى الطريق لتغيير المعادلات على الأرض فى الشرق الأوسط.

واضح أن هوجة الربيع العربى مثل الكوليرا، ميكروب باطن، يتحين الفرص، ويتحين الظروف وينتظر على أحر من جمر الضعف فى أجسام الدول، لأن الضعف إذا حل، حلت البلاوى والمصائب والكوارث على الشعوب.

واجهت الدولة السورية، حرب استنزاف منذ العام 2011، خلال الأعوام الماضية، كان الهدف الأول إضعاف جيشها وقدراتها وتشكيك الناس فى الجيش وفى معنى الدولة، وتشكيك الناس فى مفهومها، ومفهوم الوطن وتشكيكهم فى مفهوم الاستقرار.

حدث نفس السيناريو فى العراق.. سقط صدام حسين، بحجج تبين أنها لم تكن كلها صحيحة، ومع صدام سقط النظام، وسقطت الدولة، ودخل العراق طوال السنوات الطويلة الماضية رحلة بات يبحث فيها المواطن عن وطن، وسعت فيها الدولة دون جدوى للتوصل إلى دولة!

سقط العراق، عندما حلت قوات التحالف جيشه الوطنى، وجاءت بالمرتزقة، وألبستهم رداء القوات المسلحة، وسلمتهم السلاح، فبات فى البيوت دبابات، وفى الحقول آر بى جى، وخرجت العرقيات تعلن عن نفسها، وتستحوذ على المناطق، فصار للكلدان ضياع، وأصبح للسريان مناطق نفوذ، وسيطر الشيعة هنا، وتمسك السنة بهناك.. وتحول بعض العراق إلى أراض فارسية، وبعضها كردى، وبعضها يبحث عن من يحكمه بسطوة وضع اليد!

فى سوريا، كما فى العراق، تجرى حروب بالوكالة، فى محاولات تخريب ممنهجة للدول والمنطقة كلها، حيث تعاد رسم الخرائط، وأكثر من يعانى من إعادة رسم الخرائط هى شعوب تبحث عن الاستقرار وتبحث عن التنمية، قبل أن تدخل دوامات البحث عن وطن.

(2)

لا يمكن فصل أحداث سوريا عن الخريطة التى تحدثوا عنها فى إسرائيل بعد السابع من أكتوبر.

فى إسرائيل توعدوا بتغيير موازين القوى وتغيير منطاق النفوذ السياسى والعسكرى فى المنطقة.

بعد ضربات موجعة للنفوذ الإيرانى فى لبنان، خرج حزب الله مؤقتًا من الخدمة.. لم يبق فى سوريا إلا حفنة من روح إيران، فى وضع كان يكفى لأن يكون فرصة لأن تبدأ أحجار الدومينو فى التساقط.

لم يكن من الممكن أن تلوح أفضل من هكذا فرصة لتظهر تركيا المنافس الإقليمى لإيران، وتعمل على إحلال نفسها محل النفوذ الإيرانى.

ضربت تركيا بالحذاء اتفاقات إستانا، غضت الطرف عن اتفاق سوتشى.. لا يمكن أن يصدق عاقل أن ما يجرى على الأراضى السورية سببه الوحيد رفض نظام الأسد التطبيع مع أردوغان.

تبقى نكتة.. لو صدقت هذا. أو هى الطرافة الكبرى لو تعللت تركيا بتلك الحجة. الأمر أكبر.. والأمور على درجة أعلى من التعقيد.



الجارى أحداث جسام، ليست فقط هى محاولة لإعادة ترتيب المعادلة السياسية فى المنطقة، إنما هى محاولة أكبر لفصل سوريا عن إيران، فى مصالح ظاهرة لكل من الولايات المتحدة وإسرائيل، بينما تمنح تركيا نفسها تطمينات عملية على الأرض، ومساحات مطلوبة فى أنقرة منذ زمن.

(3)

هل يمكن أن يكون الجولانى.. وهو على تلك الهيئة، وبذلك التاريخ، وبتلك السوابق حاكمًا لدولة؟

هل يمكن أن يصدق أحد أن الجولانى زعيم المرتزقة الأجانب بديل ديمقراطي؟

الإجابة: لا يمكن ولا يتصور وغير معقول وغير منطقى.

أبومحمد الجولانى، الذى عاد لاسمه القديم الآن أحمد الشرع.. إرهابى من الطراز الأول. لا يعرف الإرهاب ولا التطرف معنى الديمقراطية، ولا ماذا يعنى حكم الدول، ولا يعرف هؤلاء ماذا تعنى مؤسسات الدول ولا كيف يمكن حكم الشعوب.

البدل الغربية لن تغير من سيرة الجولانى شيئا. وحتى لو كتب على وجهه اسمه الجديد: أحمد الشرع، فإن محمد الجولانى.. صاحب اللحية الكثة المخيفة سيبقى هو الجولانى، أو أوس الأنصارى.. الذى كان يأكل الخراف بيده فى بطون الجبال، كما أكل «الإخوان المسلمون» على أراضي قصر الاتحادية.. بالبدل والكرافتات.




**خريطة القوى المسيطرة على سوريا حتى 30 نوفمبر الماضى «نقلا عن الشرق الأوسط»**

أحمد الشرع نموذج للحرباء. لا تدخل الحرباء الجنة، وأغلب أهل النار منها. مر الجولانى بمراحل مختلفة، تعددت فيها انتماءاته، وتغيرت فيها مع تعدد الانتماءات الولاءات.

أحمد حسن الشرع (أبو محمد الجولانى) من الجولان.. وتنتمى عائلته للمرتفعات المحتلة، لكنه قضى فترة من حياته فى أحد الأحياء الراقية بدمشق.

هو من أسرة ميسورة، عمل والده فى مجال النفط فى السعودية، المعنى أنه لم يعان فى طفولته فقرًا ولا حرمانا.

يقول متابعون إنه كان منطويًا فى طفولته.. وزاد من عزلته أنه أحب فتاة علوية رفض الأهل بشراسة، من أهله السنة، ومن أهلها الشيعة.

ربما هذا ما جعله يشب من مراهقته على كره الفصائل السورية، خصوصًا «العلويين».. وكان هذا ربما مرة أخرى سببًا مهمًا فى تطرفه الدينى.

لجأ الجولانى إلى المساجد، وعرف عناصر من الإخوان المسلمين وبعض عناصر من حماس فى مسجد الإمام الشافعى فى سوريا.

مع احتلال العراق، وبداية ظهور تنظيم القاعدة فى بلاد الرافدين، دخل من سوريا إلي العراق وانضم إلى جماعة سرايا المجاهدين، ثم دخل فى جماعة أبومصعب الزرقاوى فيما بعد.

اعتقل الجولانى حوالى 6 سنوات فى العراق، وفى السجن تعرف على قيادات متطرفة منها أبوبكر البغدادى.

بعد مقتل أبو مصعب، تولى أبوبكر البغدادى قيادة التنظيم، وفى هذه الأثناء قامت ثورة فى سوريا عام 2011، وبدأ الجولانى فى الظهور، واستخدم حيلته فى التقرب من صديق السجن القديم.. للحصول على منصب قيادى.

أقنع الجولانى صديقه البغدادى فى العمل على تأسيس فرع للتنظيم فى سوريا، ثم عاد عبر الحدود العراقية إلى سوريا.

بعد مراحل، غير الجولانى الاتجاه بجبهة النصرة، التى كانت تابعة وقتها لتنظيم الدولة وغير اسمها إلى «جبهة تحرير الشام»، وأعلن مبايعته للقاعدة.

بعد فترة، انشق عن القاعدة، وبدأ فى تقديم نفسه على أنه قائد معارض فى سوريا.

فى مسيرته لم يتخل الجولانى عن السيف، حتى ولو بدا أنه يعتد بالرأى الآخر، فعندما بدأ الحوار مع باقى الفصائل المسلحة فى الشمال السورى، كان يقتل من يخالفه.

بعد فترة، دخل الجولانى مرحلة أخرى، فتخلص من كبار معاونيه، مثل أحمد سلامة مبروك، وطارد وسجن قيادات القاعدة وجماعة حراس الدين المرتبطين بالظواهرى، مثل أبى همام السورى، وسامى العريدى وقتل العديد منهم.

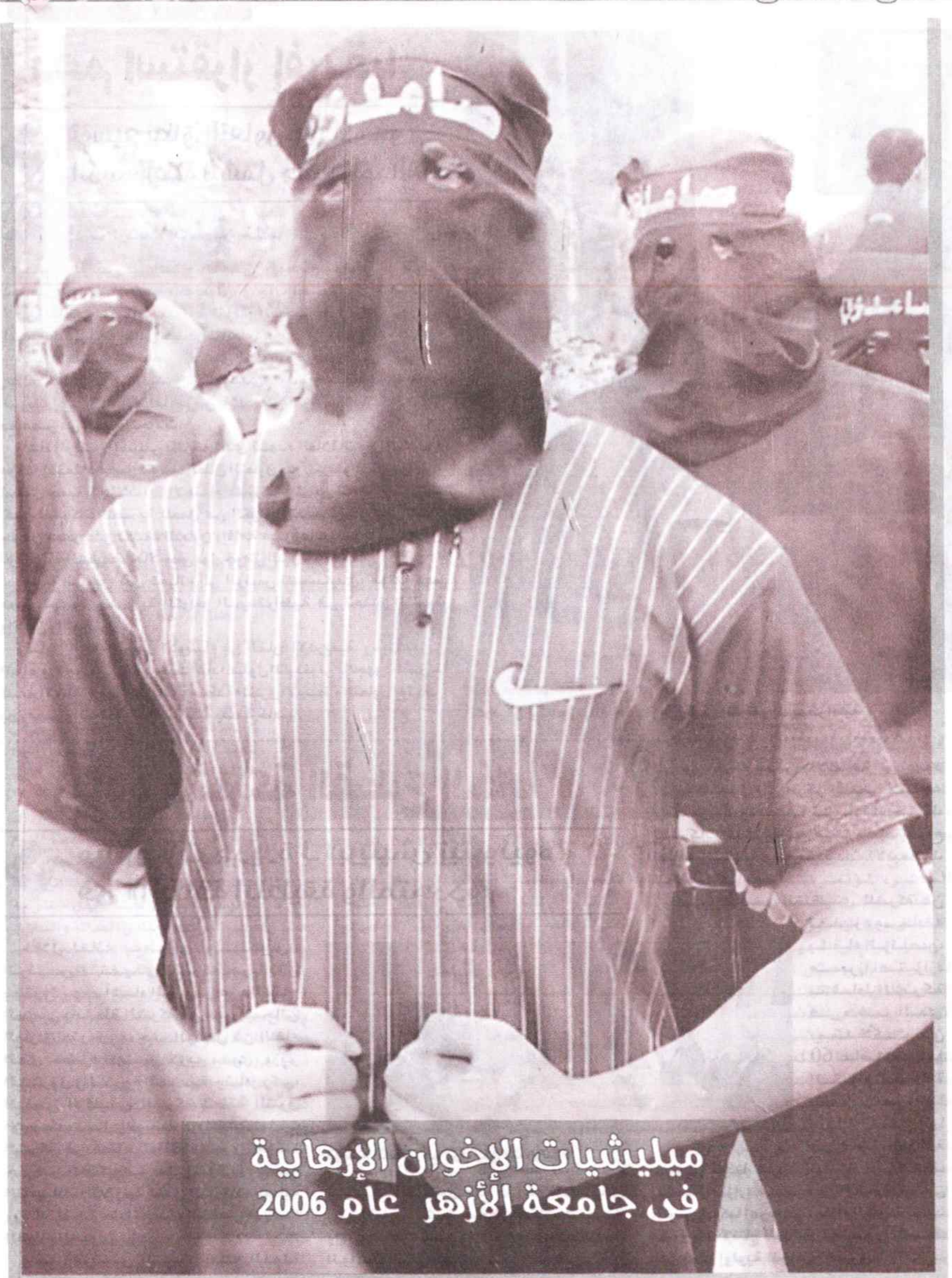
ويقال إنه كان يقتل بالعشرات، ويحفر المقابر الجماعية، بلا صلاة على الكفرة المعارضين!

فى إدلب، شكل الجولانى حكومة إنقاذ، وأجبر الفصائل المتطرفة الأخرى على الاندماج فى هيئة تحرير الشام.

وبعد سنوات، كانت هيئة تحرير الشام قد ضمت أكثر من 26 تنظيمًا مسلحًا، وآلافا من المرتزقة.

اليوم يتكلم الجولانى عن الديمقراطية.. ويرتدى بدلة غربية.. وكرافتة.. ويظهر فى السى إن إن!

**وليد طوغان**



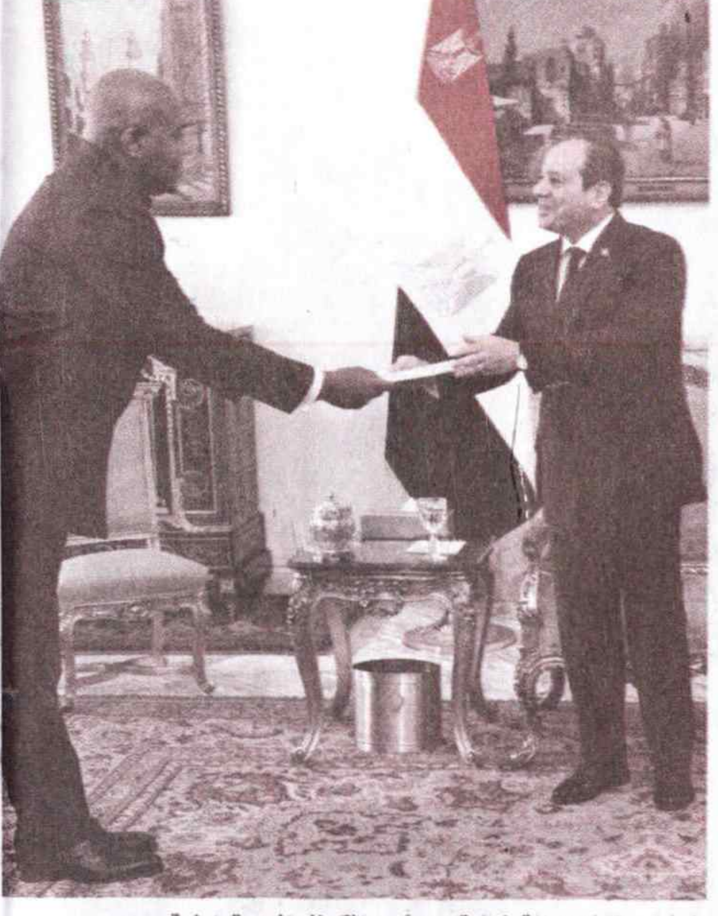
ميليشيات الإخوان الإرهابية
فى جامعة الأزهر عام 2006

# دعم استقرار إفريقيا



## توسيع نطاق التعاون مع الكونغو الديمقراطية ليشمل جميع المجالات

متابعة المندوب الرئاسى: **ياسمين خلف**


الرئيس يتسلم رسالة خطية من رئيس الكونغو الديمقراطية

استقبل الرئيس عبدالفتاح السيسى، «كومبو موندونجو بولا» المستشار الخاص للرئيس الكونغولى، و«جاك تشيسيكيدى»، مستشار الأمن الداخلى لرئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية، وذلك بحضور السيد حسن رشاد، رئيس المخابرات العامة.

وسلم المستشار الخاص للرئيس الكونغولى، الرئيس السيسى رسالة خطية من «فيليكس تشيسيكيدى»، رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية، أكد خلالها حرص بلاده على تعزيز علاقاتها الثنائية مع مصر فى جميع المجالات.

وأشاد الرئيس السيسى بالزخم الذى تشهده العلاقات بين البلدين، مؤكدًا استعداد مصر لتوسيع نطاق التعاون مع الكونغو الديمقراطية ليشمل جميع المجالات ذات الاهتمام المشترك، والسعى لتحقيق انخراط أكبر للشركات المصرية للعمل فى الكونغو الديمقراطية، فى إطار حرص مصر على تكثيف التعاون وإقامة مشروعات تنموية فى الدول الإفريقية الشقيقة، وبالأخص دول حوض النيل.

وطلب الرئيس نقل تحياته إلى الرئيس تشيسيكيدى، مؤكداً دعم مصر لجهود جمهورية الكونغو الديمقراطية فى تحقيق التنمية والأمن والاستقرار.

وتناول اللقاء مجمل الأوضاع فى القارة الإفريقية، وسبل تعزيز السلم والأمن فى القارة، حيث أشاد المسئول الكونغولى بالجهود المصرية لدعم الاستقرار فى إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط والتعاون المتنامى بين مصر والكونغو الديمقراطية بصفة خاصة.

# زيادة مشاركة القطاع الخاص



## مشروعات جديدة لـ «بريتيش بيتروليوم» فى «الطاقة النظيفة والمتجددة»

خلال لقائه بـ«موراى أوتشينكلوس»، الرئيس التنفيذى لشركة «بريتيش بيتروليوم»، أشاد الرئيس عبدالفتاح السيسي بأنشطة الشركة فى مصر بمجالى الغاز والبترول، ورَحب الرئيس فى اللقاء الذى حضره المهندس كريم بدوى، وزير البترول والثروة المعدنية، ونادر زكى، الرئيس الإقليمى للشركة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بزيادة استثمارات الشركة فى قطاع الطاقة المصرى، مؤكدًا حرص الحكومة على توفير جميع التسهيلات اللازمة لعمل الشركات العالمية وزيادة انخراط القطاع الخاص فى هذا القطاع الحيوى.

وأكد الرئيس السيسي تطلع الدولة لتوسيع التعاون مع شركة «بريتيش بيتروليوم»، ليشمل مجال الطاقة النظيفة والمتجددة؛ خصوصًا فى ظل الإمكانات الواعدة التى تتمتع بها مصر فى إنتاج الهيدروجين الأخضر، بالإضافة إلى جهود الدولة للتحول إلى مركز إقليمى لإنتاجه وتصديره، وسعيها لزيادة انخراط الشركات العالمية فى مشروعات إنتاج الطاقة النظيفة والمتجددة ذات الانبعاثات المنخفضة فى مصر.


توسيع التعاون مع بريتيش بيتروليوم

وأعرب الرئيس التنفيذى للشركة عن تقديره وسعادته بلقاء الرئيس، مبرزًا اعتزازه بنشاط الشركة فى مصر الذى يمتد لأكثر من 60 عامًا، مؤكدًا التزام الشركة بتعزيز أعمالها وزيادة استثماراتها فى قطاع الطاقة المصرى، كونها شريكًا أساسيًا فى اكتشاف وتنمية موارد مصر من الغاز الطبيعى والبترول. كما أعرب عن اعتزام الشركة تنفيذ مشروعات لإنتاج الطاقة النظيفة والمتجددة، التى تمثل أولوية للجانب المصرى.

جولة أوروبية قام بها الرئيس عبدالفتاح السيسى، الأسبوع الماضى، زار خلالها مملكة الدنمارك ومملكة النرويج وجمهورية أيرلندا، دعمًا لعلاقات مصر بالدول الأوروبية وفتح أفق جديد للتعاون المصرى - الأوروبى. واستهل الرئيس السيسى جولته بالدنمارك، حيث أجرى لقاءات مع ملك الدنمارك، ورئيس الوزراء، ورئيس البرلمان الدنماركى، كما شارك فى عدد من الفعاليات واللقاءات الاقتصادية التى تُوجت بتوقيع إعلان الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، إلى جانب عدد من مذكرات التفاهم فى مجالات التعاون المتنوعة.



حفاوة كبيرة فى استقبال الرئيس

# أول رئيس مصرى يزور الدنمارك

## ترفيع العلاقات إلى «الشراكة الاستراتيجية».. وآفاق جديدة للتعاون فى كل المجالات

كتبت: ياسمين خلف

وفور وصوله العاصمة كوبنهاجن التقى الرئيس السيسى بجلالة الملك «فريدريك العاشر» ملك الدنمارك، حيث أجريت مراسم استقبال رسمية رفيعة المستوى، بعدها قام الرئيس بوضع إكليل من الزهور على قبر الجندى المجهول، ثم انتقل الرئيس برفقة ملك وملكة الدنمارك إلى قصر أمالينبورج بواسطة عربات تجرها الخيول.

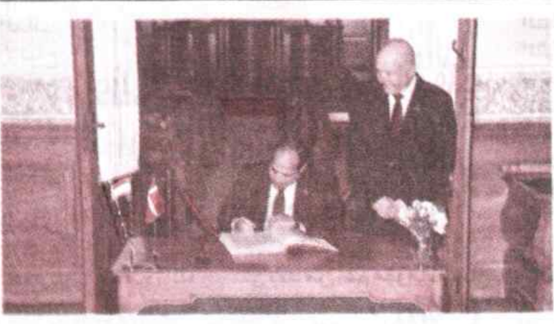
وافتتح الرئيس والملك «فريدريك العاشر» المؤتمر الاقتصادى المصرى - الدنماركى، وقاما بإطلاق مجلس الأعمال بين البلدين.

ودعا الرئيس السيسى ملك الدنمارك لزيارة مصر «حتى نرحب بك بالشكل الذى يليق بجلالتك لكل ما فعلته لنا أثناء وجودنا فى الدنمارك».

وفى كلمته للمؤتمر قال الرئيس: لقد شهدت الفترة الأخيرة تحديات إقليمية ودولية متتالية، كانت لها تداعيات أثرت على مصر مثلها فى ذلك مثل الكثير من دول العالم، وهو الأمر الذى دفع الحكومة المصرية، لتبنى خطة اقتصادية جريئة، من أجل توفير بيئة مواتية لجذب الاستثمارات الأجنبية، وتمكين القطاع الخاص، وتوفير فرص العمل، وبناء على ذلك، وعلى ما تم اتخاذه من إجراءات نجح الاقتصاد المصرى فى مواجهة المرحلة الصعبة، وهو ما انعكس بصورة إيجابية، على المؤشرات الاقتصادية وتحسن التصنيف الائتمانى للبلاد.

واعتبر أن تشكيل مجلس الأعمال المشترك يأتى كنقطة انطلاق للكيانات الاقتصادية والتجارية الدنماركية للاطلاع على الإمكانات الاستثمارية المتوافرة بمصر لا سيما فى قطاعات البنية التحتية، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والصناعات التحويلية، وإنتاج الطاقة النظيفة والمتجددة والخضراء، والاقتصاد الدائرى بما يدعم جهود الدولة المصرية لكى تكون مركزا إقليميًا لسلاسل الإمداد، ونقل وتداول الطاقة المتجددة والخضراء على ضوء القرب الجغرافى، والموقع الاستراتيجى لمصر، فضلا عن الفرص، التى توفرها المناطق الجاذبة للاستثمار فيها كالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس.

وعلى هامش زيارة الدولة التى يقوم بها، التقى الرئيس السيسى بعدد من ممثلى الشركات الدنماركية العملاقة التى تستثمر أو تتطلع لزيادة استثماراتها فى مصر مثل «فيليب كريستياني»، رئيس شركة «شركاء كوبنهاجن للبنية التحتية»، و«روبرت ميرسك أوجلا»، رئيس شركة «أيه بي مولر ميرسك».



الرئيس يوقع فى سجل زيارة كبار الشخصيات بالبرلمان الدنماركى

كما شارك الرئيس السيسى فى العشاء الرسمى الذى دعا إليه جلالة الملك «فريدريك العاشر» ملك الدنمارك على شرف سيادته.

قال الرئيس خلال هذه المناسبة: إن الأهداف المشتركة التى تجمعنا اليوم تمثل جسرًا مهمًا، للتواصل والحوار بين بلدينا الصديقين، وإننا فى هذه المرحلة الحرجة من تاريخ البشرية، يتعين علينا تحمل مسئولية مشتركة، فى نشر قيم ومبادئ العدالة والسلام، والمساواة والتسامح والاحترام المتبادل بين الأمم والثقافات، ونبذ الحروب والعنف والكراهية.

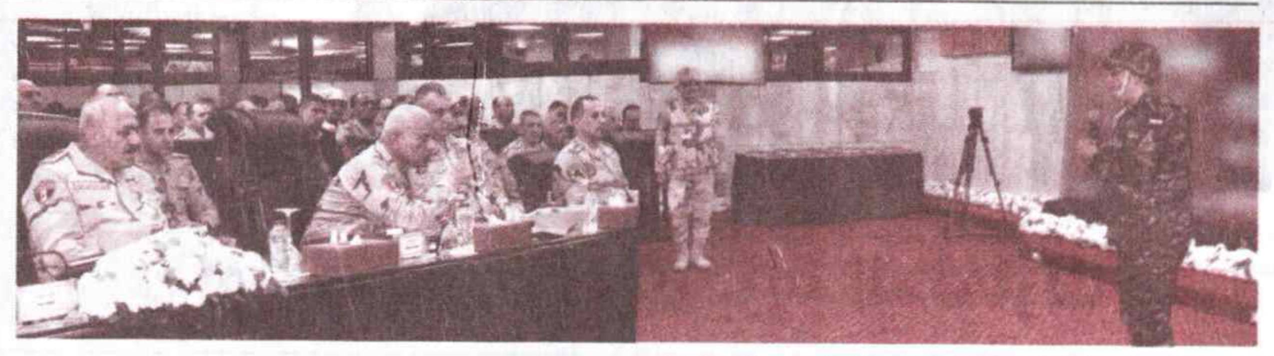
إلى ذلك، التقى الرئيس «سورين جاد يانسن»، رئيس البرلمان الدنماركى الذى أكد اهتمام بلاده بتعزيز التعاون مع مصر لما لها من ثقل على المستويين الإقليمى والدولى.

وشهد اللقاء استعراض جهود التنمية التى تقوم بها مصر، وفرص التعاون بين البلدين فى مختلف المجالات، إلى جانب التباحث حول التطورات الإقليمية والدولية وانعكاساتها على الاستقرار فى منطقة الشرق الأوسط والعالم.

وفى ختام زيارته للبرلمان قام الرئيس بالتوقيع فى سجل زيارات كبار الشخصيات، متمنيًا للدنمارك وقياداتها وشعبها دوام التقدم والازدهار.

# الارتقاء بمنظومة الكفاءة القتالية.. والـ

## الفريق أول عبدالمجيد صقر يشهد تنفيذ مشروع مراكز القيادة الاستراتيجى التعبـ



وزير الدفاع يشهد تنفيذ المرحلة الرئيسية لمشروع مراكز القيادة

كتب- شاهندة الباجورى - رضا رفعت

شهد الفريق أول عبدالمجيد صقر القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى تنفيذ المرحلة الرئيسية لمشروع مراكز القيادة الاستراتيجى التعبوى التخصصى لهيئة الإمداد والتموين للقوات المسلحة، وذلك فى إطار خطة التدريب الاستراتيجى التعبوى للهيئات والإدارات، وبحضور الفريق أحمد خليفة رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وقادة الأفرع الرئيسية، وعدد من قادة القوات المسلحة.

وألقى اللواء أ.ح محمد كمال الدين السعيد رئيس هيئة الإمداد والتموين للقوات المسلحة كلمة أشار خلالها إلى الدعم الذى توليه القيادة العامة للقوات المسلحة لهيئة الإمداد والتموين وجميع إداراتها التخصصية، مؤكدًا أن رجال هيئة الإمداد والتموين قادرون على تنفيذ مهمة التأمين الإدارى والفنى والطبى للقوات المسلحة برًا وبحرًا وجوًا بأزمنة قياسية وتحت مختلف الظروف باعتبارهم جزءًا من منظومة الدفاع عن مقدرات الوطن.

وتضمنت المرحلة الرئيسية عرض ملخص الفكرة الاستراتيجية التعبوية بالمشروع وعرض التقارير ودراسات التطوير الإدارى التى أظهرت مدى الجاهزية والاستعداد القتالى العالى لجميع العناصر المشاركة.

ونقل الفريق أول عبدالمجيد صقر تحيات وتقدير الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة لرجال هيئة الإمداد والتموين، وناقش عددًا من القادة المشاركين بالمشروع فى أسلوب تنفيذ مهامهم ومدى قدرتهم على العمل المشترك لتنفيذ الأهداف المخططة.

وأشار القائد العام للقوات المسلحة إلى أن التأمين اللوجيستى يعد من أهم مقومات نجاح الجيوش على مستوى العالم ودعم كفاءتها القتالية، مؤكدًا حرص القوات المسلحة على الارتقاء بمنظومة الكفاءة القتالية لهيئاتها وإداراتها التخصصية لتكون قادرة على إنجاز جميع المهام التى توكل إليها بكفاءة واقتدار.

وكان الفريق أحمد خليفة رئيس أركان حرب القوات المسلحة قد شهد إحدى مراحل المشروع التى تضمنت عرض التقارير لجميع الإدارات التخصصية المشاركة بالمشروع، وناقش عددًا من القادة والضباط فى المهام المكلفين بها، كما قام بفرض عدد من المواقف الطارئة للتأكد من قدرتهم على اتخاذ القرار السليم أثناء إدارة مراحل المشروع، مشيدًا بالمستوى الراقى الذى ظهرت عليه جميع العناصر وقدرتهم على تعظيم الاستفادة من جميع الإمكانيات المتاحة بما يتناسب مع طبيعة المهام المكلفين بها.

## وزير الدفاع يلتقى وزير الدفاع الوطنى وشئون المحاربين القدامى لجمهورية مالى

فى سياق آخر، التقى الفريق أول عبدالمجيد صقر الفريق أول ساديو كامارا وزير الدفاع الوطنى وشئون المحاربين القدامى لجمهورية مالى.

تناول اللقاء مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك على الساحتين الإقليمية والدولية وانعكاساتها على الأمن والاستقرار داخل القارة الأفريقية.

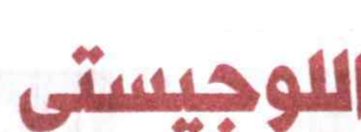
وأكد القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى على اعتزازه بالعلاقات التى تربط القوات المسلحة المصرية والمالية والتطلع لتطوير هذه العلاقات بما يلبى المصالح المشتركة لكلا الجانبين.

من جانبه أعرب وزير الدفاع الوطنى وشئون المحاربين القدامى لجمهورية مالى عن تقديره لجهود مصر الداعمة لإرساء دعائم الأمن والاستقرار لشعوب القارة، متطلعًا أن تشهد المرحلة القادمة مزيدًا من التعاون المشترك بين القوات المسلحة لكلا البلدين.

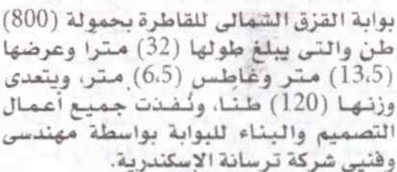
وفى ختام الزيارة وقع الجانبان مذكرة تفاهم فى مجال التعاون العسكرى بين كلا الجانبين. حضر اللقاء وتوقيع مذكرة التفاهم الفريق أحمد خليفة رئيس أركان حرب القوات المسلحة وعدد من قادة القوات المسلحة لكلا البلدين.

وفى إطار توجيهات القيادة السياسية وحرص القيادة العامة للقوات المسلحة على توطين الصناعات الوطنية والتطوير المستمر لإمكاناتها وقدراتها التسليحية بمختلف الأسلحة والتخصصات، شهد الفريق أشرف عطوة قائد القوات البحرية ورئيس مجلس إدارة جهاز الصناعات والخدمات البحرية تدشين القاطرة الثالثة والأخيرة من طراز (ASD) بقوة شد (85) طنًا، والتى تم بناؤها داخل ترسانة الإسكندرية بالتعاون مع هيئة الإشراف الفرنسية (BV)، وذلك ضمن عقد الاتفاق بين القوات البحرية وشركة ترسانة الإسكندرية، بحضور اللواء بحرى مهندس حسام الدين عزت رئيس مجلس إدارة شركة ترسانة الإسكندرية وعدد من قادة القوات البحرية وهيئة الإشراف الفرنسية (BV).

وقام قائد القوات البحرية بافتتاح تشغيل



## ...ـتأمين اللوجيستى



### ...ـوى التخصص لهيئة الإمداد والتموين

**تدشين القاطرة الثالثة من طراز (ASD) بترسانة الإسكندرية**



بوابة القزق الشمالى للقاطرة بحمولة (800) طن والتى يبلغ طولها (32) مترا وعرضها (13،5) متر وغاطس (6،5) متر، ويتعدى وزنها (120) طنا، ونُفذت جميع أعمال التصميم والبناء للبوابة بواسطة مهندسى وفنيى شركة ترسانة الإسكندرية.

والجدير بالذكر أنه من المخطط تسليم القاطرة الأولى «رأس الحكمة» للعمل ضمن الأسطول البحرى للقوات البحرية قبل نهاية العام الجارى 2024، كما يجرى حاليًا بناء عدد آخر من تلك القاطرات للتصدير خارج مصر، كما تعد تلك القاطرات أولى ثمار خط الإنتاج الجديد الذى دشنته ترسانة الإسكندرية لبناء ذلك الطراز المتميز من القاطرات لأول مرة بالترسانات المصرية بالتعاون مع مكتب التصميم الكندى «روبرت آلان».

وتسعى شركة ترسانة الإسكندرية لتعميم طراز القاطرات ASD داخل موانئ جمهورية مصر العربية نظرًا للسعر التنافسى الذى تتميز به القاطرة والذى يصل لتخفيض 20% على الأقل عن سعر القاطرات المستخدمة حاليًا فى الموانئ المصرية، بالإضافة إلى توفير 50% من العملة الصعبة المطلوبة لها، فضلا عن زيادة قوة شد القاطرة (85) طنا وسهولة المناورة والتحكم، مع تجهيزها بمعدات من كبرى الشركات العالمية فى ذلك المجال.

كما تهدف شركة ترسانة الإسكندرية لاختراق سوق القاطرات العالمية بهذا الطراز بالأسواق العالمية لأول مرة فى تاريخ الترسانات المصرية خلال المرحلة المقبلة.

وإلى ذلك، واستمرارًا لجهود القوات البحرية فى تأمين وحماية السواحل البحرية المصرية ودعم أعمال البحث والإنقاذ على جميع الاتجاهات الاستراتيجية، تمكنت القوات البحرية من إحباط محاولة هجرة غير شرعية لمركب على متنه (63) فردًا وذلك على مسافة (135) ميلا بحريًا شمال السلوم.

حيث تم اكتشاف وتحديد موقع المركب وعلى الفور أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة أوامرها بضبطه، وتم دفع إحدى الوحدات البحرية لإجراء عمليات البحث والتفتيش وتمكنت من القبض على المركب وعلى متنه (60) فردًا مصريًا وثلاثة أفراد سودانيى الجنسية أثناء محاولاتهم الهجرة غير الشرعية، وتم تقديم الدعم الإنسانى والإسعافات الطبية لهم، وتسليمهم إلى جهات الاختصاص لاتخاذ الإجراءات القانونية حيالهم.

رأى

**حازم الكاديكى**

## ليفربول وصلاح.. حالة عشق لا تنتهى

لا شك أن جماهير ليفربول تعشق محمد صلاح وترغب فى بقائه لفترة طويلة، وكذلك إدارة النادى تشارك هذا الحب، لكن خلف الكواليس تبرز تحديات أخرى أمام تحقيق هذا الهدف.. أصبح صلاح رمزا للإبداع والنجاح سبق أن قاد ليفربول إلى العديد من الإنجازات فى الدورى الإنجليزى الممتاز ودورى أبطال أوروبا والفوز بكأس العالم للأندية.

ويستمر ليفربول فى التفاوض بشكل سرى مع رامى عباس وكيل أعمال صلاح وهم متحمسون من أجل النجاح فى التجديد لـ«الملك المصرى» ليواصل مسيرته فى «أنفيلد»، والأمر الذى لا يختلف عليه أحد هو أن «صلاح» نفسه يريد البقاء؛ إذ إنه أعرب عن ذلك لجماهير ليفربول.

لكن فى عالم كرة القدم الحديثة لا يعتمد القرار فقط على العواطف، فإدارة ليفربول تعمل على حساب الزمن والمكاسب المادية وأن «صلاح» الذى سيكمل 33 عامًا فى يونيو المقبل يريد نفس راتبه الحالى 350 ألف جنيه استرلينى أسبوعيًا من أجل التجديد، ومع تقدمه فى العمر تفكر الإدارة فى عرض راتب أقل.

ومن هنا تأتى استراتيجية النادى فى إقناع محمد صلاح واستغلال رغبته فى البقاء محاولة تجديد عقده لمدة عامين، ولكن براتب قد لا يتجاوز 250 ألف جنيه استرلينى أسبوعيًا.

فى المقابل؛ «صلاح» أكد أن ليفربول بيته، ولكنه أيضا كلاعب عالمى يستحق التقدير أكثر من إدارة ليفربول، ويرفض أن يتخلى عن راتبه.

فلسفة ليفربول فى التعاقدات، ألا يهتم ولا يعمل تحت الضغوط العاطفية أو الجماهيرية؛ بل كل خطوة بحذر ودقة، فإدارة ليفربول تعلم أن الولاء ليس كافيًا فى عالم الاحتراف الذى تتحكم فيه الأرقام المالية والمكاسب، لأن كرة القدم العالمية صناعة واستثمار.

عندما تريد الاستثمار فى الكرة.. هنا ليفربول نموذج للنجاح، فالمدير الرياضى للنادى له دور مهم فى هذا الجانب، إذ ليس فى دعم الفريق الأول فقط؛ بل جميع المراحل العمرية كـ«فريق الرديف» واستمرارا لفلسفة النادى فى اكتشاف نجوم فى أعمار صغيرة، فهو المسئول عن وضع الفلسفة التى يعمل بها النادى، من الفريق الأول حتى فرق الشباب والناشئين، ثم يقوم بتحويل هذه الفلسفة إلى خطوات عملية.

يجتمع دوريا مع المدير الفنى لمناقشة نتائج الفريق وأحواله ومعرفة احتياجات المدرب الفنية والتقنية؛ خصوصًا إذا رغب فى ضم لاعب معين أو أحب استجلاب معدات وإعادة تصميم التدريب ويعقد اجتماعات مماثلة مع مدربى فرق الرديف والشباب ليتأكد أنهم ينتهجون أسلوب لعب الفريق الأول نفسه ويرصد من يتألق من اللاعبين فى هذه الفرق بهدف تصعيدهم لاحقا. وينقل كل ذلك عبر تقارير إلى مدير النادى ويجلس معه للتشاور بشأن ميزانية الفريق أثناء سوق الانتقالات لأنه من توكل إليه عملية إدارته سواء بالتعاقد مع لاعبين جدد أو بيع وإعارة من على قوة النادى، وهذا وفقا للائحة أعدت بعد دراسة إحصائيات اللاعبين الوافدين والراحلين لمعرفة مدى استفادة النادى من التعاقد معهم أو التخلى عنهم، إضافة إلى اجتماعات تجديد العقود وترويض أطماع وكلاء اللاعبين ومنع تسريب أخبار التعاقدات للصحافة.

الجانب الأهم ربما لم يلفت الانتباه وهو السرية والعمل بعيدًا عن المؤثرات الخارجية، فتسريب معلومة صغيرة قد يفسد الصفقة أو يسمح لأندية منافسة بالتدخل وخطفها.

وفى حالة «صلاح» يعمل المدير الرياضى مع إدارة النادى ليقدم العرض لوكيله رامى عباس مع الأخذ بعين الاعتبار عمر اللاعب.

الجماهير فى أنفيلد لن تقبل بسهولة برحيل «صلاح»، ولكن إدارة ليفربول تحاول ترويضه وقد يكون عدم تقديم العرض الرسمى حتى الآن جزءا من استراتيجية النادى.

انفراد

# رونالدو مع الأهلى فى المونديال؟!

## الفيفا يرغب فى مقابلة ميسى للأسطورة البرتغالى وإغراءات مالية ضخمة للنادى «الأحمر»

كتبت - سهام حلوه

عقب موافقة الاتحاد الدولى «الفيفا» على مقترح النجم الأرجنتينى ميسى بالسماح لكل نادى أن يضم 5 لاعبين (مهما كانت جنسياتهم) على سبيل الإعارة لمدة شهر للمشاركة فى كأس العالم للأندية، تدور داخل النادى الأهلى أسئلة حول هل يمكن أن يفعلها النادى ويستعير النجم البرتغالى كريستيانو رونالدو، وبذلك قد يشهد العالم بأسره المباراة التى قد تكون ختامية فى لقاء أفضل لاعبين فى العالم خلال الثلاثة عقود الماضية، ويكون رونالدو قد ارتدى زى الأهلى فى لقاء ميامى الأمريكى الذى يقوده ميسى.

وتقول أوساط النادى إن هذا الأمر إن تم سوف يدر على الأهلى مبالغ طائلة جراء ارتداء رونالدو زى «الأحمر» خلال المباراة، ويكون هذا الحدث الكبير هو الحدث الأبرز الذى لن ينساه العالم من خلال مواجهة رونالدو وميسى وجهًا لوجه مرة أخرى عقب اختفائهما من دورى «الليجا الإسبانية».

ويدرس رئيس النادى الأهلى محمود الخطيب قبول العرض الخيالى والتسويقى الضخم لربط اسم النادى بأسطورة الكرة العالمية رونالدو ومن أجل إنجاح افتتاح مونديال العالم للأندية وتحقيق أكبر إيراد مالى فى تاريخ الكرة المصرية بعودة ديربى أسطورتى كرة القدم فى القرن الواحد والعشرين «ميسى ورونالدو».

وتنتظر الصحف العالمية والمحطات التليفزيونية خبر تأكيد لعب رونالدو بقميص الأهلى أمام ليونيل ميسى فى افتتاح مونديال أندية العالم بأمريكا صيف 2025، مقابل حصول القلعة الحمراء على جميع إيرادات بيع قميص الأسطورة البرتغالية وأرباح السوشيال ميديا وبيع كواليس الفريق المصورة حتى نهاية التعاقد، بعد أن أبدى رونالدو ترحيبه باللعب فى قارة إفريقيا بعد لعبه فى قارتى آسيا وأوربا ورغبته فى المشاركة فى مونديال أندية العالم 2025.

وتتوقع مصادر بالنادى أن يفجر خالد مرتجى أمين صندوق الأهلى ومسئول الاتصال بالفيفا مفاجأة من العيار الثقيل حول وجود شركة عالمية أمريكية كبرى ترعى الفيفا والأسطورة البرتغالية وعرضت على النادى الأهلى فكرة التعاقد مع البرتغالى الأسطورى نجم النصر السعودى للانضمام للأهلى لمدة 6 شهور على حسابها الخاص، وبرعاية غير معلنة من الفيفا وبترحيب علنى من جهة خليجية من أجل إنجاح وتسويق مباراة افتتاح المونديال وتحقيق دخل مالى ضخم.

هل يفعلها؟

# جذب

استمرارًا لدعم الحكومة المصرية لجميع شركات السيارات التى ترغب فى توطين الصناعة، فى ضوء ما توليه الدولة من أهمية قصوى لبرنامج تنمية صناعة السيارات وبرنامج تحفيز الصادرات، شهد الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، توقيع شركة «نيسان مصر» عقد استثمار بشأن تصنيع طراز ثالث بمصنعها فى مصر وتوسيع أنشطتها التصنيعية بالسوق المحلية.

وأعرب رئيس الوزراء، عن تقديره لأعمال الشركة اليابانية بوصفها أحد اللاعبين الرئيسيين فى سوق السيارات المحلية، مثمنا قرار الشركة بضخ استثمارات جديدة فى السوق المصرية، لإنتاج طراز جديد إلى جانب الطرازين الحاليين، التى تنتجهما الشركة اليابانية فى مصر، وهذا يؤكد التزام الشركة الدائم بالتوسع فى السوق المحلية.

جاء ذلك، فى حضور المهندس حسن الخطيب، وزير الاستثمار والتجارة الخارجية، وفوميو إيواى، سفير اليابان لدى مصر، فيما قام بتوقيع العقد كل من جور فيلا، رئيس «نيسان إفريقيا» نيابة عن شركة «نيسان العالمية»، والمهندس

# وطن

تنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى، باستمرار عمل المبادرة الرئاسية للكشف المبكر عن فيروس سى لدى طلاب المدارس، لضمان الحفاظ على مكتسبات الدولة فى خلو مصر من الفيروس اللعين، كشفت وزارة الصحة والسكان، عن فحص مليون و202 ألف و345 طالبًا بالصف الأول الإعدادى، خلال العام الدراسى الجارى 2025/2024، وذلك بالمجان، والتى تم إطلاقها فى شهر أكتوبر 2024، تحت شعار «100 مليون صحة».

من جانبه، قال الدكتور حسام عبدالغفار، المتحدث الرسمى لوزارة

# الاستثمارات العالمية

## «رئيس الوزراء» يشهد توقيع عقد استثمار لتصنيع طراز ثالث لـ«نيسان» بمكونات محلية تتجاوز الـ54%



مصطفى مدبولى يشهد توقيع شركة «نيسان مصر» عقد استثمار تصنيع طراز ثالث

### العضو المنتدب: الشركة اليابانية تضخ 45 مليون دولار.. وتدرس خطط تصدير «الموديل» الجديد

محمد عبدالصمد، العضو المنتدب لشركة «نيسان مصر».

وعلى هامش التوقيع، أكد «عبدالصمد»، أنه بموجب العقد سيتم البدء فى تصنيع الطراز الثالث بنسبة مكون محلي تتجاوز 54%، مضيفًا: «إن الشركة تدرس حاليًا خطط تصدير «الموديل» الثالث الذى سيتم تجميعه محليًا، لذا أعلنت عن خطتها لاستثمار 45 مليون دولار فى هذا المشروع، فضلًا عن ذلك ستضخ الشركة استثمارات إضافية بقيمة مليونى دولار للوصول إلى قدرة إنتاجية للطرازات الثلاثة تتخطى 30 ألف سيارة سنويًا بدءًا من عام 2025».

وأوضح العضو المنتدب لـ«نيسان مصر»، أن ذلك يأتى تزامنًا مع احتفال «الشركة» بمرور 20 عامًا على انطلاقها فى السوق المصرية، من خلال مصنعها المملوك بالكامل للشركة اليابانية، لافتًا إلى أنهم قاموا بتصدير ما يزيد على 16 ألف سيارة من طراز «صنى Sunny» المصنع محليًا، ويعملون على المضى قدمًا لتحقيق مستهدفات الشركة بزيادة حجم صادراتها بنسبة تقترب من 50% خلال العام المالى الجارى، مقارنة بمعدلات صادرات العام المالى 2023، كما يعملون على زيادة العوائد الدولارية من التصدير التى تتجاوز حتى الآن 150 مليون دولار.

# خالٍ من الأمراض

## فحص 1.2 مليون ضمن المبادرة الرئاسية للكشف المبكر عن فيروس سى لدى طلاب المدارس

الصحة والسكان: «إن المبادرة تستهدف خلال العام الدراسى الحالى فحص مليونين و181 ألفًا و447 طالبًا من طلاب الصف الأول الإعدادى، فضلا عن تقديم العلاج للحالات المكتشفة»، موضحًا أن المبادرة حققت نسبة إنجاز 55.1% من مستهدف العام الجارى.

ولفت الدكتور أحمد مصطفى، رئيس الهيئة العامة للتأمين الصحى، إلى أن فحص الطلاب يتم من خلال فرق طبية تابعة للهيئة العامة للتأمين الصحى، ومدربة على أعلى مستوى، حيث يتم الفحص بواسطة الكواشف السريعة، مشددًا على التعاون مع وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى، والأزهر الشريف لتنظيم أعمال المبادرة، بما لا يؤثر على العملية التعليمية وتنفيذ ضوابط المبادرة والتى تتضمن موافقة أولياء الأمور على إجراء الفحص والعلاج.




وأضافت الدكتورة هبة سعيد، المنسق العام للمبادرة بالهيئة العامة للتأمين الصحى، أنه يتم توجيه الحالات الإيجابية من الطلاب المفحوصين إلى لجان الكبد البالغ عددها 24 لجنة بفروع الهيئة العامة للتأمين الصحى، موزعة على مستوى محافظات الجمهورية، لإجراء المزيد من الفحوصات والتحاليل المتخصصة وفقا للبروتوكولات المعتمدة، وتضم اللجان أطباء فى تخصص الأطفال، مدربين على بروتوكول العلاج.

فى عالم سريع التغير، أصبح التطور والتعليم المستمر، هو الركيزة الأساسية للتنافسية، كما أن الابتكار البشرى والتكنولوجى، يعزز من قدرة الدول على مواجهة التحديات، كما يحدث الآن فى خدمات الرعاية الصحية.

فمعايير الاعتماد الصحية ليست لوائح ونصوصًا فقط، ولكنها انعكاس لرؤية عالمية، تسعى لضمان أمان وسلامة المرضى، حيث تتداخل وتندمج التكنولوجيا، والخبرة البشرية، والمعايير الدولية، فى نسيج واحد، يهدف إلى تقديم خدمة طبية دقيقة وآمنة وغاية هذه الرحلة هى تطوير المنشآت والأجهزة الطبية، وتأهيل الكوادر البشرية، لبناء مستقبل صحى متكامل.

# «الاعتماد والرقابة الصحية» تكشف رحلة صياغة

## لجنة موسعة من الخبراء للمراجعة والفحص تقدم



# مؤشر صحة المصريين

## تطبيق التكنولوجيا والذكاء الاصطناعى مثل التطبيب عن بعد وملفات المرضى الإلكترونية لتقديم خدمات دقيقة وفعالة

تقرير: بسمة مصطفى عمر

تنظم مصر وتشارك فى عدد من المؤتمرات والمحافل الدولية، بهدف تبادل الخبرات، فى مجالات تجهيز المستشفيات ومعامل التحاليل ومراكز الأشعة والأسنان، وجميع مفاصل المنظومة الصحية، وذلك للاطلاع على كل ما هو جديد فى العالم، ويشارك فى هذه المحافل، جميع شركاء المنظومة الصحية المصرية والعربية والشرق أوسطية، سواء كانت حكومات أو منظمات صحية أو مجتمعًا مدنيًا أو شركات.

وتعمل مصر من خلالها على استقطاب جميع التقنيات الحديثة، والاطلاع على التكنولوجيات المختلفة، وتدريب الكوادر البشرية العاملة فى المهن الطبية على هامش الفعاليات الدولية بهدف الارتقاء بالمنظومة الصحية، سواء كانت بنية تحتية أو كوادر بشرية، لخدمة المريض المصرى، ومواكبة العالم فى تطوراته المختلفة.

### نسخة جديدة

فى تصريحات خاصة لمجلة «صباح الخير»، أكد الدكتور أحمد طه، رئيس هيئة الاعتماد والرقابة الصحية أنه وفقا للاعتماد الدولى الممنوح من الجمعية الدولية لجودة الرعاية الصحية «الإسكوا»، يجب تحديث المعايير كل 4 سنوات.

موضحًا أن ذلك يتم من خلال جمع البيانات، من جميع المنشآت الصحية التى قامت بتطبيق معايير الاعتماد، بالإضافة إلى تقييم المقيمين التابعين لهيئة الاعتماد، والخبراء، وتتشكل لجنة موسعة لمراجعة المعايير، حيث يتم فحص ما إذا كانت تحتاج إلى مزيد من الإيضاح، أو إلى صياغة جديدة، أو تعديل فى قوتها، سواء بالزيادة أو النقصان.

وتم بالفعل تحديث هذه المعايير، مما أسفر عن إصدار نسخة جديدة لمعايير المستشفيات والتى تعتبر جزءًا من مجموعة من الإصدارات المقررة، وسوف تقدم هذه المعايير للجمعية الدولية للحصول على الاعتماد الثانى والتى تختص بمعايير المستشفيات، وسوف يتم تطبيقها فى مارس 2025.

وأشار الدكتور طه، إلى أن المعايير الجديدة طرحت عبر شبكة الإنترنت لمدة 3 أشهر، مما يتيح للمنشآت الصحية التأهل وفقًا لهذه المعايير، ولفت إلى أن العديد من المنشآت الصحية أبدت قبولا لهذه النسخة، مؤكدًا أن النسخة الأولى من المعايير كانت بحاجة إلى مزيد من التوضيح والتفسير، وهو ما تم تحقيقه فى النسخة الجديدة حيث أدرجت أدلة التوافق بشكل أوضح.

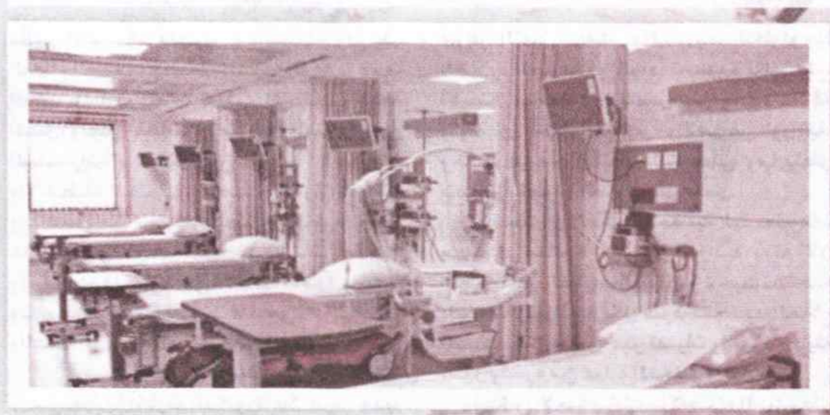
وأكد الدكتور أحمد طه، على تطبيق التكنولوجيا، والذكاء الاصطناعى والتى لم تكن موجودة سابقا، مثل التطبيب عن بعد وملفات المرضى الإلكترونية، هذه العناصر الجديدة تتطلب تقييمًا ورؤية مختلفة، تهدف إلى تعزيز سلامة وأمان المرضى.

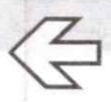
وأشار إلى أن المنشآت الصحية التى حصلت على الاعتماد وفق النسخة القديمة ستظل كما هى، بينما ستطبق المعايير الجديدة على المنشآت التى لم يتم اعتمادها والتى ستتقدم بعد هذا التاريخ، لذلك يجب على المنشآت التى لم تحصل على الاعتماد أن تستعد لتلبية المعايير الجديدة.

وفيما يتعلق بالأجهزة والتكنولوجيا الطبية، أوضح الدكتور أحمد طه، أن الهدف الرئيسى من التجهيزات الطبية الحديثة، هو تقديم خدمة طبية أكثر سهولة ودقة وفعالية، وأكد على أن هذه الأهداف تتماشى مع أهداف الابتكار والجودة، مما يعود بالنفع على المريض، وأشار إلى إعداد «دليل قومى للتجهيزات الطبية»، بالتنسيق مع جميع الأطراف المعنية، بما فى ذلك وزارة الصحة والسكان، وهيئة الشراء الموحد، بالإضافة إلى خبراء آخرين فى الهندسة الطبية، بهدف تقديم دليل واضح للمنشآت الصحية، حول التجهيزات الطبية المثلى، وتحديد الحد الأدنى

## معايير الجودة الجديدة

## تقييمات دورية للمستشفيات





والأقصى للجودة والمعايير العالمية.

وقال: إن تطبيق معايير الجودة يتم بحزم ودقة على أى منشأة صحية، سواء كانت حكومية أو خاصة، مؤكدًا أن المواطن هو المستفيد من الخدمة، كما أبرز أهمية تحقيق العدالة فى النظام الصحى الجديد، حيث يحق للمواطن الذهاب إلى أى منشأة طبية يختارها، ويجب على هذه المنشآت أن تتنافس لتقديم أفضل الخدمات للمواطنين.

وقال: لا يمكن أن تتم أى منظومة صحية حاليًا دون التحول الرقمى، حيث يتلقى المواطن، وفق النظام الجديد من 70 إلى 80 % من الخدمة فى وحدة رعاية أساسية، وعندما يحتاج تحويلًا إلى المستشفى، يتم ذلك إلكترونيًا، وحتى داخل المنشأة الصحية، يتم إنشاء سجل إلكترونى لكل مريض، وتتحول الروشتة العلاجية من الطبيب إلى الصيدلية إلكترونيًا لصرف الأدوية المطلوبة.

الهدف من هذا النظام هو تقليل الأخطاء الطبية، مثل صرف جرعة خاطئة أو علاج غير مناسب للحالة، ونوه إلى أن المعايير الصحية، تؤكد على جودة الخدمة، مما يعنى أخطاء طبية أقل وحسن استخدام وإدارة الموارد المتاحة، والاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الطبية.

وقال أحمد طه: هناك تنسيق تام مع منظمة الصحة العالمية فى جميع المجالات، حيث تعتبر المنظمة شريكا أساسيًا، وأفاد بوجود مشروع كبير يسمى «مؤشر صحة مصر»، الذى يقيس



د. أحمد طه مع المحررة

## د. أحمد طه: تحديث المعايير كل 4 سنوات عبر جمع البيانات من المنشآت الصحية

تأثير الاعتماد، وتطبيق معايير الجودة على القطاع الصحى، ويهدف المشروع إلى معرفة ما إذا كانت المعايير المعتمدة، تؤدى إلى تقديم خدمة أفضل، وتقلل المخاطر، ومكافحة العدوى داخل المستشفيات، والتقليل من التلوث الجراحى، والأخطاء الطبية، وتحسين إدارة الأدوية، والتخلص من النفايات الطبية الخطرة، جميع هذه المعايير تتم مراقبتها فى المنشآت الصحية، ويعتبر وجود نسبة من الأخطاء أمرًا طبيعيًا، ولكنها تبقى بسيطة، حيث قلت من 90 إلى 40 %. والهدف الوصول إلى صفر أخطاء طبية.

### الطب الشخصى

من جانبها أشارت الدكتورة علا عزت، مدير مركز التميز البحثى والتدريب لتكنولوجيا الخلايا الجذعية والمواد الحيوية بكلية طب الأسنان جامعة عين شمس، إلى وجود علاقة وثيقة بين الخلايا الجذعية والأمراض الوراثية، وخاصة فى مجال الطب الشخصى، وما يتعلق بتطوير المنظومة الصحية فى مصر.

وأوضحت أن الخلايا الجذعية لها تطبيقات مهمة، فى معالجة الأمراض الوراثية، ويتم الآن التوجه نحو «التطبيب الشخصي»، حيث تستخدم البصمة الوراثية لكل فرد، لتحديد العلاج المناسب بشكل خاص، عبر تقنيات وأجهزة حديثة تسهل وتسرع من عملية الفحص والعلاج.

ويمكن الاحتفاظ بالأجزاء البسيطة




# د. علا عزت: استخدام البصمة الوراثية لتحديد العلاج المناسب من خلال التقنيات والأجهزة الحديثة



د. علا عزت

المستأصلة من داخل الفم، لتعويض بنك الخلايا الجذعية، حيث يمكن استخلاص ملايين الخلايا، لتعويض الأنسجة التالفة أو المفقودة، وقالت إنه يوجد 13 مصدرًا للخلايا الجذعية فى منطقة الأسنان والأنسجة المحيطة، يمكن الاحتفاظ بأجزاء منها لعلاج نفس الشخص بالخلايا الجذعية المنتجة منه مستقبلا.

وأكدت «عزت» على تدريب الفريق الطبى على تقنيات استخراج هذه الخلايا واستخدامها فى العلاج، وضرورة الحفاظ على الأنسجة، عبر تقنيات وأجهزة لعزل هذه الخلايا.

وقالت إنه على الرغم من عدم وجود شراكة رسمية حاليًا بين كلية طب أسنان ومركز الجينوم المصرى، فإن هناك تعاونًا فى تطبيقات الخلايا الجذعية لعلاج الأمراض الوراثية، مما يدعم الاتجاه نحو تقديم رعاية صحية فردية لكل شخص.

### كفاءات تنافسية

فى سياق آخر، أكدت الدكتورة مى العسال، مدير الإدارة العامة للتعليم الفنى الصحى بوزارة الصحة، على سعى الوزارة لتطوير التعليم الفنى الصحى، بشكل مكثف، من خلال تدشين برامج تدريبية حديثة، بالتعاون مع نقابة العلوم الصحية، وجهات أخرى، لتأهيل الكوادر الفنية لتلبية احتياجات سوق العمل المحلية والإقليمية والدولية.

وأشارت إلى أن الوزارة بدأت فى تطبيق برامج تدريبية مبنية على الجدارات منذ عام تقريبًا، لتأهيل الفنيين فى مجالات متعددة، مع التركيز على سد الفجوة بين التعليم الفنى ومتطلبات سوق العمل فى القطاعين الحكومى والخاص.

ولفتت العسال، إلى أن الخريجين المصريين الفنيين، أثبتوا كفاءة عالية فى أسواق العمل الدولية، خاصة فى الدول الأوروبية، مشيرة إلى أن زيادة الطلب على الفنيين المصريين، يؤكد قدرتهم على المنافسة عالميًا، وقالت رغم هذا، فإنهم بحاجة إلى تحسين بعض المهارات، أبرزها إتقان اللغة الأجنبية.

ونوهت إلى بدء وزارة الصحة، فى تحديث المناهج التعليمية لتواكب المعايير الدولية، مع اعتماد برامج تدريبية تستهدف طلاب الامتياز لسد الفجوة بين التعليم النظرى ومتطلبات سوق العمل، مشيرة إلى أن تطوير التعليم الفنى الصحى، يتضمن دمج التكنولوجيا الحديثة، والذكاء الاصطناعى فى المناهج، خاصة فى تخصصات مثل الأشعة.

من جانبه أكد أحمد السيد الدبيكى، نقيب العلوم الصحية، سعى النقابة لتطوير وتأهيل الكوادر الفنية، فى مجالات متعددة من خلال تعزيز الشراكات والتعاون مع الجهات المعنية وذات الصلة.

وأضاف أن النقابة تركز على نشر ثقافة الاهتمام بالتدريب المستمر وتطوير المهارات، بما يعزز من كفاءة أبناء العلوم الصحية فى تلبية احتياجات سوق العمل المحلية والدولية، من خلال منح شهادات معتمدة.

وأضاف أن هذه الشهادات جزء أساسى من تطوير مهارات الفنيين، لتلبية المعايير الدولية.

### أمان طبي

من جانب آخر قال المهندس أحمد ندا، رئيس قسم معايرة الأجهزة الطبية، بالهيئة المصرية للمواصفات والجودة التابعة لوزارة الصناعة: إن اختيار الأجهزة الطبية ذات المواصفات العالمية، هو أساس لضمان نتائج صحية دقيقة للمرضى، مما يسهم فى تشخيص طبى سليم.

وأوضح أن مواصفات الأجهزة الطبية، يتم إصدارها من خلال لجان فنية متخصصة فى الهيئة، تحت إدارة المقاييس والمواصفات، وبما يتوافق مع أحدث المعايير الدولية، ويتم تشكيل هذه اللجان لوضع المواصفات التفصيلية لكل جهاز قبل اعتمادها نهائيًا، لتكون متاحة للمصنعين والعملاء.

وأوضح أن عملية المعايرة، تتطلب دقة شديدة، خصوصًا فى الأجهزة الطبية التى تؤثر مباشرة على صحة وحياة الإنسان، حيث قد يؤدى أي خطأ صغير إلى مخاطر صحية جسيمة، مشيرًا إلى أن المعايرة تتم على مرحلتين: الأولى، تختبر الأمان الكهربائى للجهاز، والثانية تختبر الأداء الوظيفى.

وأوضح ندا أن الهيئة خدمية، وتعمل على ضمان دخول الأجهزة إلى مصر وفق المواصفات القياسية المعتمدة، وقال إن هناك قرارًا وزاريًا، يمنع دخول أى منتج غير متوافق مع هذه المواصفات.

وقال: إن جميع الأجهزة المستوردة تخضع للاختبار من الجهات المختصة، قبل إرسالها إلى المعامل المعنية فى الهيئة، لفحص مدى مطابقتها للمواصفات، وبناء على نتائج الفحص، يتم اتخاذ قرار السماح بدخول الشحنة أو رفضها، وفى حال عدم المطابقة يتم إعدام الشحنة، أو إعادتها إلى الدولة المصدرة على نفقة المستورد.

وشدد على أهمية توعية المواطنين، والكوادر الطبية، بأهمية نشر ثقافة الاهتمام بمعايرة وصيانة الأجهزة الطبية، وأشار إلى وجود مراكز بيع للمستلزمات والأجهزة الطبية غير معايرة، موصيًا بمعايرة الأجهزة قبل الاستخدام والشراء، حتى رغم وجود الضمان الأوروبى.

# تنمية سيناء

## الاستثمارات العامة والتمويلات المُيسَّرة

## إتاحة منحة بقيمة 50 مليون دولار وفقًا لاتفاقية مبادرة شمال سيناء لتمويل مشروعات

- إنشاء 5 محطات لتحلية المياه الجوفية
- محطة لتحلية مياه البحر
- 14 بئرًا عميقة
- تجديد محطتين لتحلية المياه لزيادة السعة بما فى ذلك حفر بئرين عميقتين
- إنشاء 4 خزانات مياه لزيادة السعة التخزينية
- شراء 50 شاحنة لتوزيع المياه و10 شاحنات لتفريغ مياه الصرف الصحى لزيادة الوصول إلى المياه
- توسيع خطوط نقل المياه الصالحة للشرب لـ126 ألف نسمة فى العريش






المواطن
أولًا



## تحقيق التنمية المستدامة

تعاون مع «بنك الاتحاد الأوروبى» فى «الفيوم»

# عهد جديد

## .. وتستمر الحياة الكريمة





## تمكين المرأة والشباب

بروتوكول بين «التضامن» و«التحالف الوطنى» للنمو الاقتصادى



## مشروع وطنى

مخاطر «الهجرة غير الشرعية» فى ندوة «البحيرة»

# تحقيق التنمية المستدامة

## تعاون مع «بنك الاتحاد الأوروبى» فى «الفيوم»



خاص: صباح الخير

تحقيقًا للتنمية المستدامة: بحث الدكتور أحمد الأنصارى محافظ الفيوم، مع وفد «بنك إعادة الإعمار والتنمية بالاتحاد الأوروبى»، سُبل التعاون المشترك فى تنفيذ المشروعات التى تحقق التنمية المستدامة، وتابع معهم تنفيذ المشروعات التابعة للقرض الأوروبى.

ضم الوفد عددًا من المسئولين بالبنك والتنفيذيين المصريين، وتم خلال اللقاء استعراض عدد من المشروعات التى ينفذها بنك إعادة الإعمار والتنمية، على أرض محافظة الفيوم، ونسب تنفيذها، مع التركيز على مشروعات الصرف الصحى، ومشروعات المبادرة الرئاسية «حياة كريمة» فى مرحلتها الأولى بمركزى إطسا ويوسف الصديق.

وأوضح «الأنصارى»، أن مشروع توسعات الصرف الصحى الممول من «البنك الأوروبى لإعادة الإعمار والتنمية»، و«البنك الأوروبى للاستثمار»، و«منحة الاتحاد الأوروبى»، يستهدف خدمة 57 قرية بالصرف الصحى، بإجمالى 940 ألف مواطن، من المناطق الريفية غير المخدومة، بتكلفة 395 مليون يورو للمرحلتين الأولى والثانية. ويتكون المشروع من 19 عقدًا، منها 10 عقود شبكات تخدم قرى: زاوية الكرادسة، كفر محفوظ، سنهور البحرية «أ، ب»، أبو شنب، العجميين، أبشواى أ، ب، العدوة، اللاهون، قصر رشوان «أ، ب»، بالإضافة إلى 8 محطات معالجة بأبشواى، وأبو شنب، وكفر محفوظ، وزاوية الكرادسة، واللاهون، والعجميين، والعدوة، وقحافة، وجار توقيع عقد لسيارات كسح للقرى التى لم تدخل الخدمة إليها. وأشار إلى أن نسبة تغطية الصرف الصحى بمحافظة الفيوم، حاليًا نحو 48%، ومن المنتظر وصولها إلى 86%، بعد الانتهاء من مشروع توسعات الصرف الصحى، ما يؤدى إلى تحسين الظروف المجتمعية والبيئية، والقضاء على التلوث البيئى ببحيرة قارون التى تعتبر ثالث أكبر البحيرات بالجمهورية.



تحسين الظروف البيئية والمجتمعية بالفيوم

# تطوير البنية التحتية

## تنفيذ مشروعات خدمية بـ«مطوبس»

نفذت الجهات المعنية بمحافظة كفر الشيخ عدة مشروعات خدمية لأهالى المحافظة ضمن مبادرة «حياة كريمة» بمركز مطوبس.

وقال اللواء دكتور علاء عبدالمعطى محافظ كفرالشيخ: إن قطاع الصحة نفذ 13 مشروعًا، منها: مستشفى مطوبس المركزى، وعدد من الوحدات الصحية والمراكز الطبية، وفى قطاع التعليم والمدارس تم تنفيذ 54 مشروعًا، وفى قطاع تبطين الترع تم تنفيذ 15 مشروعًا، والبريد تم تنفيذ 9 مشاريع، والغاز الطبيعى تم تنفيذ 19 مشروعًا، وصيانة وحدات صحية بلغت 10 مشاريع.

وأكد محافظ كفرالشيخ، فى بيان له، أن الإنجاز الأكبر والأهم فى تاريخ المحافظة، هو تطوير البنية التحتية بمركز ومدينة مطوبس ضمن مبادرة «حياة كريمة»، تمثلت فى عدة قطاعات كالتالى: الطرق 97 مشروعًا، والكبارى 26 مشروعًا، والصرف الصحى 43 مشروعًا تم تنفيذها.



د.علاء عبدالمعطى

وأوضح أنه فى مرفق الإسعاف تم تنفيذ 6 مشاريع، والعمارات السكنية 18 مشروعًا، والاتصالات 18 مشروعًا، والكهرباء 20 مشروعًا، والشباب والرياضة 17 مشروعًا، ومياه الشرب 22 مشروعًا ضمن المبادرة، فضلًا عن تنفيذ العديد من المشروعات الخدمية والتنموية بمدن وقرى المحافظة.

واختتم البيان بأن ذلك يأتى فى إطار دعم المواطنين من أبناء المحافظات المختلفة؛ حيث تتوالى الإنجازات فى محافظة كفرالشيخ، من أجل مستقبل مشرق للأجيال القادمة.

# تنمية الأسرة

## «القومى للمرأة» يواصل برنامج «جلسات الدوار» بالدقهلية

استمرارًا لمجهوداته، واصل «المجلس القومى للمرأة» بالدقهلية، برئاسة دكتورة أمينة شلبى مقررة الفرع، وبالتعاون مع مديرية الأوقاف بالمحافظة، فعاليات برنامج «جلسات الدوار»، ضمن المشروع القومى لتنمية الأسرة المصرية.

استهدفت الفعاليات قرى المرحلة الثانية من المبادرة الرئاسية «حياة كريمة»؛ حيث عقدت الجلسة رقم 46 بقرية برج «نور الحمص» بمركز أجا، وناقشت الجلسات موضوعات متنوعة شملت: الصحة والحقوق الإنجابية، الأمومة الآمنة، التثقيف الصحى للنشء والمراهقين، العنف ضد المرأة، ختان الإناث، المباعدة بين الولادات، وتنظيم الأسرة.

كما تناولت قضايا الزواج المبكر وترشيد الاستهلاك.




# تمكين المرأة والشباب

## بروتوكول بين «التضامن» و«التحالف الوطنى» للنمو الاقتصادى



مشروعات فى 6 محافظات بحرى وقبلى

كتب: مصطفى عرام

دعمًا لتمكين المرأة والشباب، وقعت الدكتورة مايا مرسى وزيرة التضامن الاجتماعى والمهندس خالد عبدالعزيز رئيس مجلس أمناء التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى، بروتوكول تعاون مشتركا بشأن تنفيذ مشروعات التمكين الاقتصادى للسيدات والشباب بقرى المبادرة الرئاسية «حياة كريمة» فى 6 محافظات، وذلك بمقر وزارة التضامن الاجتماعى بالعاصمة الإدارية الجديدة.

تم توقيع البروتوكول بحضور السفيرة نبيلة مكرم رئيسة الأمانة الفنية للتحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى، وأعضاء مجلس أمناء التحالف وقيادات العمل بوزارة التضامن الاجتماعى؛ حيث يهدف البروتوكول للتمكين الاقتصادى للسيدات والشباب بقرى «حياة كريمة» فى محافظات: أسوان، أسيوط، بنى سويف، الجيزة، الإسكندرية والدقهلية، فى الفئة العمرية من 21 حتى 55 سنة، وخلق منظومة متكاملة لتمكين الأفراد والأسر محدودة الدخل ودمج أكبر عدد منهم فى أنشطة اقتصادية وإنتاجية ناجحة، وتنفيذ مشروعات لتحسين الوضع الاقتصادى والاجتماعى للأسر المصرية المستهدفة وبصفة خاصة المرأة المعيلة.

كما يهدف البروتوكول لدعم وتحفيز الأشخاص ذوى الإعاقة؛ لتنفيذ مشروعات تتناسب مع مهاراتهم وخبراتهم، ودعم فرص النمو الاقتصادى وتخفيض نسب البطالة، من خلال دعم فرص العمل اللائق وتوفير حياة كريمة لهم وتحسين أحوالهم المعيشية، وكذلك المستفيدين من برنامج «تكافل وكرامة» أو من تقدموا للبرنامج وثبت عدم استحقاقهم ومدرج بياناتهم فى قواعد بيانات الوزارة.

وأشارت الدكتورة مايا مرسى وزيرة التضامن الاجتماعى إلى أنه فى إطار الدور الذى تقوم به الوزارة من توفير الحماية الاجتماعية والرعاية المتكاملة للمواطنين المستحقين، تعمل على تنسيق وتكامل الجهود مع الوزارات والجهات المختلفة والقطاعين الأهلى والخاص للاستثمار فى العمل المشترك من أجل تنمية المواطن والمجتمع، والوصول للفئات المهمشة والأولى بالرعاية مع الدمج بين محور الحماية والتمكين الاقتصادى، عَبْرَ تقديم حزمة متكاملة ومتنوعة من خدمات التمكين الاقتصادى والتأكيد على قيمة العمل كسبيل أساسى فى الخروج من دوائر الفقر.



دور مجتمعى للأزهر الشريف

# قافلة تنموية

## الكشف على 2000 مواطن بالواحات البحرية وصرف الدواء اللازم لهم

انطلاقًا من توجُّه الأزهر الشريف؛ جامعًا وجامعة لخدمة المجتمع برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، والدكتور سلامة جمعة داود رئيس الجامعة؛ شهدت قافلة جامعة الأزهر التنموية الشاملة لمدينة الواحات البحرية، التى نظمتها «وحدة الدعم المستمر والإغاثة الإنسانية» بمكتب التميز الدولى بالجامعة؛ إقبالا كبيرًا من المواطنين فى مدينة الواحات البحرية، ومنطقة البويطى، والقرى التابعة للواحات البحرية.

وقال الدكتور محمود صدّيق نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث المشرف العام على القوافل الطبية: القافلة ضمت عدة تخصصات طبية شملت: (القلب، الباطنة، الرمد، الجراحة، الأنف والأذن والحنجرة، المخ والأعصاب، التخدير، الأسنان والنساء والتوليد).

وأضاف إنه تم تسييرها فى ضوء رؤية مركز التميز الدولى بالجامعة وبالتعاون مع المهندس عادل النجار محافظ الجيزة، وانطلاقًا من رؤية جامعة الأزهر لخدمة المجتمع ودعمًا للمبادرات الرئاسية وفى مقدمتها مبادرة: «بناء الإنسان»، التى تهدف إلى النهوض والارتقاء بصحة المواطن المصرى فى جميع أنحاء الجمهورية.

وأعلن أن قافلة جامعة الأزهر قامت بتوقيع الكشف الطبى على 2000 من مواطنى الواحات البحرية، وتم صرف الدواء اللازم لهم بالمجان، إضافة إلى إجراء 108 عمليات جراحية ما بين جراحة عامة وأنف وأذن وحنجرة، كما تم تحويل 112 حالة لإجراء عمليات جراحية لها فى مستشفيات جامعة الأزهر بالقاهرة.

وأوضح «صدّيق» أن القافلة بجانب الخدمات الطبية والعمليات الجراحية التى تم إجراؤها تميزت بوجود مجموعة متميزة من أعضاء هيئة التدريس فى كليات الهندسة والزراعة والصيدلة قامت بالتوعية اللازمة فى مجالات التنمية العمرانية، والزراعية والبيطرية؛ بهدف دعم جهود الدولة المصرية نحو تنفيذ أهداف التنمية المستدامة وتحقيق «رؤية مصر 2030».




# مشروع وطنى

## مخاطر «الهجرة غير الشرعية» فى ندوة «البحيرة»

خاص: صباح الخير


الأطفال خلال حضور العروض الفنية

ضمن أنشطة وزارة الثقافة للقرى الأكثر احتياجًا ثقافيًا بقرى المبادرة الرئاسية «حياة كريمة»، أطلقت «الهيئة العامة لقصور الثقافة» بإشراف الكاتب محمد ناصف نائب رئيس الهيئة، أولى فعاليات «القافلة الثقافية» بقرية «شدرشة»، بمركز المحمودية بمحافظة البحيرة.

بدأت الفعاليات فى مدرسة شدرشة الابتدائية بمجموعة من الورش الفنية بمشاركة الطلاب، منها: «ورشة تلوين وتعليم ريزن» مع وائل شهاوى، «استنسل، تنفيذ ضحى كافورى وحسن البنا، «تدوير خامات من الفوم جليتر» مع هبة القاضى ونهى مبارك، بجانب «ورشة كروشيه» مشغولات يدوية بالخرز، وتصميم عروسة، بخامات متنوعة.

وشهدت الفعاليات محاضرة بعنوان «الهجرة غير الشرعية» تناولت خلالها لمياء نعينع مدير قصر ثقافة برج العرب، أسباب الهجرة ومخاطرها، ودور الدولة لمواجهة تلك الظاهرة، تلاها لقاء تحدث خلاله كل من الشيخ إيهاب العرابى، عبدالوهاب خلاف، أيمن متولى، عن «فضل العلم»، بالإضافة إلى فقرة اكتشاف مواهب، ورسم على الوجه، ومسابقة ثقافية تلاها توزيع جوائز على الطلاب الفائزين.

واختتم اليوم بعرض فنى لـ«فرقة الأنفوشى للإنشاد الدينى» بقيادة المنشد محمد الإبيارى، تضمن باقة من التواشيح الدينية وسط تفاعل كبير من أهالى القرية.

# اكتشاف المواهب

## وزير الرياضة فى نهائى دورى «حياة كريمة»

أشاد الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة، بالجهود المبذولة لتنظيم «دورى مراكز الشباب بقرى حياة كريمة»، مؤكدًا أن هذه البطولات تأتى ضمن رؤية الوزارة لتطوير الرياضة المجتمعية، وإتاحة الفرص أمام الشباب فى مختلف المناطق لممارسة الرياضة والمشاركة فى الأنشطة الرياضية.

وكان «صبحى»، شهد والدكتورة جاكلين عازر محافظ البحيرة، المباراة النهائية لدورى مراكز الشباب التى أقيمت بين «فريق الجرادات»، و«فريق بطورس»، بمركز شباب جواد حسنى، بحضور قيادات المحافظة وأعضاء مجلسى النواب والشيوخ بالمحافظة.

وأكد «الوزير» أهمية المبادرة الرئاسية «حياة كريمة» التى تُعد مشروعًا وطنيًا رائدًا؛ من أجل إحداث نقلة نوعية فى تحسين مستوى المعيشة والتنمية الشاملة فى القرى الأكثر احتياجًا، مشيرًا إلى دور المبادرة الكبير فى دعم البنية التحتية لمراكز الشباب فى مختلف المحافظات.


تسليم جائزة حياة كريمة

وأوضح «صبحى» أن دورى مراكز الشباب لقرى «حياة كريمة» يمثل منصة لاكتشاف المواهب الرياضية الشابة، وتعزيز الروح الرياضية فى المناطق المختلفة، ويتماشى مع أهداف المبادرة الرئاسية التى ترتكز على تمكين الشباب وتنميتهم على جميع المستويات، بما يسهم فى تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة.

وأكدت الدكتورة «جاكلين عازر» أن هذا الدورى يعكس التزام الدولة بتحقيق التنمية المتكاملة فى قرى المبادرة الرئاسية «حياة كريمة»، مشيدة بالدور الذى تقوم به وزارة الشباب والرياضة لدعم الأنشطة الرياضية على مستوى المحافظة.. وأضافت قائلة: «إقامة البطولات الرياضية مثل دورى مراكز الشباب القانونى تُعد وسيلة مهمة لتحفيز الشباب وتعزيز القيم الإيجابية لديهم، كما تسهم فى تحقيق الدمج المجتمعى واكتشاف القدرات المتميزة بين شباب القرى».

وفى ختام الفعاليات، قام الدكتور أشرف صبحى والدكتورة جاكلين عازر بتسليم كأس البطولة والميداليات لفريق الجرادات، بعد تغلبهم فى المباراة النهائية، معربين عن تقديرهما لجميع المشاركين والمنظمين على نجاح هذه النسخة المميزة من الدورى.

وقام وزير الشباب والرياضة ومحافظ البحيرة بجولة تفقدية فى مركز شباب جواد حسنى؛ حيث تابعا الخدمات المقدمة للمركز للشباب ومرتادى المركز.

ريشة الفنان الكبير:
عبدالعال



# فيروز..صوت

## محمد عبد الوهاب: لم يعرف الغناء صوتا أرق وأجمل من صوتها



سوزى شكرى

الكتابة عن مسيرة فيروز ليست بالأمر الهين أو السهل لأن الظاهرة الفيروزية ليست فقط فى صوتها الملائكى الذى جعلنا «نحن والقمر جيران»، أو كما وصفه الناقد الجزائرى إبراهيم مشارة: «لكأن الله حين أراد إسماعنا صوت الملائكة خلق صوت فيروز». بل عظمتها تكمن فى رسالتها الراقية السامية وعطائها المتعدد المسارات الإنسانية والوطنية والفنية والغنائية، ظاهرة فريدة استثنائية في الشرق لا تتكرر. فيروز.. أسطورة العرب، ياسمينة الشام، عصفورة الشرق، جوهرة لبنان، أرزة لبنان، اعتذار السماء عما يحدث لأهل الأرض، سفيرتنا إلى النجوم على حد قول الشاعر الراحل سعيد عقل رفيق مسيرتها الغنائية.

إلا أن لقب سيدة الصباح.. المتداول بين بعض عشاقها من العامة والمثقفين فى العالم العربى من أكثر الألقاب انتشارا، اعتادوا سماع فيروز كطقس يومى يبدأ مع نسمات الصباح وفنجان من القهوة يفوح منه عطر سحرى محمل بالهدوء والسكينة، وتشدو فيروز بصوتها الملائكى «في أمل .. إيه في أمل .. أوقات بيطلع من ملل».. تمنحك أول خيط من خيوط الأمل.. إنها قهوة فيروز حيث لا صوت يعلو على صوتها. سنتوقف عند بعض المحطات ..





# الملائكة

## كخيوط الحرير وأشعة الفضة

### الطفلة الخجولة

«نهاد وديع حداد، الطفلة الخجولة وشهرتها فيروز (21 نوفمبر 1934) نشأت بحى «زقاق البلاط، بيروت، الطفلة الأولى لعائلة مسيحية متواضعة الحال، بدأت فيروز الغناء كأى طفلة، فكانت تردد الأغنيات التى تسمعها من راديو الجيران كانت تقف خلف شباك منزلها لتسمع غناء محمد عبد الوهاب وأم كلثوم وليلى مراد وأسمهان وفريد الأطرش.

البداية حين سمع صوتها الملحن حليم الرومى (والد المطربة ماجدة الرومى) رئيس القسم الموسيقى فى إذاعة لبنان وكانت بعمر الرابعة عشر واستدعاها لمكتبه بالإذاعة وكان يجلس معه عازف الكمان الشاب عاصى الرحبانى. وأوصى الرومى بأن يقوم الملحن اللبنانى محمد فليفل تعليمها أصول الإنشاد والتجويد القرآنى من أجل أن تتقن مخارج الحروف وتتعلم المقامات الموسيقية.

وكان تعليمها تجويد القرآن قد أثر فى تكوين طابع مميز لصوتها ولشخصيتها الفنائية، واستمر فليفل سندا لفيروز وأقنع والدها بأن تلتحق فيروز بالمعهد الموسيقى. وطلب منها الملحن حليم أن تغير اسمها من نهاد حداد إلى فيروز وقال لها: «إن صوتك يشبه حجر الفيروز الثمين»، فى البداية رفضت إلا أنها وافقت بعد ذلك.

بعد الانتهاء من دراستها بمعهد الموسيقى 1952 قدم لها الملحن حليم الرومى ألحانا لأول أغانيها «تركت قلبى وطاوعت حبك»، وأغنية «حمام يا مروح»، وغنتها بالإذاعة اللبنانية. واقتربت علاقتها بالأخوين رحبانى منصور وعاصى الذى لحن لها أغنيتها الثالثة «عتاب» ونجحت أكثر من التجارب السابقة، وأصبحت الأغنية المفضلة فى البيوت والصالونات. وتزوجت فيروز من عاصى الرحبانى 1955. وأنجبت له أربعة أبناء: زياد وليال وهالى وريما. والابن «هالي» من ذوى الاحتياجات الخاصة الذى ترعاه فيروز إلى اليوم.

### ثلاثى الرحبانية

لا يمكن أن نذكر فيروز دون ذكر الرحبانية أو العكس. بدأت مشوارها ومشروعها الغنائى مع الرحبانية (عاصى ومنصور) وهما أحد كبار مجددى الموسيقى العربية ليكونا فريقا فنيا يحلق بالموسيقى إلى مساحات حداثية والمزج بين الأنماط الغربية والشرقية والألوان اللبنانية فى الموسيقى والغناء. وقدم الأخوان رحبانى مع فيروز المئات من الأغانى منها مجموعة ضمن المسرحيات وسبب نجاح الأغانى كما ذكرها الموسيقار والناقد سليم سحاب: «سبب النجاح تميز الأغنية بقصر المدة على عكس الأغانى العربية السائدة فى تلك الفترة الاغنية الطويلة المدة». ولنذكر أن الأخوين رحبانى تعرفا إلى صباح قبل فيروز، لكنهما لم يقتنعا إلا بصوت فيروز.

وبنفس عام زواجها 1955 وجهت إذاعة صوت العرب بالقاهرة دعوة رسمية لفيروز والأخوين رحبانى لزيارة مصر، أنتج الأخوان رحبانى لفيروز العمل الشهير (راجعون) يعبر عن القضية الفلسطينية لصالح إذاعة صوت العرب.

فى عام 1956 بدأت إطلالات فيروز والرحابنة فى مهرجانات بعلبك، وازدادت شهرتهم وبدأت حفلاتهم تجوب العالم، ولم تكتف فيروز بالغناء للأخوين رحباني، بل تعاونت مع ملحنين عدة، من أمثال محمد عبد الوهاب، وفليمون وهبة، كما أعادت تقديم عدد من أغنيات الموسيقار خالد الذكر سيد درويش مثل «زورونى كل سنة مرة»، التى أصبحت طقسا وتيمة فى كل حفلات فيروز بالعالم العربى.

عام 1957 أصدرت الشركة اللبنانية للتسجيلات ثلاث أغنيات لسيد درويش توزيع الأخوين رحبانى وغناء فيروز تحت عنوان أغانى من الماضي: زورونى كل سنة مرة، طلعت يا محلا نورها، الحلوة دى قامت تعجن فى البدرية، ثم عطشان ياصبايا دلونى على السبيل.

وبعد غياب عشرة أعوام أعادت أغانى سيد درويش، حيث اعتاد الرحبانية تقديمها بتوزيع جديد قدموا طقطوقة «سالمة يا سلامة». وبحفلتها الأخيرة فى القاهرة عام 1989 عند سفح الأهرامات بدأت فيروز بغناء طقطوقة «أهو ده اللى صار»، وكانت مفاجأة لجمهور مصر وقام بتوزيعها ابنها الملحن زياد الرحبانى.

وبسبب نجاح أغانى سيد درويش تشجع الموسيقار محمد عبد الوهاب وطلب أن تغنى






فيروز أغنياته، فغنت له : «خايف أقول اللى فى قلبي، وجفنه علم الغزل، وأحب مهما أشوف منه، جارة الوادي». الرحبانية من بداية مسيرتهم الموسيقية على قناعة تامة بأستاذية محمد عبد الوهاب، وهو الوحيد الذى سمحوا له بالتلحين لفيروز. فلحن محمد عبد الوهاب لفيروز من كلمات الأخوين رحبانى أغنية «إسهار بعد إسهار» عام 1961 وخلال تسجيل الأغنية وقف عبد الوهاب يردد خلف فيروز مع الكورس وأيضا كان الكورس يضم شقيقتها هدى حداد.

وعن محمد عبد الوهاب وفيروز كتب كمال النجمى المؤرخ والناقد أن أجواء أغنية إسهار بعد إسهار «جاءت ليست بعيدة عن اللون الرحبانى ولذلك غنتها فيروز دون أن تشعر بغربة اللحن عنها. ورفضت فيروز ثلاث أغان لحنها الملحن رياض السنباطى لها خوفا من أن تصبح نسخة من أم كلثوم التى تعشقها دون أن تقترب من مساحاتها الغنائية». وتكررت ألحان محمد عبد الوهاب لفيروز بقصيدتين الأولى: «سكن الليل» من شعر جبران خليل جبران، والثانية: «مر بي» من شعر الشاعر سعيد عقل.

### سألونى الناس

عاصى الرحبانى الموسيقار والزوج ذكر فى حديثه عن فيروز: «لم أقل لها فى يوم إننى أحبها ولكنها تعرف أنها بالنسبة لى كل شيء فى حياتي» . بعد رحيل زوجها عاصى عام 1986، خاضت فيروز تجارب جديدة مع مجموعة ملحنين ومؤلفين أبرزهم: فلمون وهبة، زكى ناصيف، لكنها عملت بشكل رئيسى مع ابنها زياد الرحبانى الذى قدم لها مجموعة كبيرة من الأغانى أبرزت موهبته وقدرته من خلال نمط موسيقى يستقى من الموسيقى العربية والموسيقى العالمية. من تلك المجموعة: رجعت الشتوية، راجعين ياهوى، أنا عندى حنين، سألونى الناس، حبيتك تنسيت النوم، عندى ثقة فيك، سلملى عليه، حبيتك بالصيف، البوسطة، قديش كان فيه ناس، عودك رنان، حبو بعض، مش قصة هاى.. وغيرها.

تحكى فيروز بمجلة الموعد 1980 فى حوار نادر أن هناك صداقة طيبة بينها وبين كوكب الشرق أم كلثوم، والتقت بها للمرة الأولى عندما غنت فى بعلبك، ثم عندما زارت مصر وذكرت فيروز عن مقارنة بينها وبين أم كلثوم: «كل أغانى السيدة أم كلثوم جميلة، وتتميز بمقاطع رائعة الجمال فى الأداء، ولكن ذلك لا يعنى أن ما يناسب أم كلثوم يناسبني، أو أن ما يناسبنى يناسبها، هناك اختلاف فى النظرة إلى الفن من حيث ما هو لحن وكلام وزمن. أقول هذا وأعنى الأغنية، لذا فإن حبى لأغانى أم كلثوم هو حب المستمع المعجب ، لا حب المستمع الذى يتمنى أن يكون له ما لها».

وفى سياق ذلك ذكر الكاتب والباحث كريم جمال: «أن فيروز وأم كلثوم أكبر مشروعين نسائيين لهما أكبر الأثر فى رفع مستوى الأغنية العربية ولا مجال للمفاضلة لأن طبيعة اللغة الشعرية والمضامين الموسيقية بين المشروعين تكاد تكون متنافرة وهوية كل منهما تحمل دلالات مجتمعية تاريخية وسياسية مختلفة».

### صوت الأوطان

سخرت موهبتها الغنائية للتعبير عن مواقفها تجاه قضايا الوطن العربى وبالأخص قضية فلسطين ولبنان. وقدمت ما لم يقدمه مطرب فى الوطن العربي، وما جعلها على مسافة واحدة من معظم التيارات السياسية أنها تغنى للشعوب والأوطان وليس للقادة وهذا المبدأ الذى لم تستبدله طوال مسيرتها الغنائية.

ضمن ألقابها صوت الأوطان، حيث غنت لكل البلدان العربية، فيروز كانت وما زالت وفية ومناصرة لقضية فلسطين، منذ خطواتها


من حفل زفافها

## نزار قبانى: صوتها أجمل ما سمعت فى حياتى.. نسيج وحده فى الشرق والغرب



الأولى بالغناء ففى عام 1964، زارت مدينة القدس للمرة الأولى وسارت فى شوارع القدس العتيقة والتقت بسيدة حكت لها عن معاناة الشعب الفلسطينى وأهدتها إناء مزهرية حتى تتذكرها، وكتب الأخوان رحبانى تلك القصة بعنوان القدس العتيقة وغنتها فيروز: «مريت بالشوارع/ شوارع القدس العتيقة/ قدام الدكاكين إللى بقيت من فلسطين/ حكينا سوا الخبرية /عطيونى مزهرية، قالولى هيدى هدية من الناس الناطرين».

ويليها العديد من الأغانى فمن كلمات الشاعر الراحل سعيد عقل وألحان الأخوين الرحبانى وذلك المقطع الذى يحرك القلوب من أغنية أجراس العودة: «الآن وليس غدا / أجراس العودة فلتقرع / أنا لا أنساك فلسطين/ ويشد يشد بى البعد».

ويعلو ويصرخ صوت فيروز الملائكى بـ«الغضب الساطع آت»، وذلك وبعد هزيمة 1967 واحتلال الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة غنت من كلمات سعيد عقل «زهرة المدائن»: لأجلك يا مدينة الصلاة أصلى / لأجلك يا بهية المساكن يا زهرة المدائن/ يا قدس يا قدس يا مدينة الصلاة أصلي/ عيوننا إليك ترحل كل يوم/ تدور فى أروقة المعابد تعانق الكنائس القديمة/ وتمسح الحزن عن المساجد / يا ليلة الإسراء يا درب من مروا إلى السماء/ عيوننا إليك ترحل كل يوم وإننى أصلي».. الأغنية الأكثر شهرة عن مدينة القدس إلى يومنا هذا.

أبكت لبنانى المهجر خلال الحرب الأهلية التى استمرت خمسة عشر عامًا، حين غنت: «بحبك يا لبنان يا وطنى بحبك/ بشمالك/ بجنوبك/ بسهلك بحبك». لم تترك فيروز لبنان منذ تلك الحروب وإلى يومنا هذا.. إنها أعلى درجات حب الوطن والانتماء، وهذا سبب حب اللبنانيين لفيروز وتمجيدها أنها رمز للقوة الناعمة اللبنانية .

ومن البلدان العربية الأخرى غنت لمصر من كلمات الأخوين رحبانى: «مصر عادت شمسك الذهب/ تحمل الأرض وتغترب/ كتب النيل على شطه/ قصصا بالحب تلتهب». وأهدت الأردن أغنية «عمان فى القلب»، وإلى تونس أغنية «إليك من لبنان صديقة/ يا تونس يا شقيقة يا وردة البلدان». وإلى الجزائر قدمت إلى المناضلة الجزائرية جميلة بوحريد غنت: «صديقتى جميلة»، قدمت واحدة من أعذب الأغنيات التى مجدت فى فريضة الحج الإسلامية «غنيت مكة» لتؤكد مدى تسامحها الدينى. وفى بحر الإسكندرية غنت: «شط إسكندرية يا شط الهوى»، كما غنت إلى الكويت والإمارات وبغداد ودمشق ويافا وغيرها.

### سهر الليالى

وفى عام 1965 صرح المخرج يوسف شاهين بإعجابه بالتجربة الغنائية الرحبانية وأنه اقترح على الأخوين الرحبانى تحويل مسرحيتهما الغنائية (بياع الخواتم) إلى فيلم سينمائى ويقدم كما قدمته على خشبة المسرح ونجح الفيلم.



وقال عنها المخرج يوسف شاهين: «لقد فوجئت بالموهبة التمثيلية التى تتمتع بها المطربة فيروز. أعرف أنها مطربة كبيرة، لكنها أثبتت أنها ممثلة كبيرة وواحدة من كبيرات نساء الشرق، إنها تتمتع بالبساطة، والبساطة نبع الجمال»، كما قدمت فيلم «بيت الحارس» للمخرج هنرى بركات.

قدمت خمسة وثمانين ألبوما منها: صباحك حلو، ترانيم دينية، أندلسيات، القدس على البال، ميس الريم، إلى عاصي، آية فى أمل. وغيرها. ضمت الألبومات 800 أغنية بتنوع القوالب الموسيقية ما بين الملحمى والكلاسيكى والابتهالات والنشيدى والصوفى والفولكلورى والتواشيح والموال وغيرها. وجسدت الصلاة فى أغانيها كقيمة روحية.

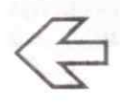
والأغانى الأكثر شهرة رقم يستعصى على الحصر على سبيل المثال: «باكتب اسمك يا حبيبى»، و«سهر الليالي»، و«أنا لحبيبي»، و«نسم علينا الهوى»، و«حبيتك تنسيت النوم»، و«سلم لى عليه»، و«سألونى الناس»، و«سألتك حبيبي»، و«أعطنى الناى وغني»، و«كيفك أنت»، وغيرها.

وبالمسرح 24 مسرحية غنائية منها: لولو، بترا، بياع الخواتم، الليل والقنديل، المحطة، جسر القمر، ميس الريم، صح النوم وغيرها، بالاضافة لمجموعة من الاسكتشات المسرحية القصيرة منها : عصفورتي، بارود اهربوا، جحا قال، غربال، طل القمر عالجبال، الحصاد، المحاكمة، واغلبها أعمال لها الطابع الهزلى النقدى الساخر من بعض النماذج المفروضة، وذلك خلال فترة زمنية امتدت لثلاثة عقود.

## محمود درويش: هى الأغنية التى تنسى دائمًا أن تكبر.. التى تجعل الصحراء أصغر والقمر أكبر

### فيروز عدة شغلكم

قال الشاعر مرسى جميل عزيز مخاطبا المثقفين والشعراء: «فيروز هى عدة شغلكم». وقد صدق فى قوله، كتب الشاعر اللبنانى هنرى زغيب: «صمود فيروز وتوهجها ليس بسبب الصوت فحسب، وإنما بفضل عناصر أخرى، منها الإحساس العالي، واللفظ السليم، واتقان مخارج الحروف والأداء». الكاتب المغربى الدكتور «عبد الإله بلقزيز» فى مقالته الأولى تحت عنوان «فيروز التى فى الوجدان- فيروز التى فى المكان والزمان»، وصفها بأنها ظاهرة خرجت عن المألوف والدارج والشائع فى الموسيقى والغناء والتعبير الشعرى ومثلت المنعطف الأضخم فى تاريخ الموسيقى والغناء العربيين الحديثين». الكاتب والشاعر اللبنانى







مع عبدالوهاب


مع أم كلثوم

# أنسى الحاج: ما من مكافأة لشاعر أكثر من أن تغنى له فيروز.. إنها «شاعرة الصوت»

## غسان كنفاني: ليست مجرد مطربة.. بل هى رمز للحب والوطن والجمال

محمد فرحات: «فيروز قوة لبنان الناعمة، لكنّها أيضًا قوّة الفن حين يجهد ليصبح قابلا للاستمرار وديمومة الحضور». وللروائية الجزائرية أحلام مستغانمي: «فيروز التى لم ترتد منذ نصف قرن سوى صوتها».

فيروز ملهمة الشعراء ما بين شاعر يحلم أن تغنى فيروز من أشعاره، وبين من كتب اشعاره تعبيرا عن عشقه لصوتها. الشاعر الراحل سيد حجاب صرح بأنه يتمنى أن تغنى فيروز «بنت النور» من أشعاره ولو بيتا واحدا يكفي. عدد من القصائد يصعب حصره سنكتفى برصد بعضها لأن لايزال عشاق صوتها يكتبون.

غنت فيروز للشعراء القدامى والمحدثين غنت من قصائد الشاعر الأخطل الصغير «يا عاقد الحاجبين»، ومن كلمات الشاعرأحمد شوقى «يا جارة الوادي» الذى أصبح أحد ألقابها، والشاعر جبران خليل جبران «أعطنى الناى وغنى، وسكن الليل.. محمود أمين العالم قال: حين أستمع إلى صوت فيروز أحب الحياة أكثر».

### شاعرة الصوت

وفى عشقها تنافسوا الشعراء فقال محمود درويش: «فيروز هى الأغنية التى تنسى دائمًا أن تكبر، هى التى تجعل الصحراء أصغر وتجعل القمر أكبر. إنك تملكين سيدتى صوتا أكبر من ذاكرتنا وحبنا لهذا البلد لبنان، الذى كان فردوسا وجعلت من نفسك ليس فقط سفيرة لبنان إلى النجوم ولكن أيضًا رمز مجموعات ترفض أن تموت ولن تموت».


محمود درويش


أنسى الحاج

غنت السيدة فيروز للشاعر نزار قبانى ثلاث أغان أشهرها «لا تسألونى ما اسمه حبيبي»، وقال عنها نزار قبانى: «صوت فيروز هو أجمل ما سمعت فى حياتي، كما أنه نسيج وحده فى الشرق والغرب، وانها رسالة حب من كوكب آخر، غرتنا بالنشوة والوجود، وكل الأسماء والتعابير تبقى عاجزة عن وصفها لأنها وحدها مصدر الطيبة، قصيدتى بصوتها اكتست حلة أخرى من الشعر».

وفى عصرنا المظلم يشق لنا صوتها ممر الضوء ويعيدنا أنقياء، ما من مكافأة لشاعر أكثر من أن تُغَنّى له فيروز، إنها «شاعرة الصوت» هكذا وصفها الشاعر أنسى الحاج الذى كتب عنها العديد من الاشعار والمقالات لا حصر لها منها أكثرهم شهرة مقالة تحت عنوان «أحبها بإرهاب»، قال فيها: «فى حياتنا لا مكان لفيروز، كل المكان هو لفيروز وحدها لا أعرف فنا غيرها، وأحبها بإرهاب، أى بالشكل الحقيقى الوحيد للحب إن صوتها هو عصرنا، ولصوتها سبعون نافذة مفتوحة على الصباح».

وأضاف الحاج: «بعض الأصوات سفينة وبعضها شاطئ وبعضها منارة، وصوت فيروز هو السفينة والشاطئ والمنارة، هو الشعر والموسيقى والصوت، والأكثر من الشعر والموسيقى والصوت، حتى الموسيقى تغار منه».

أما الأديب والروائى الفلسطينى غسان كنفاني فقال: «فيروز ليست مجرد مطربة، بل هى رمز للحب والوطن والجمال».

وقال الشاعر طلال حيدر: «فيروز حبست نفسها والناس حبسوها فى القداسة فى الصوت الذى رسم خارطة لبنان ونسوا من هى ناطورة المفاتيح وعطر الليل».

والموسيقار محمد عبد الوهاب عنها قال: «أم كلثوم معجزة قومية. فيروز معجزة لبنانية، فيروز من الملائكة، صوت قادم من السماء، ولم يعرف الغناء صوتًا أرق من صوتها ولا أجمل، صوتها كخيوط الحرير، وأشعة الفضة».

إلياس سحاب: صوت فيروز كان بمثابة الحاملة التى حملت التطوير الشعرى والموسيقي، اللذين قام بهما الأخوان الرحباني.

الكاتب مصطفى محمود: «لو هختار صوت واحد : هختار صوت «فيروز»، بحس إنه صوت جميل و مثقف، صوت واخد شهادات، بيخاطبنى بلغتى و أسلوبي».

الممثل عبد السلام النابلسي: «تراتيل قديسة وأصداء الكنيسة، ابتهال ساجد فى المساجد، وصلاة عابد فى المعابد، صوتها نور وبخور، كأنه آت من بعيد كالغريب، فيه لوعة واشتياق وجفوةٌ وفراق ولقاء وعناق، يزيل الهم والكرب ويعلم حب الله وحب الحب».

زياد الرحباني: «إنها ليست فقط والدتي، بل أيقونة فنية تحمل فى طياتها تاريخا ومشاعر تستحق التقدير والإجلال».

الناقد السينمائى والباحث فى التاريخ الثقافى إبراهيم العريس: «فيروز ليست مغنية عادية، إنها صوت الراحة الوحيد وسط الشقاء العربي».

أما المطرب اللبنانى والملحن مارسيل خليفة فقال: «لولا فيروز لكنتُ يتيم الأم، هذا هو طعم صوت فيروز فتشت فيه عن أمي، وبعد سنين فتشتُ فيه عن حبيبتى وفتشت فيه عن وطنيّ، ليس المكان الذى ولدت فيه هو وطني، صوت فيروز وطني».



# شمعة الـ90 فى عزلتها الملكية

ماذا يعنى أن تبلغ فيروز العام الـ90؟ لماذا اختارت مطربة الأجيال أن تحيا فى عزلة «بيتية» أنيقة، بعيدًا عن الإعلام والضوضاء؟

تعيش فيروز منذ أعوام، حالة من العزلة التى يمكن وصفها بـ«العزلة الملكية»، منقطعة عن الإعلام والكاميرات، وحتى عن بعض من أصدقائها القدامى، الذين باتت تتواصل معهم من بعيد، عبر الهاتف، تحديدًا أو السوشيال ميديا من خلال ابنتها المخرجة ريما الرحبانى، التى ترافقها بصفتها مديرة أعمالها.




تعيش فيروز، بعدما تركت بيتها البيروتى، فى منطقة الروشة، فى دارتين، الأولى فى بلدة الرابية الساحلية، وكانت البيت العائلى منذ أواسط الستينيات، والثانية فى قرية شويا قرب بلدة ضهور الشوير الجبلية. ويعيش معها ابنها المقعد هلى، ويقيم زياد أحيانًا فى البيت الشتوى.

غير أن هذه العزلة ليست قسرية بتاتًا، بل إن فيروز هى التى اختارتها بنفسها، فهى فى أتم العافية، والإشراق والحضور، وفى أوج العيش الحقيقى، فنا وتأملا، تتألم أمام المشهد المأساوى الذى يهيمن على لبنان، وعلى الجنوب تحديدًا، الذى كانت سباقة فى التغنى بترابه وأرضه وشعبه فى أغنية «إسوارة العروس». لكنها تتفاءل وتفرح بطيبة تامة، إذا ما تناهت إليها أخبار سارة، عن البلاد والناس والوطن. عزلة فيروز وانقطاعها التام عن الإعلام، وعيشها فى خلوة الذات والذكريات، ليست مجرد اختيار للعيش فى الظل، بعيدًا عن مجرى الحياة فى معظم أوجهها. فهذه السيدة التى شاءت الانسحاب من معترك الأضواء منذ أعوام، تعيش حالة من الوئام مع فنها ورسالتها وقضيتها، فالابتعاد عن الضجيج الإعلامى والأضواء لا يعنى الاعتزال أو الاستقالة. إنها منذورة للفن طوال حياتها.

فيروز التى تقيم فى دارتيها، الشتوية والصيفية، تتابع كل ما يحصل سياسيًا وفنيًا، ولها رأيها ومواقفها، ولا تحتاج إلى أن تطل إعلاميًا ليتذكرها جمهورها الذى يزداد أكثر فأكثر، وهو يحمل اسم «الفيروزيين». ويكفى الاطلاع على التحيات الغزيرة، التى توجه إليها عبر السوشيال ميديا، ليتم التأكد من الحضور الشديد والساحر الذى تمارسه هذه المطربة، التى تقبل الأجيال على فنها، وكأنها النجمة المشرقة التى لا يخفت لها ضوء. وتبلغ التحيات ذروتها فى عيد ميلاد فيروز، وكأن الجميع يريدون مشاركتها هذا العيد من دون أن يسألوا عن عمرها، فهى بنظرهم خارج لعبة الأعمار وفوق وطأة الزمن. إنها المطربة الحاضرة دومًا، المتجددة دومًا بتراثها الغنائى الذى هو ابن اللحظة المستمرة والمفتوحة على المستقبل.

لم تغب فيروز يومًا عن حياة الناس اليومية، ولا يمكنها أن تغيب، صوتها هو الرفيق الذى يستحيل الاستغناء عنه، وأغنياتها هى الظلال التى يفىء إليها الناس فى لحظات الحنين والحب والشوق والحزن والفرح.. إنها أغنيات الحياة فى كل وجوهها.

**«الديفا الصامتة»**

تؤثر فيروز الصمت دومًا، وكم أصابت



مع ابنتها ريما



## تعيش بعيدًا عن الأضواء مع الذكريات والأسرار وعينها على الوطن وناسه




أحدث صورة لها بعدسة ابنتها

## لا تتخلى عن نظارتها السوداء عندما تضطر إلى الخروج من البيت أو خلال اللقاءات

## ابتعادها عن الضجيج الإعلامى والأضواء لا يعنى الاعتزال أو الاستقالة.. فهى منذورة للفن طوال حياتها



زيارة الرئيس الفرنسى لها فى بيروت

صحيفة «الجارديان» البريطانية فى تسميتها «الديفا الصامتة». تعلم فيروز جيدًا أنها وجدت لتغنى، وأن الغناء سر منحها الخالق إياه، وأن صوتها وحده قادر أن يواجه الزمن وغوائله.

هذه المطربة المنزهة «دومًا» والمترفعة التى لا تستسلم إلى أى إغراء، لا يعنى ترفعها أنها متعجرفة أو متكبرة. فهذه المطربة التى لم تنكر يومًا ماضيها الشخصى البسيط ولا الطفولة الوديعة التى عاشتها وسط عائلة غير ميسورة، تعلم جيدًا معنى الألم والمعاناة، ويشغلها البعد الإنسانى فى علاقتها بالعالم والحياة والبشر. إنها المطربة المفطورة على الجمال والحب، على ألم الفقدان والحزن، وقد وصفتها مرة صحيفة «لوموند» الفرنسية بـ«المرأة القدرية»، التى تحدت على طريقة البطلات الإغريقيات، أشد أحوال الحداد، بعد موت عاصى وموت ابنتها الشابة ليال، وأشد الصعاب التى اعترضت حياتها، كمطربة وزوجة وأم وإنسانة فى هذا العالم.

لا تخلو عزلة فيروز من بعد روحى ووجدانى، فهى لا تزال تعيش الحالة «الأيقونية» التى وسمتها، خصوصًا خلال أعوام التجربة الفنية التى عاشتها مع

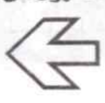
### زارها «إيمانويل ماكرون» فى سبتمبر 2020 خلال زيارته الثانية للبنان بعد انفجار مرفأ بيروت

الأخوين، عاصى ومنصور، والتى لم يستطع ابنها زياد، عبر تعاونهما المشترك، من تحريرها منها، رغم أن هذا التعاون الإبداعى الكبير، رسم صورة أخرى للمطربة ووضعها فى سياق عصر ما بعد رحبانى (عاصى ومنصور) وجعلها قريبة جدًا من ذائقة الجيل الجديد وهمومه اليومية. تؤثر فيروز الابتعاد عن اللقاءات المفتوحة والمناسبات الاجتماعية، فهى نسيج وحدتها وفنها العظيم وأسرارها التى ترفض أن تخرج إلى العلانية. ومن الملاحظ بوضوح كيف أن فيروز لا تتخلى عن نظارتها السوداء عندما تضطر إلى الخروج من البيت، أو فى اللقاءات، لا سيما عندما تكون على مقربة من جمهورها فى صلوات الآلام والفصح والميلاد. هذه النظارات التى تضعها دومًا كلما خرجت من البيت، حتى فى الليل، تحميها من نظرات الناس التى تحرجها، وتخفى خفرها العفوى.

وقد يكون من الطبيعى أن يشكو كثر من أهل الفن الحقيقى، أهل الغناء والمسرح والسينما والفن التشكيلى والشعر والأدب، من عدم قدرتهم على لقائها، رغم استماتتهم على مصافحتها أو التحدث إليها بل التعرف إليها عن كثب، وهم من محبيها والمفتونين بها. مرة أعرب ممثل شاب موهوب وقدير عن أسفه لعدم تمكنه من لقاء فيروز ولو مرة واحدة، فى هذا العمر، وقال: فيروز تسخى علينا كثيرًا بصوتها الرائع، فلماذا تبخل علينا بلقاء عابر؟

### فيروز لا ماكرون

عندما زارها الرئيس إيمانويل ماكرون فى





# تتألم فيروز أمام المشهد المأساوى الذى يهيمن على لبنانِ وعلى الجنوب تحديدًا





دارتها، فى الثانى من سبتمبر (أيلول) 2020 خلال زيارته الثانية للبنان عقب انفجار المرفأ، بغية تقليدها وسام جوقة الشرف، الأرفع فرنسيًا، مُنعت كاميرات الشاشات والصحافة من تصوير الحدث الكبير داخل دارة فيروز، وتولت ريما الرحبانى مهمة التصوير وتوزيع الصور الفوتوغرافية التى التقطتها هى بنفسها على الصحافة المرئية والمكتوبة.

كانت ذريعة المنع، تفشى وباء كورونا، مما حرَم جمهور فيروز والمواطنين من رؤيتها فى مشاهد حية على التليفزيون، تتحدث وتبتسم بخفر، ولو خلف قناع بلاستيكى يظهر وجهها واضحًا. التصوير الآن، وقف على ريما، وممنوع على الصحفيين، وعلى الأصدقاء الذين يزورونها، أيضا. ريما وحدها تختار كادرات الصور وأبعادها، ريما وحدها تقرر متى تصورها، فى المنزل أو فى الطبيعة أو فى زياراتها القليلة، ومنها زيارة عائلية لإحدى الكنائس، وفيها ظهرت فيروز مع زياد وهلى.

كان جمهور فيروز متشوقًا لمشاهدة فيروز وليس ماكرون عندما زارها، فهى قليلا وقليلا جدًا، ما تطل، ومثلت تلك الصورة «التاريخية» أولى إطلالتها الفوتوغرافية بعد فترة من الغياب الطويل.

## وردة على سياج قلعة بعلبك

تشاهد فيروز عبر الشاشة الصغيرة المشهد المأساوى الذى تطل فيه قلعة بعلبك، بعدما جردها القصف الإسرئيلى الوحشى من جمالها وهالتها التاريخية وجعلها أشبه بالطلل. تتألم كثيرًا، كما نقلت عنها صديقة لها، وقد هالها منظر الدمار الذى حل بفندق بالميرا الشهير الذى كان مربض الفرقة الرحبانية، والذى كانت تقيم فيروز فيه وتستريح، خلال تقديم المسرحيات البعلبكية، هذا الفندق الفنى يحمل أجمل ذكريات المهرجانات وحل فيه ضيوف كبار الفنانين العالميين.

كانت فيروز فى الـ21 عندما أطلت للمرة الأولى على أدراج قلعة بعلبك عام 1956 فى «الليالى اللبنانية»، لتغنى رائعتها ورائعة الأخوين رحبانى، عاصى ومنصور، «لبنان يا أخضر حلو»، وسواها من أغان لا تزال محفورة فى ذاكرة القلعة البديعة، وفى وجدان الجمهور الكبير. كان لبنان حينذاك كما وصفته الأغنية، أخضر وحلوًا، وظل على خضاره وحلاوته فى أغنيات فيروز والرحبانيين، أما واقعًا فلم يبق من خضرته وحلاوته إلا النزر اليسير الذى نجا -حتى الآن- من رياح القصف والخراب والفساد والبشاعة والطمع والأنانية.

ويذكر اللبنانيون جميعًا كيف أضيئت قلعة بعلبك فى الـ21 من نوفمبر عام 2016 وتم نشر صورة ضوئية عملاقة لفيروز على واجهة القلعة، وتم بث الأغنيات التى أدتها على أدراجها بدءًا من عام 1956، ومنها أغانى المسرحيات البديعة التى احتلت تباعًا أدراج معبد جوبيتر، مثل «جسر القمر»، و«أيام فخر الدين»، و«جبال الصوان»، و«ناطورة المفاتيح»... وغيرها.

هل بلغت فيروز التسعين حقًا؟ يبدو أن تصديق لعبة العمر هذه، صعب جدًا، حيال مطربة كبيرة تعيش خارج وطأة الزمن، فى فضاء الفن والحب والجمال.

**نقلا عن الإندبندنت عربية**

# هى إن حكت

هى التى سمّاها الشاعر أنسى الحاج «الدائمة». فيروز التى كلما انقضت سنة، غلا عهدُها على القلوب أكثر وترسّخ صوتها أعمق فى الأذان والوجدان. فما السنوات، وإن كانت تسعين، فى عمر أسطورة خلدها الزمان وحفر اسمها على أعمدة الأبد؟






ريشة: سماح الشامى



فى تسعينها، تجلس «السيدة» فى دارها فى إحدى بلدات جبل لبنان. تحرس ذاكرة وطن. يحلو للبنانيين أن يرددوا: «طالما فيروز بخير، البلد بخير». وكأن بقاءها هنا، فى مكان ما من هذا اللبنان المتعب، خلف باب لا تطرقه سوى قلة، يكفى حرزا للوطن المشظى. كما يكفى أن تصدح أغنية منها فى الصباح، لتشرق الشمس على خليج بيروت بعد ليل دامس: «يا مينا الحبايب يا بيروت... يا شط اللى دايب يا بيروت... يا نجمة بحرية عم تتمرجح عالمى... يا زهرة الياقوت يا بيروت».

### سيدة الصمت

فى بيتها البعيد تطفئ نهاد حداد، التى صارت «فيروز» لبنان والعرب وعاصى الرحبانى، شمعتها التسعين وسط أولادها. ليس الزمن زمن احتفالات، فعداد الضحايا والدمار فى البلد أسرع من سنوات العمر، وفيروز ليست أصلا من هواة الصخب.

يضاف إلى ألقابها لقب «سيدة الصمت». هى الأقل كلاما والأكثر غناء. فاضت الأغنية عن حنجرتها فسقت تاريخ الفن والموسيقى، فى حين بقيت كلمتها شحيحة. تشهد على ذلك حواراتها الصحفية التى تكاد تعد على أصابع اليد. عاتبها كثيرون على صمتها الطويل، إلا أنها آثرت الرد عبر الأغنية.

فى أغانيها العابرة للأزمنة والحدود، كما فى القليل الذى نطقت به عبر الإعلام، قالت فيروز الكثير. نبعت أفكارها من حكمتها البسيطة ومن فلسفتها غير المتفلسفة. وعلى سهولتها، فإن أقوالها ضربت عميقا فى المعانى الإنسانية.

فى وقت ظنها الجمهور بعيدة وجالسة على عرش لا يطال، كانت تذكر فى كل إطلالة من إطلالاتها النادرة، كم أن جمهورها غال على قلبها: كأن تقول: «الناس هنى الحب القريب والبعيد... هنى الغنى النفسى لإلى»، أو كأن تأخذنا إلى أعماق حدسها وتبوح: «الناس لما بيحبوا مش مهم شو بيقولوا. فى عواطف ما بتنقال، بتنحس. أنا بحس الناس كتير».

**«مملكتى ما فيها بكى»**

بقيت «الأنا» لدى فيروز طى الأسرار، ربما لخفر فى شخصيتها، أو حفاظا على الهالة الفنية الاستثنائية، وربما أيضا لأنها لم تثق كثيرا بالآخرين فآثرت العزلة على الاختلاط؛ وهى اعترفت شخصيا بذلك عندما قالت مرة: «فيروز مش عنيدة. فيروز بتفكر كتير وثقتها بغيرها قليلة، واللى مقتنعة فيه بتعمله».

قلما برزت تلك «الأنا» فى الأغنية الفيروزية. ليس إلا فى أعمالها الحديثة حتى حصل ذلك، وتحديدا فى «فيكن تنسوا» من ألبوم «كيفك إنت» الصادر عام 1991. استدرجتها كلمات الشاعر جوزيف حرب وألحان ابنها زياد الرحبانى لتخرج من خجلها الأبدى وتغنى ما هى عليه فعلا: «أنا البيسمونى الملكة وبالغار متوج زمنى ومملكتى ما فيها بكى وجبينى ولا مرة حنى».

من الألبوم نفسه لكن فى «أغنية الوداع» اعترافات من فيروز إلى جمهورها. للمرة الأولى تحدثت إليهم بشكل مباشر مستعينة بكلمات ابنها زياد: «أنا صار لازم ودعكن وخبركن عنى.. أنا كل القصة لو منكن ما كنت بغنى».

وصفت تلك الأغنية بالحزينة إذ قرأ فيها

> يحلو للبنانيين أن يرددوا: «طالما فيروز بخير.. البلد بخير»

فى كل بيت صورة لفيروز



## فى بيتها البعيد تطفئ «نهاد حداد» فيروز العرب شمعتها التسعين وسط أولادها

الناس رسالة وداع أو ربما اعتزال، بينما كان المقصود توجيه رسالة حب وامتنان إليهم. وقد عادت فيروز بعدها لتجدد الموعد مع جمهورها عبر مزيد من الألبومات والأغنيات.

### فيروز الأمَ

مثلما خبأت عينيها فى معظم الأوقات خلف نظارتين سوداوين، حاولت فيروز أن تبقى حياتها الخاصة بعيدة عن العيون. ورغم ذلك، فإنَ الكثير من تفاصيل التراجيديا العائلية تسرّب إلى الإعلام وإلى الأغنية أحيانًا.

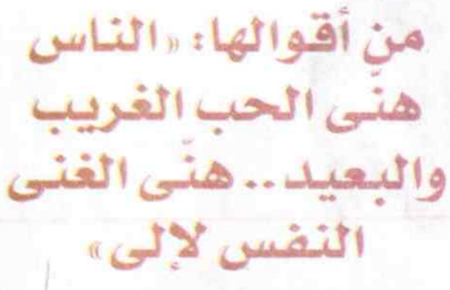
فى مقابلتها الشهيرة مع الإعلامى والسياسى الفرنسى فريدريك ميتران، تحدثت فيروز عن زوجها عاصى الرحبانى، واصفة إياه بالصعب والقاسى. وفى حوار آخر قالت إنه «ديكتاتور». لكن رغم

العواصف التى هبّت على تلك العلاقة فأدت إلى تفسخها، غنت فيروز لعاصى يوم أصابه المرض: «سألونى الناس عنك يا حبيبى كتبوا المكاتيب وأخدها الهوا بيعز عليىّ غنى يا حبيبى لأول مرة ما منكون سوا».

الأمجاد الكثيرة التى أضاءت حياة فيروز، قابلتها أحزان وامتحانات مُضنية مثل خسارة ابنتها ليال فى ربيع العمر. وفى وقت غابت تلك المأساة عن الأغانى والأحاديث الصحفية، حضرت قصة ابنها هلى ومرضه طفلا، وإن بشكل موارب، فى أعمال مثل «بكوخنا يا ابنى» (1966) من كلمات الشاعر ميشال طراد وألحان الأخوين رحبانى.

«علوّاد لو فيّى يا عينيّى لأطير اتفقدك يا رجوتى بعدك زغير...». تقول الحكاية إن القصيدة مهداة من الشاعر لابنه الرضيع، لكن الكلمات راقت للأخوين، وهى تماهت مع قصة فيروز وابنها المريض الذى كانت تضطر لتركه بداعى الحفلات والرحلات الفنية.

فى عامها التسعين، ما زالت فيروز تشرف شخصيًا على رعاية هلى المحروم من المشى والسمع والنطق. وهى استحضرته من جديد بصوتها عام 1999 فى أغنية «سلملى عليه»، التى تشير بعض المصادر إلى أنها وزياد كتباها عنه... «سلملى عليه وقله إنى بسلم عليه وبوّسلى عينيه وقله إنى ببوس عينيه».






## من ألقابها «سيدة الصمت» لقلة حواراتها للإعلام.. لكنها صاحبة أقوال عميقة المعانى الإنسانية


مع ابنها هلى - تصوير ابنتها ريما


مع شقيقها فى بداية المشوار


فيروز الأم



## أشهر سفيرات لبنان

رسمت فيروز بأغنيتها خريطة الوطن وهى نذرت صوتها لمجد لبنان، على ما تقول فى «وعدى إلك» من مسرحية «أيام فخر الدين» (1966). لم يقتصر هذا الحب على الأغانى إذ إنها، وفى أعتى سنوات الحرب، لازمت البلاد كناطورة لمفاتيحها. أما عندما اخترق صاروخ المبنى، حيث كانت تقيم، فخافت وزادَ صمتها ثم ركنت للصلاة.

انسكبت الأغنية التى ألفها عاشقا لبنان، عاصى ومنصور الرحبانى، كعقد من الألماس حول حنجرة فيروز. استحالت تلك الأغانى أناشيد وطنية بصوتها، مجاهرةً مع كل سطرٍ ونغمٍ بفخرها لكونها لبنانية.

ولعلّ الشاعر جوزيف حرب اختصر هذا الولهَ الفيروزيّ بلبنان من شماله إلى جنوبه، عندما كتب لها «إسوارة العروس» التى لحنها فيلمون وهبى: «لما بغنى اسمك بشوف صوتى غلى.. إيدى صارت غيمة وجبينى على».

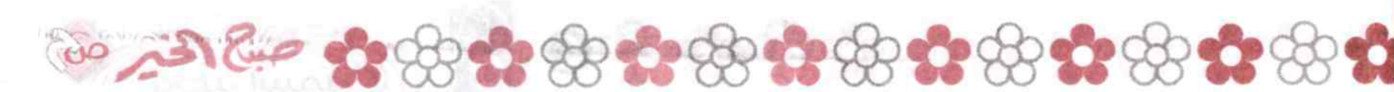
فى كبرى عواصم العالم، صدحت فيروز: «بمجدك احتميت بترابك الجنّة ع اسمك غنيت ع اسمك رح غنى». وعدت وصدقت، فلم يفارقها لبنان فى كل المحافل الدولية، حتى أمست سفيرته الأشهر حول العالم.

فى تسعينها، تقف فيروز شمعةً على أدراج بعلبك، توقد الزيت فى السراج لتضيء الظلمة. قد ترتجف القلعة تحت ثقل السنوات والتحدّيات، لكنها لا تهوى. يمتدّ صوت «السيّدة» جسراً من سهل البقاع إلى بيروت إلى الجنوب، وصولا إلى فلسطين ودمشق ومكّة. ما زالت تحتضن المدن وتخترق جدران النار بابتهالاتها: «بيتى أنا بيتك وما إلى حدا من كتر ما ناديتك وسع المدى.. أنا عالوعد وقلبى طاير صوبك غنية».

**نقلا عن جريدة الشرق الأوسط**




# فيروز
## بعيون رسامي صباح الخير





د. عزة بدر

عندما تغنى تساكن صوتها الطيور، تقف على أشجاره، وتغرد معها تطمئن الغيمات، وتقطر مطرها على مهل، فإذا امتزج صوت فيروز برائحة الورد والغيمات والمطر، اندفع الناس إلى الحقول، والعمال إلى المصانع، والطلبة إلى مدارسهم، ويولد فى الحياة تيار جديد من الحماسة والبهجة، ومحبة الحياة، والسعى إلى العمل.

«شتّى يا دنى يزيد موسمنا ويحلا وتدفق مية وزرع جديد بحلتنا ويعلا».

عندما تغنى تستعيد معها ذلك الطفل الجميل فى داخلك، تطلق طيارتك الورقية الملونة وتزاحم بها النجوم، تتشبث بخيوطها وتغنى:

«طيرى يا طيارة يا ورق وخيطان بدى أرجع طفلة صغيرة على سطح الجيران وينسانى الزمان على سطح الجيران».

# من قلبى سلام

عندما تغنى يولد حب جديد من حب قديم، تتصل التفاصيل الرهيفة، ويتوهج قلب أبيض من حلوى غزل البنات، وأقماع سكر، ونبق، وحبق، وحبات رمان «يا مرسال المراسيل ع الضيعة القريبة خد لى بدربك ها المنديل وأعطيه لحبيبى».. عندما تغنى تصبح البلاد العربية جميعا وطنا عربيا واحدا، تنتفى الحدود، وتتصل وشائج الوحدة والقربى، فمن أغنياتها: «مصر عادت شمسك الذهب»، و«مكة»، و«يا شام عاد الصيف»، و«عمان فى القلب»، و«بغداد والشعراء»، و«إليك من لبنان يا تونس الشقيقة»، و«رسالة إلى جميلة»، و«القدس العتيقة»، و«فلسطين»، و«العيد يروى الكويت»، و«بحبك يا لبنان».

عيد ميلاد فيروز هو عيد عربى يحمل شوق المواطن العربى إلى الفرح والحب، والحرية والعدالة.

يسميها اللبنانيون «سفيرتنا إلى النجوم»، وتناديها: «جارة القمر»، فى صوتها خمس مطربات مبدعات فى آن واحد كما قال النقاد عنها بعد مسرحيتها الغنائية «يعيش.. يعيش»، وصفها محبوها: «فيروز سفيرتنا إلى الإنسانية»، و«صوت يسعد نحو أبراج الروح».

**توءم شجرة أرز**

فيروز أو نهاد حداد ولدت عام 1934، والتحقت عام 1946 بالمعهد الموسيقى فى لبنان، وانضمت إلى الكورال فى فرقة الإذاعة اللبنانية عام 1949.







# عندما تغنى تنتفى الحدود وتصبح البلاد العربية وطنا واحدا







# ميلادها عيد عربى يحمل شوق كل العرب إلى الفرح والحب

وغنت أول أغنية منفردة لها بعنوان «تركت قلبى وطاوعت حبك» من ألحان «حليم الرومى»، وتعرفت عام 1950 على «عاصي» و«منصور الرحباني»، ثم تزوجت «عاصي الرحباني» عام 1955.

.. وقد ولدت «فيروز» فى منطقة جبال الأرز التى تعتبر أعلى قمة فى بلاد الشام وتقع فى شمال لبنان، فهى توءم شجر الأرز المعمر رمز لبنان.

ثم سكنت فى حى «البوسطة» أو كما سمى حى «زقاق البلاط»، وهو من الأحياء المهمة فى تاريخ لبنان كما يقول د. محمد الشيخ فى كتابة «فيروز وسيسيولوجيا الإبداع»:

فهذا الحى كان يعيش فيه الناس من جميع الطوائف حياة مشتركة وآمنة منذ زمن بعيد، فسكنه اللبنانيون بعد حريق بيروت أثناء الاحتلال الفرنسى، وتم تحديث المنطقة فى القرن التاسع عشر؛ حيث شهد الحى إقامة النخب العلمية والمدارس والبعثات الأجنبية بحيث أصبح «زقاق البلاط» يشكل وجه بيروت الحضارى.

وإلى هذا الحى نفسه، هرع الناس إثر الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان. كما أدت الحرب الأهلية إلى تهجير السكان من مناطق متعددة إلى «زقاق البلاد»، وفى هذا الحى الآمن توجد الكنيسة الإنجيلية التى تأسست عام 1862، المشهورة ببرج جرسها، وفيه أول ساعة فى بيروت.

## بحبك يا لبنان

تسكن بيروت تحت جلدها، وطبقات صوتها ولذا ظلت فيروز فى «بيروت»، ولم تتركها أثناء الحرب الأهلية التى استمرت أكثر من ستة عشر عاما وسبعة أشهر من 13 إبريل عام 1975 إلى أكتوبر عام 1990، ورغم أن بيتها أصيب بصاروخ لكنها لم تتركه بل، وصنعت «فيروز» المتاريس فى ممرات المنزل، واحتمت مع ابنها «هلي»، وبنتها «ريما»، ثم سكنت فى منطقة «الروشة»، ثم انتقلت إلى منطقة «الرابية»، وبعد انتهاء الحرب الأهلية أقامت حفلا فى «بيروت» عام 1994، وظلت فيروز تردد دائما: «بحبك يا لبنان، يا وطنى بحبك / بشمالك بجنوبك، بسهلك بحبك».

عندما تغنى يُبعث كل شيء من جديد، الحب والمقاومة، والقوة والصمود:

سألونى شو صاير ببلد العيد
مزروعة عا الداير نار وبواريد
قلتلن بلدنا عم يخلق جديد
لبنان الكرامى والشعب العنيد

فتردد معها الجموع:

كيف ما كانت بحبك / بجنونك بحبك / وإذا نحنا اتفرقنا بيجمعنا حبك / وحبة من ترابك بكنوز الدينى / وبحبك يا لبنان يا وطنى».

## حداثة موسيقية

لقد أصبحت أعمال الرحبانية وفيروز جزءا من سيرة الحداثة فى الموسيقى العربية، ويصفها د. محمد الشيخ بأنها «حداثة منطلقة من العناصر الحية فى التراث الموسيقى العربى، ويتبلور فى المزج بين الفولكلور والكلاسيكية حيث يعد الرحبانية أهم ظاهرة فنية وثقافية عرفتها لبنان خلال النصف الثانى من القرن الماضي، وقدموا للأوركسترا الحديثة أعمالا كثيرة فى المسرح الغنائى وفى الأغانى المنفردة، سواء كانت تحاكى الغرب، أو من إبداعاتهم، فقد تطور الأوركسترا معهم فى معظم أعمالهم الفنية بجميع آلاته مثل «جسر العودة»، و«زهرة المدائن»، وأعمال أخرى عديدة.

# فى صوتها خمس مطربات مبدعات فى آن واحد.. ومحبوها يصفونها: سفيرتنا إلى الإنسانية





## أول أغانيها تركت قلبى وطاوعت حبك.. وتجربتها مع الرحبانية جزء من سيرة الحداثة فى الموسيقى الغربية

### لحظة المعجزة

وقد اختلفت الأغنية الرحبانية عما قبلها اختلافا رئيسيا شكلا ومضمونا لا بفضل التوزيع اللحنى وحده بل بسبب روحها كلها: تقطيعها وتركيبها وقصرها ولغتها وموضوعها وقصائد «عاصى» و«منصور» حميمة دافئة، وهى لا تتجاوز بضع دقائق فارقة يصفها د. محمد الشيخ بأنها «تتلألأ بين الأغانى العربية كلحظة المعجزة، فكانت أعمالهم هى المساهم الأول فى الإشعاع الثقافى اللبنانى، وأيضا فى عالمنا العربى الأوسع، وربما فى جزء كبير من العالم، ففى مدى زمنى يفوق نصف قرن بقى الفن الرحبانى يشكل معادلة أساسية فى ساحة الثقافة اللبنانية والعربية.

فقد تفاعلت موسيقى الرحبانية وأشعارهما مع حركة الحياة والفكر، بل تحاورت معهما، لأعمالهما المسرحية شعرا وغناء فمنذ البداية نقبوا فى تربة التراث الموسيقى المحلى، وأروقة الفولكلور لبحث جاد عن ملامح الهوية الموسيقية اللبنانية، وقد ساعدهم ذلك على بناء كيان درامى جديد فى الشعر والأغنية، والحوار والمسرحية كمعادل موضوعى للتجربة الحياتية والبيئة بكل تفاصيلها: الطبيعة والمناخات الاجتماعية فغيروا الحقيقة الغنائية فى المنطقة العربية.

وكانت فيروز كما أرى فى قلب تلك الحقيقة الغنائية.

### أغنيات رومانسية

ومن أشهر أغنيات فيروز التى كتبها ولحنها الرحبانية أغنية «بكتب اسمك»، و«لا أنت حبيبي»، و«رجعت الشتوية»، و«فى قهوة على المفرق»، و«قديس كان فى ناس».





## عندما تغنى يُبعث كل شىء من جديد.. المقاومة والقوة والصمود

وفى هذه الأغنيات بالذات تتجلى ملامح رومانسية الأخوين رحبانى حيث يتوحد شعرهما بالطبيعة بما فيها من شجر وبحر وأمطار وتطلع إلى السماوات، ونلمس هذه الوحدة العميقة التى يستشعرها شعراء الرومانسية رغم ما يحيط بهم من أجواء انتظار الحبيب أو دفء محبته، حيث يشعر المحب أو الحبيبة بقرب الفراق، ويبرز عنصر المفارقة فبينما تكتب الفتاة اسم حبيبها على الحور العتيق يكتب اسمها على رمل الطريق! حيث بإمكان دفقة من مطر تجريحه بل محوه، وهنا تندفع الفتاة فى غناء حزين عميق، فى تساؤلات موجعة معبرة عن حيرتها، عن إمكانية استمرار الحب رغم ما يخيط به من أسئلة ومفارقات:

بكتب اسمك يا حبيبى على الحور العتيق
بتكتب اسمى يا حبيبى ع رمل الطريق
وبكرة بتشتى الدنى ع القصص المجرحة
بيبقى اسمك يا حبيبى واسمى بينمحى
بحكى عنك يا حبيبى لأهالى الحى
بتحكى عنى يا حبيبى لنبعة المى
ولما بيدور السهر تحت قناديل المسا
يحكوا عنك يا حبيبى وأنا بتنسا

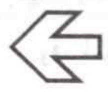
ويتعمق الإحساس بالفقد، والاستسلام له ومحاولة تجاوز هذا الخسران بالدعاء وبالصلاة، وبالعودة إلى محراب النفس بعدما أخفق نداء القلب، ويسيطر الشعور بالغربة والوحدة والألم وهى المشاعر التى هى وقود الشاعر الرومانسي، ويبدو ذلك جليا فى أغنية: «لا أنت حبيبى» -من كلمات وألحان الرحبانية:

لا أنت حبيبى ولا ربينا سوى / وقصتنا الغريبة شلعها الهوي/ وصرت عنك غريبة/ إنسانى يا حبيبى إمبارح تلاقينا قعدنا عا حجر / برد وحوالينا عريان الشجر / خزقنا الصور / ومحينا القمر / رديت له مكاتيبه ورد لى مكاتيبى / كل من طوى شراعه وراح بها المدى / ولدين وضاعوا حسر الصدى /تفرقنا بهدا والدنيا هدا / بخاطرى صلى لى تسعد يا حبيبى.

وتبلغ هذه الأناشيد الأسيانة ذروتها فى أغنية «قديش كان فى ناس» وهى التى تصور الاغتراب والوحدة، والحلم بالحب الغائب، فيجسد الرحبانية أزمة الإنسان المعاصر الباحث عن العاطفة وسط عواصف ومطر، لكنها أى الأغنية تفتح بابا للحلم والتحقق لأن السماء لا بد ستمطر شمسيات وأحبابا، وتقول كلمات الأغنية الرائعة :

قديش كان فى ناس ع المفرق تنطر ناس / وتشتى الدني، ويحملوا شمسية، وأنا بأيام الصحو ما حدا نطرنى / صار لى شى ميت سنة مشلوحة بها الدكان /ضجرت منى الحيطان / وأنا عينى على الحلا والحلا ع الطرقات /غنى له غنيات وهو بحاله مشغول.

نطرت مواعيد الأرض.. ما حدا نطرنى / صار لى شى ميت سنة عم قلب فى عناوين،






مش معروفة لمين / ووديلن أخبار / بكرة لا بد السما لا تشتى لى ع الباب / شمسيات وأحباب / يا خدونى بشى نهار.

### نحنا والقمر جيران

ورغم ذلك يشرق عالم الرحبانية بالفرح فى أغنيات وأشعار، تتجلى فيها الموسيقى المبهجة التى تتفتح على عالم الألوان، وتسمع النهوات فتشف أجواء القصيدة كاشفة عن ألحان الفرح والتوحد مع الطبيعة فى أغنية «نحنا والقمر جيران»:

بيته خلف تلالنا بيطلع من قبالنا يسمع الألحان / عارف مواعيدنا / وتارك بقرميدنا أجمل الألوان / ياما سهرنا معه بليل القمنا مع النهدات / ياما على مطلعه شرحنا الهوى غوى حكايات / نحنا والقمر جيران لما طل وزارنا ع قناطر دارنا رشرش المرجان /غنانى وذكر حب وسهر.

### عندى ولع فيك

وقد تطور غناء فيروز لحنا وأداء فى أغنياتها الحديثة مع ابنها «زياد الرحباني» الذى قدم لطاقاتها الفنية أسلوبا جديدا فلحن لها من كلماته وتلحينه «بعثت لك روحي»، و«ع هدير البوسطة»، و«راح تبقى سواء»، و«معرفتى فيك»، و«عودك رنان»، و«عندى ثقة فيك»، و«فى شى عم بيصير»، و«كيفيك أنت»، و«مش فارقة معاى»، و«صار لازم ودعكن»، و«ضاق خلقي»، و«اشتقت لك»، و«صباح ومسا».

.. كلمات وألحان بطعم الحداثة، والتجديد فى اللحن والأداء، فإذا سمعت جارة القمر وهى تغنى «عندى ثقة فيك / عندى أمل فيك وبيكفى / شو بدك يعنى أكتر بعد فيك ؟/ عندى حلم فيك / عندى ولع فيك وبيكفيك».

تكون قد ملكت الدنيا وما فيها: غناء بإيقاع سريع، وتفان فى إبداع العاطفة الصادقة للمحبوب، صراحة تمثل لغة العصر، وشجاعة البوح مع بساطة اللغة، وألحان ناعمة وكأنها إيقاعات أشواق، وخفقات قلوب نابضة بالمحبة.

### الانفتاح على عالم الغناء

وقد طعمت «فيروز» معالم تاريخها الغنائى بألحان مصرية فأحبت ألحانا مهمة للشيخ سيد درويش فغنت من ألحانه: دور «أنا هويت وانتهيت»، و«زورونى كل سنة مرة»، و«أهو ده اللى صار»، و«طلعت يا محلا نورها»، و«يا شادى الألحان»، ولحن «الصنايعية»، وتبدأ كلمات هذه الأغنية بكلمات «الحلوة دى قامت تعجن فى الفجرية».

وقد غنت فيروز أيضا خمس أغنيات من تلحين الموسيقار محمد عبدالوهاب الذى لحن لها: «أسهار بعد أسهار»، و«خايف أقول اللى فى قلبي»، و«يا جارة الوادي»، و«سكن الليل»، و«دق الهوى على الباب».

### عاشقة الكلمات

وقد أحبت فيروز الكلمة الشاعرة بجناحيها



## صباح الخير: يتوحد شعر الرحبانية مع الطبيعة وتتجلى ملامح الرومانسية

الفصحى والعامية، فغنت لأشهر شعراء الأغنية فى مصر، شدت بكلمات أحمد عبدالمجيد «خايف أقول اللى فى قلبي»، وغنت لمرسى جميل عزيز: «سوف أحيا»، وترنمت بكلمات «بديع خيرى»: «أهو ده اللى صار»، أما «فتحي قورة فقد تغنت بكلماته فى أغنية «يا حمام يا مروح».

### فيروز والشعر العربى

وكما أهدت كوكب الشرق أم كلثوم لعشاق فنها قصائد من عيون الشعر العربى أهدتنا فيروز بصوتها قصائد مهمة من الشعر العربى، فقربتاه إلى أذهان العامة، غنت أم كلثوم من أشعار الشريف الرضى، وعباس بن الأحنف، وابن نبيه المصرى، وأبو فراس الحمدانى، وعلى الجارم وأحمد شوقى.

وغنت فيروز لابن سناء الملك، ولسان الدين الخطيب، وقيس بن الملوح، وجميل بثينة، وأبى العتاهية، وأبى نواس ومن الشعراء المحدثين غنت لأحمد شوقي، وعمر أبو ريشة، وهارون هاشم رشيد، وسعيد عقل، وميخائيل نعيمة، وجبران خليل جبران ونزار قباني، وجوزيف حرب، وأبى سلمي، ورشيد معلوف، وإلياس أبى شبكة، وإيليا أبى ماضي، وبدوى الجبل.

### ثراء وتنوع

وسيظل ماثلا فى تاريخ الغناء إنجاز الرحبانية من مسرحيات غنائية فى القلب منها صوت فيروز التى جسدت أدوارا مسرحية عديدة ذاعت فى العالم العربى كألبومات موسيقية بصوت فيروز.

كما نجح الرحبانية فى تقديم لون من الغناء الأوبرالى فى مسرحيات مثل «لولو»، و«بترا»، خاصة باستخدام الألحان الجماعية، بمصاحبة صوت فيروز.

كما قدم الرحبانية أشكالا من الفلكلور حيث معظم الأغانى والموسيقات الشعبية تعتمد على مواويل العتاب والميجانا، والغزيل والدلعونا والروزانا وغيرها.

كما استلهما التاريخ وذلك فى مسرحيات «أيام فخر



الدين»، و«آخر أيام سقراط»، و«تتبرا»، و«ملوك الطوائف»، و«زنوبيا»، و«عودة الفينيق».

### مسرح الرحبانية

ومن أهم ما يميز المسرح الغنائى الرحبانى موضوعاته التى دارت حول المشاكل المحلية فى لبنان، ومن خلالها يطرح الرحبانية القضايا الكبيرة برموز ودلالات وصياغات فنية راقية، ومنها المشاكل التى واجهها لبنان والوطن العربي، مع التركيز على القضية الفلسطينية.

وقد تأثر الرحبانية بالموسيقات العالمية، وخاصة المسرح الغنائى متضمنا الأوبرا والأوبريت كما تأثروا بكل من ساهم فى بناء المسرح الغنائى متضمنا الأوبرا والأوبريت، كما تأثروا بكل من ساهم فى بناء المسرح الغنائى العربى بدءا من «مارون نقاش»عام 1848 مرورا «بسليمان قرداحي»، و«يوسف خياط»، و«أبى خليل القباني»، و«إسكندر فرح»، و«سلامة حجازي»، كما تأثروا بسيد المسرح الغنائى الشيخ سيد درويش، وزكريا أحمد ومسرح الرحبانية يدافع دائما عن الحب والحرية، ويبحث عن القيم الإنسانية المهدورة.

### حب الأرض

ومن أهم المسرحيات التى جسدت حب الأرض مسرحية «البعلبكية» نسبة إلى «بعلبك»، وتقوم فكرة المسرحية على أسطورة مؤداها أن الآلهة تريد الرحيل عن المدينة بعد أن تهدمت وأرادوا أن يأخذوا معهم الصبية الجميلة الصوت لترافقهم لكن الفتاة تحب المكان الذى تنتمى إليه فاختارت الأرض وناسها، وبالفعل تركتها آلهة هذه الأسطورة لتنهض بالمكان بالعمل والفرح وقد تم إنتاج هذه المسرحية عام 1961.

### الكنز الحقيقى

أما مسرحية «جسر القمر» التى تم إنتاجها عام 1962 فاعتمدت أيضا على نص مسرحى محلى وتراثى مستمد من واقع أسطورى تحكى عن الحرب الأهلية التى وقعت فى لبنان عام 1958 فتختزل أحداثها فى معالجة درامية، ورؤية موسيقية وإخراجية فى مضمون درامى وتأتى رمزية الخلاف بين أهالى قريتين هما «الجسر» و«القطاع» على توزيع الماء لتعبر بمفردات فنية عن قضية النزاع والحروب الأهلية، ويكمن الحل الدرامى فى الصبية المسحورة التى تخبر شيخ مشايخ القرية أن الحب ولا شيء غير الحب يحررها من وقوعها فى أسر السحر، وتدل أهل القرية على الكنز الذى سيغير حياتهم إلى الأفضل وهو السلام فيأمر الشيخ بأن تعود المياه إلى مجاريها وتفتح أقنية الماء المغلقة فى احتفالات كبيرة تحييها الصبية التى تحررت من أسرها من عالم السحر بقوة السلام والحب.

وقد عرضت هذه المسرحية فى معبد «جوبيتير» فى بعلبك، وعلى مسرح معرض دمشق الدولى عام 1962، وقد غنت فيروز فى هذه المسرحية أغنيات: «القمر بيضوى ع الناس»، و«جايبلى سلام»، و«حببيى قال أنطريني»، و«سنة عن سنة»، و«ديروا المي»، و«غرب يا هوي»، وغيرها.

كما قدم الرحبانية وفيروز أيضا مسرحية «الليل والقنديل» عام 1963، وأخرجها صبرى الشريف.

### بياع الخواتم

وتأتى أهمية مسرحية «بياع الخواتم» أنها قدمت فيروز والرحبانية إلى عالم السينما عام 1964 بعد أن قدموها كعمل مسرحي، وفيها نقد سياسى عميق للأنظمة التى تبرر وجودها وامتيازاتها باختراع عدو خارجي، وهو فى هذه المسرحية «راجح» حيث يكاشف مختار القرية «ريما» فيقول لها: «مفيش راجح، كبرى عقلك، خيالك يا «ريما»، اللى اخترع راجح»!، وبالفعل يصدق المختار، ويأتى راجح نفسه أو بياع الخواتم ليقدم هدايا للعرسان الجدد وتنكشف كذبات «عيد» و«فضلو» وأراجيفهما، وحكاياتهما الوهمية عن راجح الذى أصبح مصدرا للسعادة لا الخوف، وغنت فيروز فى «بياع الخواتم» عددا من أغنياتها الشهيرة مثل «يا مرسال المراسيل»، و«حيدوا الحلوين»، و«يا بياع الخواتم»، وغيرها.

ومن مسرحيات الرحبانية التى لعبت بطولتها فيروز أيضا: مسرحيات تاريخية مثل «أيام فخر الدين» وقدمت فى بعلبك عام 1966، ومسرحية «هالة والملك» عام 1968، وقدمت لأول مرة على مسرح «البيكا ديللي»، ثم فى مهرجان الأرز، و«دمشق».

أما مسرحية «الشخص» فقد أطلق عليها أحد النقاد «عريضة احتجاج» فهى مسرحية استعراضية، ناقدة، سخارة وتناول فيها الرحبانية حكاية الحاكم الذى لا يعرف ما يدور فى كواليس حكمها، وغنت فيها فيروز «فايق يا هوي»، و«أنا عصفورة الساحات»، وغيرها، وتوالت مسرحيات الرحبانية وفيروز فى مسرحية «جبال الصوان» عام 1969 التى صورت أهل «جبال الصوان» فى صراعهم مع المحتل، وصمودهم واستبسالهم فى مقاومته وتضحيتهم فى سبيل الحرية، بقيادة الفتاة «غربة» العائدة من الخارج لتخلص شعبها من الاحتلال فى معالجة لقضية الأرض المغتصبة، والإنسان المقاوم.

كما قدم الرحبانية وفيروز مسرحية «يعيش.. يعيش» عام 1970، وعرضت على مسرح «البيكاديللي» وهى من المسرح الانتقادي، ومسرحية «صح النوم» عام 1971، وتحتوى على نقد سياسى فى قالب مسرحي، ومسرحية «ناس من ورق» عام 1972، و«ناطورة المفاتيح» عام 1972، و«المحطة» عام 1973، و«لولو» عام 1974، و«ميس الريم» عام 1975، وفى هذه المسرحية تهتف بطلتها زيون: «ما وقع ظلم على إنسان بأخر الأرض إلا وحسبت إنى أنا اتظلمت» حيث تلعب فيروز دور «زيون» الباحثة عن العدل كما بحثت عنه دائما فى جميع أدوارها المسرحية، وقد قدم د. محمد الشيخ هذه المسريحات جميعا فى كتابه «فيروز سيسيولوجيا الإبداع عند الرحبانية 1960-1980».. فيروز هى صوت الحرية العدل، وصوت الإنسان، إنها رمز لبنان، توءم شجر الأرز، وأشواق المواطن العربى لعالم أفضل.

وسلام لفيروز فى عيد ميلادها
فيروز من قلبى سلام
«لبيروت من قلبى سلام لبيروت وقُبل للبحر والبيوت».



مع ابنها الملحن زياد رحبانى



## تطور غناؤها لحنا وأداء فى أغنياتها الحديثة مع ابنها زياد




# صوت العرب منذ

## من وحى عشقها لمصر أعادت تقديم أعمال سيد درويش.. وغنت «شط إسكندرية»



طارق مرسى

أصبح للمطربة العملاقة «فيروز» حضارة غنائية.. حضارة لها آدابها وعلومها ولغتها الخاصة مثل الحضارات الغنائية العظمى التى شيدها أكابر الغناء، أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وعبدالحليم حافظ وفريد الأطرش.

كل اسم من هؤلاء يمثل حضارة غنائية مستقلة متماسكة ومتداخلة من حيث الهدف والدور.. هؤلاء أصحاب رسالات عابرة للأجيال والعصور، كما أنهم جسدوا الدور الوطنى للفنان «كما يقول الكتاب» وبعدهم غاب هذا الدور ولم يعد.

### ريحة الحبايب

«فيروز، صوت الأوطان و«ريحة الحبايب» فى لبنان هذا الوطن الغالى شكلت مع كبار المطربين فى مصر والعالم العربى المعنى الحرفى لمقولة كوكب الشرق أم كلثوم «المغنى حياة الروح» وبخلاف كتالوجها الغنائى المبهج والمنوع بالانفعالات الإنسانية النبيلة لعبت أغنياتها أدوارا تاريخية وطنية ليس فى وطنها لبنان فقط بل قدمت أدوارا قومية فى العالم العربى، فقد غنت الكثير من الأغانى الوطنية للعديد من المدن العربية (شط إسكندرية) و(عمان فى القلب) و(القدس) و(زهرة المدائن) و(شام أهلك أحبابى) كما غنت لوطنها (بحبك يا لبنان يا وطنى بحبك)، ولمصر رائعة «مصر عادت شمسك الذهب» بعد نصر أكتوبر المجيد:

مصر عادت شمسك الذهب تحمل الأرض وتغترب.. كتب النيل على شطه قصص فى الحب تلتهب.

مصر يا مصر لك ماض مصر تذكريه يحمل الحق وينتسب.. ولك الحاضر فى عزه قبب تقوى بها قبب.

### أرزة لبنان

المدهش أن فيروز «أرزة لبنان» المتأثرة بالمدرسة الغنائية المصرية فتحت من مصر ملفها الوطنى الفلسطينى فى عام 1955 وبالتزامن مع الأحداث الدموية فى غزة الموعودة بالعذاب وبترتيب مصرى وتحديدا من إذاعة «صوت العرب» عندما دعاها الإذاعى الشهير أحمد سعيد رئيس إذاعة صوت العرب إلى القاهرة لتسجيل أعمال لفلسطين، ومعها عاصى ومنصور الرحبانى هذا الثالوث الذهبى وهم فى بداية الطريق، مما يؤكد دور الإعلام المصرى الريادى فى هذا التوقيت وتأثيره.

الطريف كما تردد أنه عندما وجهت صوت العرب الدعوة إلى الثلاثى اضطر عاصى إلى التعجيل بالزواج من فيروز، وقال الإذاعى أحمد سعيد، إن إذاعة صوت العرب وجهت الدعوة للأخوين وفيروز وانتظرنا حتى تم الزواج، والثابت أنها قضت شهر العسل فى مصر وأنها وضعت مولودها الأول زياد فى مستهل 1956 بلبنان وأنها حملت به فى القاهرة، وسجلت المطربة الكبيرة فيروز فى هذه الزيارة عددا من الأغنيات منها أغنيتان لفلسطين، الأولى بعنوان «راجعون» تأليف الأخوين رحبانى وهى أول أغنية قدمتها فيروز لفلسطين وتقول كلماتها:

يا منشدين للغروبى يا منشدين،

نحن من الأرض الخضيبة، نحن من الدار السليبة

يا هل ترى بعد ليالى، نجيئها تلك الحبيبة

الحب والقدس فى البال، رغم المحال.

أما الثانية فبعنوان «غرباء» تأليف الشاعر هاشم رشيد وتلحين الأخوين رحبانى وكلماتها ترسم المأساة التى تعيشها فلسطين الآن رغم مرور 69 عاما على انطلاقها وتقول فيها موجهة كلامها إلى أبيها:

«سألتك أمس عن أمى التى ذهبت ولم ترجع.. سألتك عن أخى أحمد وكدت تقول لى قد مات يا ليلى قد استشهد».

وفى عام 1956، قدم الأخوان رحبانى لفلسطين «سنرجع يوما» وتقول فيها: «سنرجع يوما إلى حينا ونغرق فى دافئات المنى.. سنرجع مهما يمر الزمان وتنأى المسافات ما بيننا..سنرجع ذلك الوطن.. فلن نرضى له بدلا ولن نرضى له ثمنا.. ولن يقتلنا جوع.. ولن يرهقنا فقر لنا أمل سيدفعنا. ورغم أن الأغنية كما تقول كلماتها لا تشير إلى فلسطين وتنطبق على أى مغترب أصابه الحنين إلى وطنه، ولكن أعادت فيروز تقديمها وظهرت فيروز بها بالملابس الفلسطينية وارتبطت «سنرجع يوما» بالفلسطينيين وبحلم العودة.



فيروز وعاصى مع عبدالحليم

### شط إسكندرية

فى الزيارة الثانية لها لمصر ولد مشروع إعادة توزيع بعض ألحان الشيخ سيد درويش وكان قد ترسخت لدى الأخوين فى أثناء وجودهما بين القاهرة والإسكندرية فقدما مع فيروز «زورونى كل سنة مرة» و«طلعت يا محلا نورها» و«الحلوة دى» فى عام 1957، بينما سجلت فيروز أغنية «شط إسكندرية» من كلمات ولحن الأخوين، النابعة من ذكرى رحلة مصر الأولى عام 1955، حيث زار الثلاثى الإسكندرية.. وفى عام 1964 تحقق حلم فيروز بزيارة فلسطين وكنيسة القيامة، ثم قدمت أغنية حملت عنوان «القدس العتيقة» وتقول فيها: «مريت بالشوارع حكينا سوا الخبرية وعطيونى مزهرية.. قالولى هيدى هدية من الناس الناطرين» واشتهرت الأغنية باسم «المزهرية».

وللأغنية قصة تقول: أن فيروز والأخوين عندما ساروا فى «شوارع القدس العتيقة» أهدتها إحدى السيدات مزهرية من بيتها، كما تحدثت فيروز إلى الناس هناك، الذين اشتكوا إليها من ظروفهم الصعبة فى ظل الاحتلال، والمعاناة التى

# القاهرة

## وقضت فيها شهر العسل

## غنت لأول مرة لفلسطين بتخطيط مصرى وقدمت «راجعون وغرباء» وزارت فلسطين وغنت «القدس العتيقة» وتوجت روائعها بـ «زهرة المدائن»



يعيشونها وأوحت بالأغنية لعاصى ومنصور. أما الأغنية الرابعة فكانت بالتعاون مع الشاعر اللبنانى سعيد عقل، وتحمل عنوان «أجراس العودة»، وغنتها فيروز غلى مسرح معرض دمشق الدولى.

### زهرة المدائن

«زهرة المدائن» هى الأغنية الخامسة والأشهر فى كتالوجها القومى وهى درة الغناء لفلسطين وقدمتها عام 1967 بعد سيطرة قوات الاحتلال على القدس الشرقيَة وكتبها ولحنها الأخوان وافتتحت بها مهرجان الأرز فى لبنان و(زهرة المدائن)»، هو الاسم القديم لمدينة القدس وحققت نجاحًا كبيرًا، على شاشات السينما إخراج هنرى بركات وتقول كلماتها:

لأجلك يا مدينة الصلاة أصلى.. لأجلك يا بهيَة المساكن

يا زهرة المدائن.. يا قدس، يا مدينة الصلاة أصلى.

زهرة المدائن الأغنية الأيقونة التى ترددها الأجيال ونجاحها المدوى دفعت نائبى القدس إميل غورى ومحى الدين الحسينى «لحمل مفتاح القدس إلى بيروت، لتسليمه إلى فيروز مع صينيَة مصنوعة من الصدف تمثل المسجد الأقصى، فى احتفال تاريخيَ وتتوالى أغنيات فيروز حاملة مفتاح القدس عن فلسطين منها : «بيسان»، و«يافا»، و«أحترف الحزن والانتظار»، و«جسر العودة».

### المعجزة اللبنانية

عندما سئل موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب عن رأيه فى صوت فيروز - أطال الله عمرها - قال: «إنها المعجزة اللبنانية والصوت القادم من السماء»، وبينما فرض عليها الأخوان ستارا حديديا على صوتها لم ينجح فى اختراقه أسماء كبيرة مثل: محمد الموجى وبليغ حمدى، فإن موسيقار الأجيال الوحيد الذى كسر هذا الحاجز فقام بتلحين أول أغنية «سهار بعد سهار»، وشارك مع الكورس فى الغناء خلف «جارة القمر»، ثم لحن لها «سكن الليل»، وقصيدة «مر بى»، كما أصدرت ألبومًا ضمت فيه الأغنيات الثلاث، بالإضافة لـ«خايف أقول اللى فى قلبى» و«يا جارة الوادى» وهما من الأغانى التى قدمتها بصوتها من ألحان عبدالوهاب.




مودى حكيم
يكتب من بيروت

# رسالة جامعية تطالب بتدريس أغانى فيروز فى المدارس



أغانى فيروز كانت موضوع رسالة جامعية نال عليها جورج حداد درجة الماجستير من معهد الآداب الشرقى ببيروت بإشراف الدكتور أسعد علي، وعنوان الرسالة «النزعة الإنسانية فى الأغنية الفيروزية»!

وأسأل جورج حداد عن دوافع اختياره لهذا الموضوع وتفرغه له ثلاث سنوات يقول: أولا حبى لصوت فيروز منذ كنت طالبا، وصوتها يمنحنى القدرة على الاستمرار فى العمل، ويطوف بى كالأحلام الجميلة.

ثم إن الكلمة فى الأغنية الفيروزية انطلقت بمنهج إبداعى مستقل أرساه الأخوان رحبانى وعرف بمدرسة متميزة فى التأليف الغنائى.

الأغنية عموما أقرب الوسائل الإعلامية إلى قلوب الناس وأسرعها شيوعًا بينهم، وأشدها تحريكا لهم بأنواعها الإنسانية والوطنية وتنميتها لمشاعر المحبة والسلام والإيمان بالحق والأرض، وبحث جورج الأغنية الفيروزية من هذه الزوايا جميعا.

ودورها وأهميتها على صعيد التراث الشعبى، وتناولها لموضوعات دقيقة بلغة يومية بسيطة.

معظم الأغانى جاءت عامة يصح أن يدرج تحتها أى موضوع «عالى ع العالى» أو «هالا ولالا» أو «ياطير» هذه العناوين اقتطعت من مطالع الأغنيات ولم تكن تعبيرا عن موضوع الأغنية. وسبب ذلك يعود إلى أن الأغنية الواحدة تقوم على عدة محاور وتعالج أكثر من موضوع. وأسأل الباحث اللبنانى هل تعتقد أن موضوعك هذا يستحق رسالة جامعية؟

- لقد عالج الرحبانيان بما ألفاه مختلف القضايا اللبنانية والعربية والإنسانية، ففى لبنان تجد لهما مواقف عن الضيعة وقضية نزوح أهاليها، فالهجرة من لبنان والدعوة للعودة إلى الوطن والقضية الفلسطينية والأرض السليبة وعبر بلسان المشردين البعيدين عن بيوتهم وحقوقهم المغتصبة.

وأخيرا ينهى جورج رسالته بالمطالبة بتدريس أغنيات فيروز فى المدارس والجامعات وللشباب المنحدر من أصل لبنانى والذين تشرف الدولة على تعليمهم اللغة العربية واللهجة اللبنانية فى دورات - صيفية خاصة، وفى رأيه أن هذا يعطى روحًا جديدة لمناهج الدراسة وفروعها خاصة فى فرع الفلسفة وعلم الاجتماع.

**وفى باريس**

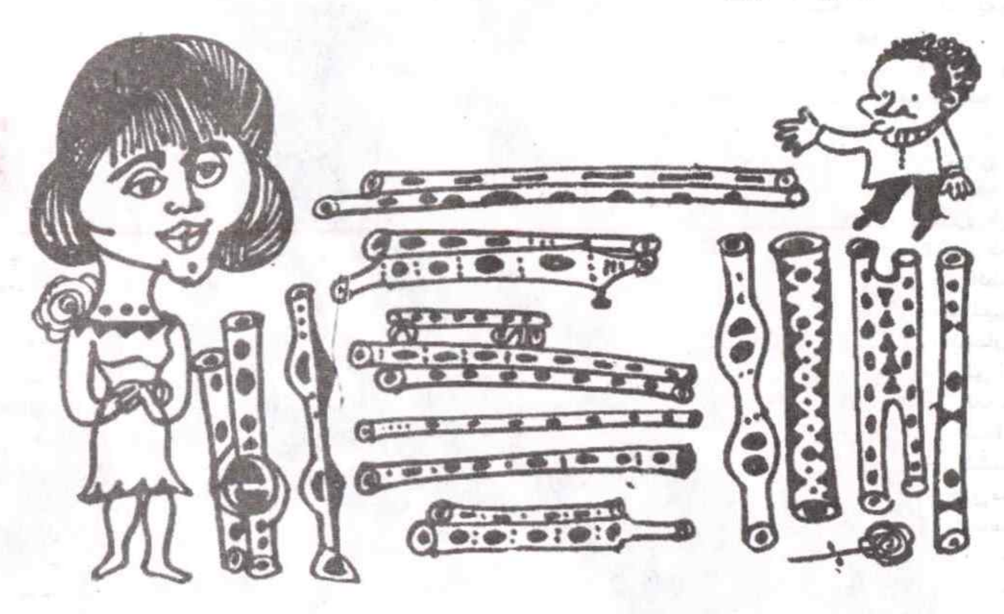
وآخر أخبار فيروز إحياؤها لست ليال فى قصر المؤتمرات بباريس أوائل 75 سترافق فيروز طوال وقوفها أمام جمهور قصر المؤتمرات - أوركسترا كبيرة -وقال منصور وعاصى الرحبانى أن الأمسيات الباريسية ستكون مختلفة كلية فى دورة الولايات المتحدة وكندا حيث كانت مع فيروز مجموعة كبيرة من الراقصين الشعبيين.

وأخيرا فإن رسالة جورج حداد بتجميعها ودراستها للتراث العائلى للرحبانية، أشارت إلى عالم فيروز الغزير والعميق والممتد فى حياتنا ووجداننا، وأشارت أيضا إلى الأثر الكبير الذى تلعبه والذى يمكن أن تلعبه الأغنية العربية.

**نشرت فى «صباح الخير» عام 74**

وأحاط الدارس بحثه بإمكانيات الأغنية العربية عامة وبمستواها.. ولهذا استغرق منه إعداد البحث ثلاث سنوات، قضى منها عاما فى جمع نصوص أغانى فيروز من مختلف المصادر، ولم يجد مساعدة كاملة لا من الإذاعة اللبنانية ولا من الرحبانية. وأمام هذه الصعوبات لم يجد جورج أمامه سوى جمع الأشرطة والاسطوانات والوثائق من الأصدقاء والناس والمعارف مدونا كلمات الأغنيات إلا أن هذه الطريقة لم تأت بنتائج مرضية، مما أوقع بجورج للتفكير بالعزوف عن متابعة موضوعه: ولكن أستاذه المشرف أبى عليه ضياع الجهد الذى بذله واستمر فى دفعه على العمل، وفيما بعد وقع على كتاب «جارة القمر» الذى أعده الشاعر فؤاد بدوى وجمع فيه بعض أغنيات فيروز. هذه الصعوبات يعتبرها جورج حداد خارجية أما الصعوبات الداخلية فيتحدث عنها قائلا: إنها تبدأ باعتبار بعض نصوص الأغنيات معتمة المضمون بحيث يصعب على قارئها أن يدرجها تحت عنوان واضح مثلا «على يا مغزال»، و«هيلا يا واسع»، أو «طريق النحل»، وبعضها الآخر متشابك المدلول فى أحيان كثيرة يجتمع فى الأغنية الواحدة ثلاث قضايا، كما تمتزج مواسم الضيعة بمواقف العشاق المختلفة من خوف واطمئنان ووعد وهجران ثم حب الوطن والحنين إليه، على سبيل المثال «فتى يا دلى»، «نسم علينا الهوى»، و«يا أهل الدار»، هذا إلى جانب أن





( مع فيروز ) ـ كل الناى ده هدية .. علشـان أغنيه ( اعطنى الناى وغنى )

# فيروز

مصطفى محمود يكتب:

صوت فيروز صوت مرشح، مصفي، معقم.. ولها طريقة تغنى بها.. تجرد بها الألفاظ من لحمها ودمها.. تخرج من فمها معان خالصة.. معان غير طبيعية فى صفائها.. نقية حتى من بشريتها.

صوتها نظيف.. يبدو من فرط نظافته كالحلم.. يهز العقل ولكنه لا يهز الرغبة.. ولهذا لا يمتزج بوجدان المستمع امتزاجًا كاملًا كما يفعل صوت أم كلثوم ولكنه يتعالى عليه.. ويطل عليه من بعيد مثل ليلة القدر.

أنت لا تستطيع أن ترفع الكلفة بينك وبين صوت فيروز وإنما يظل هناك نطاق من الرهبة بين أذنك وبينه.

إن روحانية صوتها تجعل جماله غير واقعى ولهذا قد تسمعه وتنتظره وتشتاق إليه وتتلقاه بشغف.. ولكنك لا تغنيه.. ولا تفكر فى محاكاته.. لأنه لا يعبر عن شىء فيك..

ولا يعكس اللحظة البشرية التى تعيشها من فرط شفافيته..

وهذه هى الميزة الأولى التى أصبحت عيبا فى أداء فيروز.

والميزة الثانية فى غنائها هى التفوق الكامل فى قيادة حنجرتها والتحكم فى صوتها واحترام الموسيقى والتزامها.

فى استطاعة فيروز أن تؤدى دقائق اللحن وذراته.. وفى استطاعتها أن تفرق كل شعرة فى اللحن إلى نصفين وكل نصف إلى نصفين فتشعرك بأن مساحة صوتها عريضة بينما هى ضيقة.. وبإمكانها أن تضيف إلى اللحن حساسية لم يحس بها الملحن نفسه.

وهى أقدر الأصوات النسائية فى فن التأدية.

وصوتها شىء جديد تماما فى أدائنا الشرقى ويكاد يكون الصوت الوحيد الذى يؤدى النغم الغربى بنفس الاتقان الذى يؤدى به النغم الشرقى.

وقد تسمعها من بعيد فيخيل إليك أنها تغنى بالفرنسية فإذا اقتربت منها وجدتها تغنى بالعربية الفصحى.. ونبراتها متميزة واضحة ونطقها سليم جميل وغناؤها حلو.. ولكنه خالٍ من الأنوثة.. ولو كان صوتها قويا لكانت أصلح الأصوات للأوبرا.

نشرت فى مجلة صباح الخير عام 76

نصف ساعة بالسيارة بين بيروت.. والجبل، حيث تعيش مطربة الجبل فيروز وكنا فى السيارة أربعة.. الصديق اللبنانى هشام أبو ظهر والفنانة نادية لطفى والرسام جورج.. وأنا،



مفيد فوزى

يكتب من لبنان:

# عندما تسمع فيروز نفسها

وقفت سيارتنا أمام بيت صغير فى انطلياس بجبل لبنان، وقال هشام أبو ظهر: هون تحيا فيروزتنا!! وفتح لنا الباب عاصى الرحبانى.. زوج فيروز.

عاصى الرحبانى.. والذى تغنى فيروز على ألحانه، يجيد الحديث والترحيب بالضيوف ويتحدث عن فيروز بحب، حب فنان لفنانة، ومنصور، شقيق عاصى.. الذى يكتب أحيانا لفيروز بعض الأغنيات لا يهتم كثيرا بالضيوف.

والأخوان يشبهان - إلى حد كبير- التوأمين مصطفى وعلى أمين.

جلسنا فى حجرة صالون تطل على الجبل.. وكانت الدنيا ليل ونسمات حلوة تلفح وجوهنا وأكاد أسمع صوت ترتيل عذب.. ولا أدرى لماذا، كان الجو الذى حولى يوحى لى بهذه الصورة. جلسنا جميعا على الأرض.. حتى نادية لطفى خلعت حذاءها فى بساطة وجلست كاليابانيات! أين فيروز؟!

قال زوجها عاصى.. بتيجى فورا.

بعد قليل، دخلت فيروز، شغلنى تأملها عن الترحيب بها كانت ترتدى فستانا أبيض مقفولا.. وبدت لى كأنها ملاك جميل.

واختلست نظرات سريعة لوجه فيروز، كثيرون يقولون إنها ليست جميلة.. ولكنى أراها جميلة حقا.. إنها شىء منحوت دقيق..

صوتها العادى اكتمل نضجه..

يصل إلى أذنى صافيا! وعيناها!!

عيناها عميقتان.. عمق صوتها.. وجلست فيروز وأخذت تتأمل نادية لطفى..! واحمر وجه نادية.. وقطعت الصمت.. وقالت كطفلة! عايزة أسمع خايف!

وقال عاصى.. بتسمعوا كل شىء أولا: أطباق الفسدق وبعض المشروبات وقامت فيروز كأنها تلقت أمرا، ووضعت «فوطة» على صدرها.. وراحت تحمل وتقدم لنا أطباق الفسدق.. وأخذ جورج يميل برأسه فى نشوة..

ومن جهاز التسجيل انساب صوتها وخلال لحظات الغناء، دخلت فيروز.. وجلست مثلنا تستمع إلى فيروز.. وبإحساس الصحفي، رحت أتأمل فيروز وهى تستمع إلى نفسها.. كانت تجلس.. ووجهها منكس.. وكأنها «خجلانة»!

كانت أصابعها تتشابك فى عصبية كانت تختلس النظرات وتبتسم كانت تتبادل مع زوجها عاصى نظرات ولهانة!

وكان التسجيل فى مهرجان بعلبك، وعندما اشتد تصفيق الناس لها كانت عيوننا جميعا مركزة عليها.. بينما كانت عينا نادية لطفى تنتديان بدمع هادئ..

فنادية تبكى إذا سمعت فيروز..

وتصيح إذا سمعت محمد قنديل وعندما شعرت فيروز أن عيوننا تحاصرها.. تعثرت نظراتها وهربت.

وامتدت أصابع جورج إلى ورق أبيض.. وأخذ يرسم فيروز..

واختار جورج لحظة حاسمة للوحة.. فيروز وهى تستمع إلى أغنية لها.. كانت غنوتها صوت ع الجبل.. بأخاف منه.. بارهبه.. باسمع فيه صوت فراق.

وتوقف الانسياب العذب.. وسادت فترة صمت.. وبدأنا نتغزل فى فيروز..

قال لها جورج.. ده مش معقول!

قالت نادية وبقايا دمع فى عينيها: ده جميل جدا

قال هشام أبو ظهر بلهجة لبنانية: يا عيونى..

قلت لفيروز: نفسى أسمعك

خجلت فيروز وأحس عاصى بلحظة الخجل، فقال لها : الضيوف يكرموا يا عينى..

قالت مطربة الجبل..

عاصى.. الضيوف على عينى.. لكن ما بقدر أغنى هيك.. بدى أنساكم وأطفى النور.. بدى أنسى وين أنا..

قال عاصى : بتسمح أستاذ مفيد.. لزوجتنا أن تعتذر!

وقبلنا الاعتذار..

وعدنا نسمع مرة أخرى..

وامتدت السهرة للثالثة صباحا وكلما غنت فيروز ازددنا عطشا..

وغادرنا انطلياس فى الرابعة صباحا.. وبقت فى رأسى صورة فيروز، هذا الوجه المحدد الجامد ذو العيون النفاذة.. الذى يعطينى صوتها شعورا بالجمال ويزيدنى حبا فى الحياة.



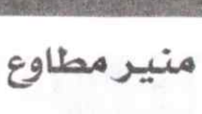
◆ هكذا كنا نحلق وفيروز تغنى : خايف !

نشرت فى مجلة صباح الخير عام 78

ريشة: تاج



لجنة
٣
«ماتبصليش كده
بعين رضيه»
بص لفلوس
الدروس الخصوصية
المدفوعة فيَّا
تاج



منير مطاوع

الحلقة 25



أكتب هذه الحكايات والذكريات من الذاكرة واعتمادا على بعض ما أمكن جمعه من مواد وصور، وأترك لنفسى حرية التجوّل فى دوائر الذكرى دون تخطيط مسبق حتى أشعر براحة ومتعة لا تحققها عملية التوثيق الأرشيفية ولا يتحقق معها للقارئ ذلك الشعور بالمتعة والمؤانسة.

ومع أن الحكايات والومضات تتزاحم فى رأسى، ومع أن بعض الأسماء تختفى من شريط الذاكرة بفعل التقادم، وتشابك الأحداث والوقائع والشخصيات والمشاعر، فإن ما يهمنى أكثر هو جوهر كل حكاية أو ومضة أو واقعة.

# اغتيال رسام كاريكاتير!

لم يحدث فى أى مكان فى العالم - فى حدود علمي- أن جرت عملية اغتيال سياسى لرسام كاريكاتير، إلا لواحد فقط هو الفلسطينى ناجى العلى.. وأين؟.. فى لندن.

حدث هذا فى الساعة الخامسة و13 دقيقة (حسب بيان البوليس البريطانى - وحدة مكافحة الإرهاب) من يوم 22 يوليو 1987 فى شارع قريب من محل عمله فى مكتب جريدة «القبس» الكويتية.

وقع الحدث الإجرامى بشكل صادم ومفاجئ ومثير للقلق على حرية الرأى المتاحة فى الصحافة العربية.

فهل أصبح الكاريكاتير خطرًا لهذه الدرجة؟

ومن القاتل؟





# برصاصة فى الرأس سقط الفنان الفلسطينى ناجى العلى قرب مقر عمله فى لندن بعد لقائى به بأسبوع

حتى الآن وبعد مضى كل هذه السنوات لم يتحدد المجرم أو الجهة التى كانت وراء اغتيال هذا الرسام الذى لا يحمل سلاحًا قاتلا - كالمسدس الذى قتل به بطلقة واحدة فى الرأس - فقط الريشة والورق والحبر الأسود.. والألم.. وطبعًا الموقف الوطنى والسخرية من الأعداء الذين اغتصبوا بلده، ومن الشخصيات والمواقف العربية والفلسطينية العاجزة التى تتسبب فى ضياع القضية.

ومع أن من المنطقى أن تتجه أصابع الاتهام إلى إسرائيل التى أوجعها كاريكاتير ناجى العلى، لأنه يشحذ همة العرب نحو الخلاص من الاحتلال.

لكن «حنظلة» الذى ابتكره الرسام تعبيرًا عن الإنسان الفلسطينى الضائع، وتعبيرًا عن نفسه، كان أيضًا يفضح فساد بعض قيادات العرب، فهل كان أحدهم وراء جريمة الاغتيال البشعة هذه؟!

هناك من زملاء ناجى العلى من يؤكد ذلك.

لقد كان كاريكاتير ناجى العلى ينبض بما يعتمل فى نفس وعقل وقلب كل فلسطينى وكل عربى من عذاب ومعاناة، فكان صوتا حقيقيًا صريحًا.. صوت العرب.

وعلى مستوى الفن الكاريكاتيرى الساخر الساخط استطاع هذا الرسام الفلسطينى أن يشق لنفسه طريقًا مختلفًا عن كل الطرق المعهودة فى الكاريكاتير العربى.. ولم يكن يكتفى بالتصدى للصهاينة وجرائمهم، بل كان أيضًا يفضح فى الثمانينيات، خطايا وجرائم بعض الأنظمة والحكام والقيادات المتخاذلة بما فيها المنظمات الفلسطينية.

وهذا ما أثار ضده بعض الحكام العرب، فطردوه من بلادهم، ولم يعد له مفر سوى النزوح إلى لندن.. بعيدًا عن أى بلد عربى.. ووصفت لندن فى تلك الأيام بـ«عاصمة الصحافة العربية»، فقد كانت تصدر فيها 7 صحف يومية عربية وعدة مجلات!

وكنت أرتب نفسى لحديث مع أخطر فنان كاريكاتير عربى، للنشر فى «صباح الخير»، فذهبت والتقيت ناجى العلى فى مكتب جريدة «القبس» الكويتية، كان ذلك فى شهر يوليو 1987 - أى منذ حوالى 37 عامًا - أمضيت معه نحو نصف ساعة، كنت أتكلم خلالها أكثر منه، فهو صموت، قليل الكلام.

فى رأسه حوار طويل فى قضية عمره،



مع زوجته

## وجدته مهمومًا بفلسطين لا يتحدث إلا عنها مؤكدًا أنها قضية كل عربى



محيى الدين اللباد



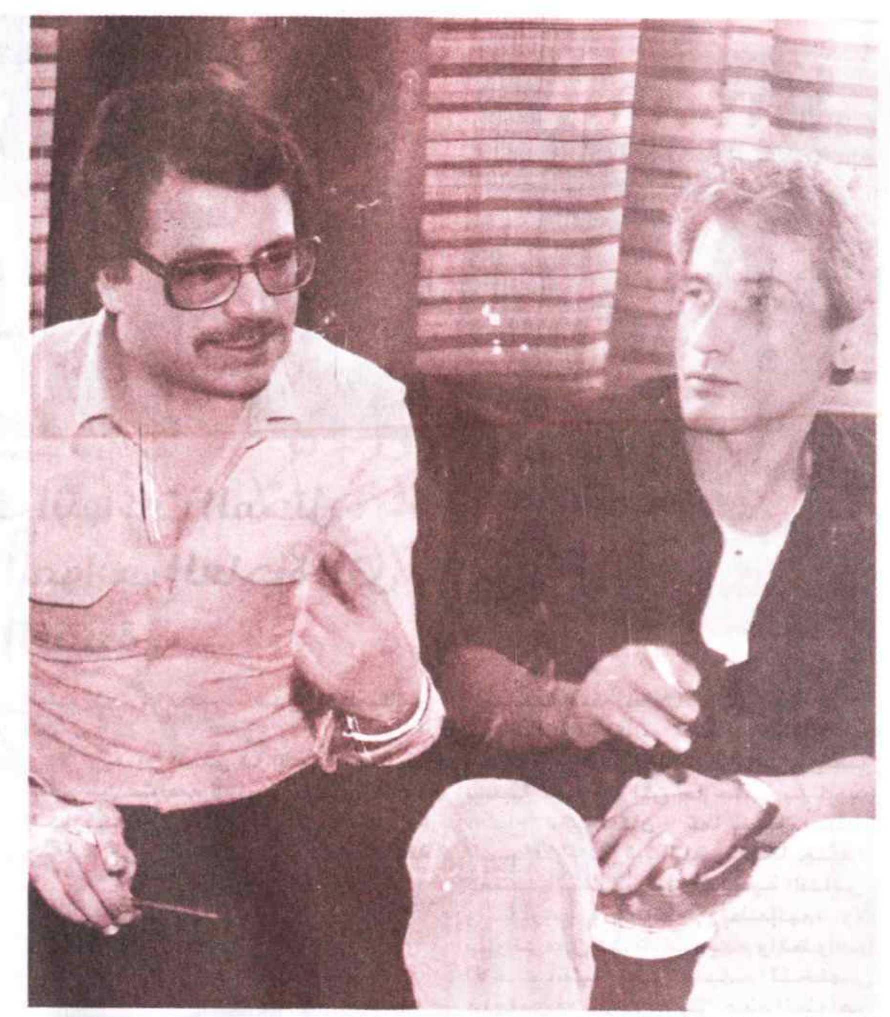
أحمد حجازى

لكنه قال إنه يحب «صباح الخير»، لأنها المجلة التى بسبب متابعته لها وإعجابه بمدرسة الكاريكاتير التى أطلقتها، جعلته يختار أن يكون رسام كاريكاتير.

وطلب منى أن أحمل منه تحية خاصة لفنان الكاريكاتير حجازى، الذى قال لى ناجى العلى، إن هذا الرجل حوّل فن الكاريكاتير إلى شىء عميق فى قالب سهل وبسيط.. وأنا أحب هذا.

اتفقنا أن نلتقى فى وقت قريب لأواصل الحوار، ومع أننا تحدثنا فى مختلف أعماله وأفكاره، فقد كنت أشعر بأنه متوتر إلى حد ما.. وجاد وغائص فى قضية وطنه، وقليل الابتسام.. وله وجه

الأسبوع المقبل
رشاد كامل
يواصل «حكايات صحفية»
صباح الخير


ناجى العلى ومريد البرغوثى


صلاح جاهين


إيهاب شاكر

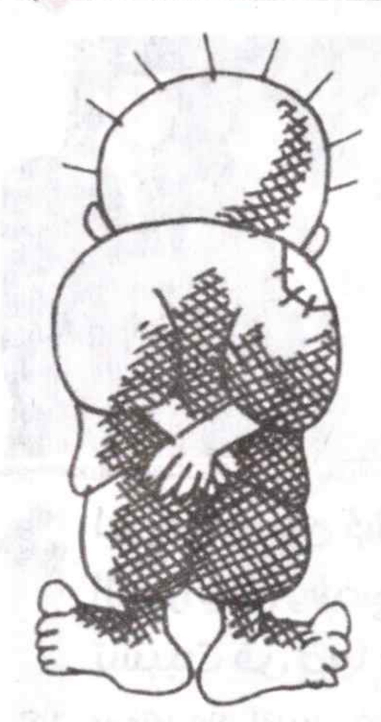


# أرسل معى تحية خاصة للعبقرى «حجازى» وأخبرنى أنه عشق الكاريكاتير من مدرسة «صباح الخير»

حاد متجهم رغم الحميمية التى تشعر بها فى حضوره.

لكن لم يمض أسبوع على لقائنا إلا وكانت فاجعة اغتياله بالقرب من مقر عمله، فى عصر يوم أسود.

كانت صدمتى كبيرة.. فأنا أضع هذا الفنان على رأس قائمة عمالقة فن الكاريكاتير العربى.. هذا الفن الذى درست تاريخه ومدارسه ونجومه وعايشت عددًا لا بأس به منهم، ويتفق معى فى وضعه على القمة أساتذة فى هذا الفن.



عمومًا جاءت جريمة اغتيال رسام كاريكاتير، لتثبت لنا، بعد وجيعة فقد ناجى العلى.. أن هذا الفن الساخر هو - بالتأكيد - سلاح فتاك يهز العروش ويسقط الحكومات، ويخيف الأعداء.. لكن إلى هذا الحد؟!

هل يكون مصير صاحب الرأى الشجاع الذى يعبِّر عن ضمير شعبه، القتل؟

عندما كنت أستعد لإجراء حوارى مع ناجى العلى.. كان عليّ أن أتتبع مسيرته، ورحلات نزوحه الست: من قريته «الشجرة»، التى ولد فيها قرب الناصرة، إلى مخيم «عين الحلوة» فى جنوب لبنان، إلى العاصمة اللبنانية بيروت، إلى الكويت.. تلاه نزوح جديد لبيروت ثم أخيرًا.. منفاه الأخير فى لندن.

وخلال لقائنا الأول والوحيد، والذى لم يكتمل، استفسرت منه عن الشخصية التى ابتكرها ونجدها فى كل رسومه «حنظلة»..

**من أين خطر له هذا الاسم؟**

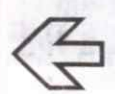
من المرار.. الألم..

**ومتى ظهرت هذه الشخصية فى ذهن مبتكرها؟**

فى أعقاب هزيمتنا فى 5 حزيران/ يونيو 1967

**وهل صحيح كما يقول البعض أنها تمثلك شخصيًا؟**

طبعًا..





سميح القاسم وبلند الحيدرى ونزار قبانى وأدونيس وناجى العلى وعبد السلام الحايك

# لم يتوقف عن كشف انتهاكات المحتل الإسرائيلى وفضح المواقف العاجزة التى تسببت فى ضياع القضية

**لكنك وصفتها عند تقديمها لأول مرة على لسانه، فى 13 أغسطس 1969 فى جريدة «السياسة» الكويتية : أنا مش فلسطينى.. مش كويتى.. مش أردنى.. مش لبنانى.. مش مصرى.. يعنى محسوبك إنسان عربى وبس.**

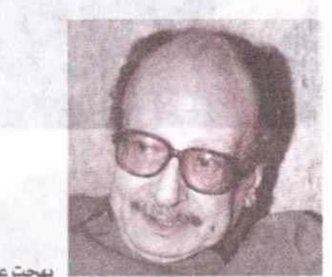
وهذا إحساسى أنا بنفسى.

**أنت منذ حوالى 20 سنة أخذت طريقًا للكاريكاتير غير مسبوق.. مختلفًا تمامًا عن كل ما هو سائد..**

لا بد.. لأن طريقى عمومًا مختلف.

تواعدنا على اللقاء لاستكمال الحديث، وشاءت الأقدار أن يكون حديثًا مبتورًا.. لم يكتمل، وخلال السنوات التى تلت عملية الاغتيال البشعة، تحوّل ناجى العلى إلى رمز كبير.. شهيد الكاريكاتير العربى.

ولا أريد أن أنسى ما أفصح به ناجى العلى من متابعته لمدرسة «صباح الخير» الكاريكاتيرية، وكانت ألمع مدرسة صحفية فى الكاريكاتير والرسم والكتابة الصحفية منذ انطلاقها فى عام 1956 كان هناك كاريكاتير قبلها، وكانت هناك مدرسة أو أكثر لهذا الفن الذى يتمتع بشعبية كبيرة.. لكن ما جاءت به كتيبة «صباح الخير» كان - كما يسجل أساتذة الصحافة - ثورة شاملة، منهجًا جديدًا، يعتمد التعبير عن أغلبية الناس، ومشاعرهم ومعاناتهم وتطلعاتهم، ولا يتوانى عن كشف عيوبهم والظواهر الاجتماعية التى عليهم التخلص منها بل والسخرية من هذه الظواهر والسلوكيات.. ولم يكن هذا النهج مطروقًا من قبل، بل إن بعض كاريكاتير ما قبل «صباح الخير» كان يسخر بل ويستخف بالمواطن الغلبان ويقدمه فى صورة مهينة.



بهجت عثمان



رجائى ونيس

لمع على صفحات المجلة نجوم كبار أسسوا لهذه المدرسة التى أحبها الناس من أول عدد، ليس فى مصر وحدها بل فى كل البلاد العربية التى كانت تسمح بدخول «صباح الخير».. كان هناك رائد هذه المدرسة صلاح جاهين، وكان هناك أحمد حجازى وجورج البهجورى وبهجت عثمان وإيهاب شاكر وناجى كامل ورجائى ونيس، وإسماعيل دياب وجاء بعدهم صلاح الليثى ومحيى الدين اللباد ورءوف عياد ومحسن جابر.

ولى مع كل هؤلاء حكايات وذكريات تستحق أن تحكى.

**وفى الأسبوع المقبل نواصل**





رءوف عياد

بهجورى





ريشة: **ياسر حسين**

تفسى يعملوا فلوس
من خامة مطاطة
زى البنطلون ده
عشان تمط معانا
لحد آخر الشهر

ياسر حسين
2024



من واشنطن:

**توماس جورجيسيان**

# هل نتقدم

**لا شك أن العام الذى يقترب من نهايته شهد نقاشًا حاميًا وجدلاً مستمرًا حول الذكاء الاصطناعى ودوره وتأثيره فى حياتنا بجميع جوانبها المتعددة. فلا حديث عن مستقبل حياتنا ودنيانا وعلاقاتنا الإنسانية إلا وتأتى سيرة الذكاء الاصطناعى. هناك ترقب وتخوف وقلق، وهناك أيضا تفاؤل لو بحذر بما يمكن أن يضيفه هذا الإنجاز التكنولوجى بتطبيقاته على ما نفعله فى حياتنا.**

ريشة:

**أحمد جعيصة**

# بالشكر.. للذكاء الاصطناعى؟!

وقد لا نبالغ فى القول إن هذا التعبير «الذكاء الاصطناعى» صار من أكثر التوصيفات أو التعبيرات المستخدمة فى وسائل الإعلام ووسائط التواصل الاجتماعى السوشيال ميديا. وأيضًا فى كلمات وخطط القيادات السياسية والاقتصادية والخبراء فى جميع المجالات فى جميع دول العالم وهى تحاول أن ترسم صورة المستقبل وتضع معالم الغد القريب والبعيد!

وقد فاجأت صحيفة «واشنطن بوست» قراءها يوم 28 نوفمبر 2024 (يوم عيد الشكر) بافتتاحيتها الرئيسية التى تدعو فيها إلى تقديم الشكر هذا العام لما يقوم به الذكاء الاصطناعى فى مجال الطب.

وحرصت الصحيفة على تبرير قرارها لتقديم هذا الشكر بالإشارة إلى أن الذكاء الاصطناعى يحقق ثورة فى الطب ويجعل الرعاية الصحية أكثر دقة وأقل تكلفة لكل الناس حسب وصفها، وأن الذكاء الاصطناعى مازال فى بدايته إلا أنه يعد بنقلة نوعية فى كيفية قيام الأطباء بأداء مهامهم. وذكرت الافتتاحية نجاح استخدام الذكاء الاصطناعى فى حالات تشخيص لبعض أنواع السرطان وتحديدا سرطان الثدى.

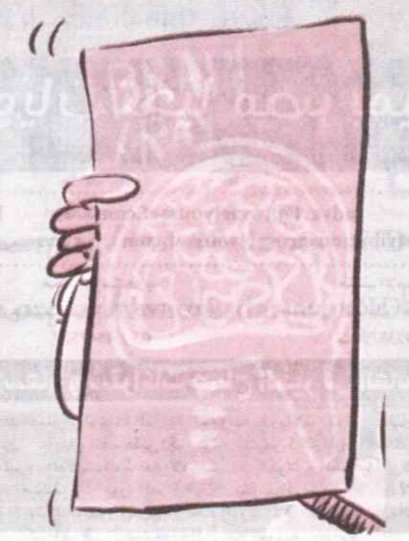
وقالت «واشنطن بوست»: إن الاستعانة بالذكاء الاصطناعى لها فائدتان. الفائدة الأولى هى أن هذا التطور التكنولوجى يساعد على تحديد ومعرفة الخلايا السرطانية فى طورها المبكر، وبالتالى قد يساعد على الإسراع بالعلاج. أما الفائدة الثانية أنه أداة أفضل فى تحديد الأورام الحميدة، وبالتالى يتم الحد من تكرار محاولات أخذ العينات وفحصها، وهذه الخطوات بالطبع تزيد من كثرة التكاليف وأيضا من القلق المصاحب للمريض بتكرار أخذ العينات، ثم الانتظار لنتائج فحصها.

التفاتة «واشنطن بوست» للذكاء الاصطناعى لم تكن بالأمر المفاجئ فهو بشكل عام يمثل تجسيدًا لتطور وإنجاز تكنولوجى نتعامل معه حتى الآن بحذر وقلق وشك ورعب أحيانًا لأننا لا نعرف إلى أين سيأخذنا أو يطير بنا هذا المدعو الذكاء الاصطناعى؟ وكم من الوقت سوف تستغرقه هذه النقلة غير المحدودة المعالم أو الأهداف؟ ثم أهى وثبة نثق فيها أم سقوط مما نحن فيه إلى هاوية مجهولة ساحقة لإنسانيتنا التى اعتدنا عليها.

ولم تتردد الصحيفة الأمريكية وهى تتصدى لهذا التحدى الإنسانى الجديد أن تذكرنا بأن صعود وانتشار الذكاء الاصطناعى بلا شك أثار الكثير من الحذر والقلق فى السنوات الأخيرة ولأسباب وجيهة. هذه التكنولوجيا قد تربك الاقتصاد وقد تضع نهاية لمهن وصناعات بطرق وأساليب لا يمكن التنبؤ بها. إنها قوة مذهلة تستحق الحذر فى التعامل معها وليس الرعب.

وأضافت الصحيفة: فى إمكان الأمريكيين أن يطمئنوا بأن فيما يتعلق بالطب فإن الذكاء الاصطناعى صار غالبا قوة من أجل الخير. ومن المرجح أن يظل هكذا.

وحسب ما ذكرته «واشنطن بوست» فى افتتاحيتها طالما يتطور الذكاء الاصطناعى فإن الأطباء سيكون بإمكانهم أن يعطوا وقتًا أطول للتفاعل مع مرضاهم فى شرح الأدوية والتفكير والتواصل معهم حول احتمالات حدوث ما هو غير طبيعى وغير متوقع.



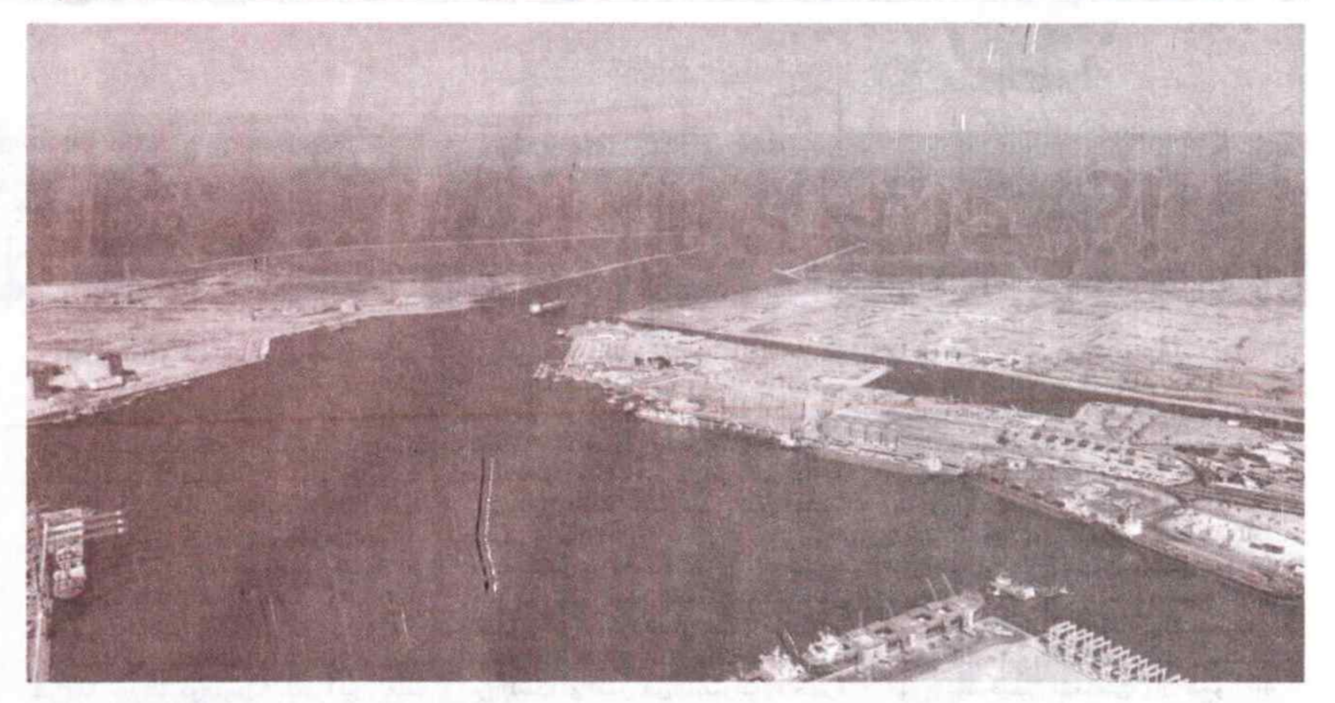
ونبهت أيضا أن الذكاء الاصطناعى يمكن أن يساهم فى الإسراع بالتشخيص السليم مما يعد إنجازًا طبيًا بشريًا. وذكرت «واشنطن بوست» بأن حسب تقرير أعدته وزارة الصحة والخدمات البشرية عام 2022 فإن نحو ستة فى المائة من أكثر من 130 مليون شخص يذهبون إلى غرفة الطوارئ بالمستشفيات والمراكز الصحية يتعرضون لخطأ فى التشخيص. منهم 2.6 مليون شخص يكونون ضحايا لهذا التشخيص الخاطئ، وأن نحو 400 ألف شخص منهم إما يصابون بعجز شامل أو يرحلون عن دنياهم.

وسواء توجهنا بالشكر لما تحقق تكنولوجيا أو أبدينا شكوكنا تجاه كل ما يأتى باسم التقدم العلمى أو التكنولوجى يبقى التحدى الأكبر:

كيف يمكن الاستفادة بأقصى حد من أى إنجاز علمى أو تكنولوجى أو كل ما جديد وربما غريب عن حياتنا؟ وهل فى إمكاننا ونحن بكامل إرادتنا فى أن نتحكم فى هذه العلاقة ونملك زمام الأمور بعقولنا ومنطقنا وقدرتنا على الاختيار الصحيح؟

بالتأكيد هناك المليارات من الدولارات يتم استثمارها من أجل تحقيق المزيد من الوثبات الخاصة بتواجد الذكاء الاصطناعى فى حياتنا. مجلة «تايم» الأمريكية خصصت مؤخرًا عددًا خاصًا للمائة من أكثر الشخصيات العالمية التى تلعب دورًا مؤثرًا فى تمهيد أو تيسير الطريق أو الطرق التى تأخذنا إلى تواجد أوسع وأعمق للذكاء الاصطناعى.

ولعل ما لفت انتباهى من خلال قراءاتى للكثير عما كتب وقيل بخصوص الذكاء الاصطناعى أو AI (كما يعرف اختصارًا) بأنه حتى وقت قريب كان يوجد فى مراكز البحث والاختبار إلا أنه خلاص (بالفعل) خرج من هناك ودخل فى حياتنا وتفاصيلها. لذا من الصعب التكهن أو التوقع إلى أين سنسير معه أو سوف يسحبنا هو بنفوذه وسطوته؟ وإلى أى مدى سوف نستطيع تلجيمه أو الحد من جموحه أو تهوره؟!





محطة حاويات تحيا مصر بميناء دمياط

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com الوكالة advert@rosaelyoussef.com التسويق marketing@rosaelyoussef.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

الإدارة والتحرير والمطابع: 89 أ، شارع قصر العيني ت: 27920540 - 27920539- 27920538 - 27920537

مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة 4865771 / 03 - 03 / 4847527

مكتب الإسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين الإسماعيلية ت: 3923879 / 064

إدارة التوزيع والاشتراكات 23 ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة تليفون : 27923514

## أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار - السودان 0.60 دولار - المغرب15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 8 درهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة ،لندن، 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا 1. فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 50. 6 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندى - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى - ليبيا 1.50 دولار - الجزائر 232 A.D

- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها. - قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى 235 دولارا أمريكيا. - قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 400 دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا. - التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب : 12035



ثلاثون عاماً فى إدارة المستشفيات الخاصة
المركز الرئيسى
٣ ش السودان - المهندسين
تليفون: ٣٧٤٩٤٣٢٧-٣٧٤٩٤٣٢٨-٣٧٤٩٤٣٢٩
موبيل: ٠١٠٠٩٩٦٤٢٥٠-٠١٢٢٢٤١٦٣٩٤
مستشفى المروة
مستشفى المروة
تنعم بمجموعة من الاستشاريين الأكفاء وأحدث الأجهزة
الطبية في جميع التخصصات
جراحة قلب وصدر
جراحة عظام
باطنة
أسنان
أنف وأذن وحنجرة
أشعات
غرفة عمليات مجهزة بأحدث الأجهزة. جراحات تجميل
جراحات أوعية دموية
معامل
سيارات إسعاف مجهزة. عناية مركزية
واستقبال الحوادث 24 ساعة